طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

البعث في مواجهة الحظر والاجتثاث:

في ضلوع الصخر مزروعين

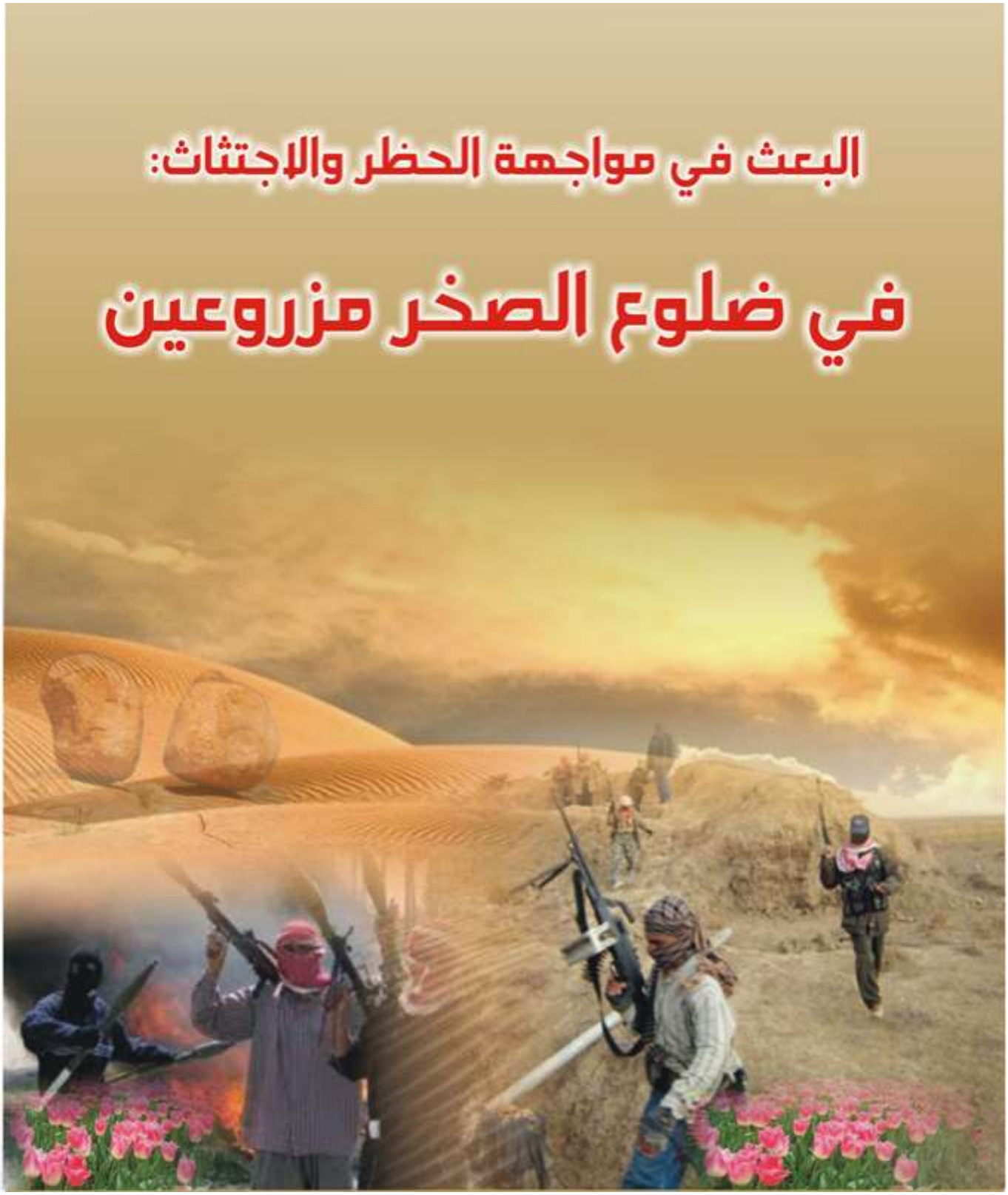

كلمة الطليعة

بعد حظر "البعث" وتشريع "الحشد" فرسنة العراق كصهينة فلسطين

في نفس الوقت الذي صوت فيه مجلس نواب "العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي واحتواها النظام الإيراني، على قانون حظر البعث وتحت أي مسمى، صدر قرار سلطوي قضى بتحويل ما يسمى "بالحشد الشعبي" من تشكيل عسكري رديف للقوى الأمنية العسكرية النظامية إلى تشكيل عسكري نظامي.

ومن يقف على مقدمات قيام هذا التشكيل الميليشياوي بدءاً من فتوى السيستاني وما قام به على مدى العامين الماضيين لا يستغرب إطلاقاً، تحويله من مجرد تشكيل ميلشياوي ذي بنية مذهبية، إلى تشكيل محافظ على نفس البنية لكن في إطار نظامي مشرع.

وبالنظر لطبيعة القوى السياسية التي تشكل غطاء لهذا التشكيل وموقعها في إدارة السلطة أو التأثير عليها، يتضح أن تطور واقع هذا التشكيل وإضفاء المشروعية النظامية عليه والأدوار التي أنيطت به إنما يشكل استحضاراً للنموذج الإيراني في تشكيل ما يسمى "بالحرس الثوري" الذي يؤدي دوراً تنفيذياً لأجندة الأهداف الإيرانية في ساحات الصراع التي يتدخل فيها نظام طهران في ضوء ما ترسمه مرجعية "المرشد".

واستحضار النموذج الإيراني في إنشاء تشكيلات عسكرية وأمنية في العراق وحيثما بات الدور الإيراني يجسد حالة احتلال مباشر، ليس مستغرباً في ضوء معرفة حقيقة الأهداف الإيرانية حيال العراق خاصة والوطن العربي عامة.

إن الأهداف الإيرانية لم تعد خافية على أحد، ويعبر عنها صراحة وليس موارية. وهل هناك أوضح من أن يعلن حكام طهران، أن إيران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية، وأن بغداد ستعود عاصمة للإمبراطورية الفارسية كما كانت في التاريخ.

وعندما يعلن حكام هذا النظام أن بغداد ستعود عاصمة للإمبراطورية الفارسية، فهذا يعني أن العراق سيكون امتداداً لبلاد فارس ليس في المدى الجغرافي وحسب، بل في التكوين السكاني والتركيب المجتمعي. وشرط تحقيق ذلك يفرض الفرسنة على كل معالم الحياة وحيث امتدت سلطة الحكم الفارسي.

وكما لكل نتائج، يراد الوصول إليها، توفر مقدمات، كانت مقدمات فرض واقع الفرسنة تتدرج من التسلل طيلة وجود الاحتلال الأميركي المباشر، إلى الجهارة منذ اتخذ الوجود الإيراني طابع الاحتلال المباشر.

لقد عمدت الأجهزة الإيرانية على تنفيذ خطتها عبر عدة مسارات:

المسار الأول، التحكم بمفاصل الإدارة السياسية وكان المالكي النموذج الأوضح والعبادي لا يشذ عن هذه النمطية.

المسار الثاني، التحكم بمفاصل الأجهزة الأمنية والعسكرية، عبر المستشارين الذين زرعوا في كل الهيئات ذات الصلة بالشأن العام، وأخيراً ليس آخراً، إدخال الميليشيات التي تديرها وتوجهها المخابرات الإيرانية إلى صلب المؤسسة الأمنية والعسكرية العراقية، وصيغة "الحشد الشعبي" ليست إلا نموذجاً واضحاً على ذلك.

المسار الثالث: فرض اتفاقات تربوية وثقافية تربط النظام التربوي في العراق والمنظومة الثقافية بمثيلاتها في النظام الإيراني، وصولاً إلى إيجاد منظومة تربوية وثقافية عراقية تساعد وتسهل ضخ المفاهيم والثقافات الفارسية إلى المجتمع العراقي مع ما ينطوي على ذلك من خطورة على الثقافة المجتمعية الوطنية العراقية وعلى الثقافة القومية والتي تشكل العربية حاضنها الأساسي.

المسار الرابع: العمل على تغيير بنية التركيب الديموغرافي في العراق من خلال عمليات التهجير المنظمة والممنهجة وخاصة في مناطق الاختلاط، واستقدام إيرانيين وأفغان وغيرهم ممن توظفهم طهران في خدمة مشروعها الإمبراطوري الفارسي لإسكانهم في المناطق التي هجر أهلها العرب العراقيون ، هذا فضلاً عن تجنيس الملايين من الإيرانيين وغير الإيرانيين بالجنسية العراقية لخلق واقع

ديموغرافي جديد لتوظيفه في خدمة الأهداف الإيرانية.

المسار الخامس: وضع اليد على الثروة العراقية لتوظيف مردودها في خدمة الاقتصاد الإيراني ولتمويل الأنفاق في ساحات الصراع التي يتدخل فيها نظام الملالي في العراق كما في سوريا واليمن وحيث امتدت يد التخريب الإيرانية.

هذه المسارات الخمس تتكامل في نتائجها ، خاصة وأنها تدار من مركز تحكم واحد، كما أن سياقات الأحداث تدفع إلى المزيد من المركزة ليس على مستوى مركزية سلطة القرار وحسب، بل تمتد أيضاً إلى توحيد الأذرع الأمنية والعسكرية والسياسية التي تتولى تنفيذ القرار السلطوي الإيراني. وكان أبرز تعبير عنه، هو الإعلان عن تشكيل "جيش التحرير الشيعي".

هذا الإعلان لم يكن صاعقة في سماء صافية، بل جاء في سياق وضوح أبعاد المشروع الإيراني، والذي يظهر من خلال مشهدياته بأنه مشروع طائفي مذهبي، يستبطن "الفارسية" هوية قومية له، ويرى بأن الحياة لا تستقيم له إلا بضرب العروبة كهوية قومية للمجتمعات التي تعمل المعاول الإيرانية تخريباً فيها ومن ضمنها العراق. وما يثبت ذلك هو أن طول أمد الصراع اسقط كل التبريرات والذرائع التي كانت ترفعها القوى المرتبطة بالنظام الإيراني ودفع بها في النهاية لإعلان الموقف بوضوح ولا ينتابه أي التباس بعدما توج بالإعلان الأخير عن تشكيل هذا "الجيش".

فماذا يعني هذا الإعلان؟ أنه يعني أن النظام الإيراني ماضٍ في تنفيذ مشروعه. وأن إضفاء الطابع المذهبي على أذرعه وتشكيلاته العسكرية والأمنية، إنما الهدف منه تقديم إيران لنفسها مرجعية سياسية وفقهية ومذهبية لكل من يأخذ بالمذهب الشيعي منهجاً في ممارسة طقسه العبادي ونظام معاملاته. كما يهدف في الوقت ذاته إلى إثارة واستثارة ردات فعل مذهبية، تأتي نتائج ممارستها لتكمل بعضها البعض الآخر، وهذا من شأنه أن يفتح الأوضاع المجتمعية على حالة احتراب طويلة، وبالاستناد إليه يتوفر للنظام الإيراني مناخاً مؤاتياً لإدامة تدخله في شؤون الأخرين وتحديداً في المكون العربي.

من هنا، فإن تمهيد الطريق أمام نفاذ هذا المشروع التدميري للبنية المجتمعية العربية، لا تستقيم إلا إذا أزيلت المعوقات أمامه. والمعوق الأهم والأقوى الذي يحول ونفاذ المشروع الفارسي في العراق هو حزب البعث. ولذلك يرى حكام طهران أن سيطرتهم على العراق، مرهونة بإسقاط حزب البعث من مجرى الحياة السياسية والمجتمعية. وهذا ليس لأن حزب البعث هو كل الشعب في العراق، بل لأنه المعبر الأصيل عن الوطنية العراقية والنقيض الذاتي والموضوعي لكل قوى التطييف والمذهبية للحياة المجتمعية العراقية. ولو لم يكن حزب البعث صمام أمان لوحدة العراق الوطنية، لما كان أول قرار اتخذه الحاكم الأميركي هو قرار اجتثاث البعث. ولو لم يكن حزب البعث هو صمام أمان عروبة العراق، لما كانت محاولات فرض الفرسنة على العراق استهدفته كأولوية.

على هذا الأساس، فإن قانون حظر البعث لا يستهدفه لذاته وحسب، بل يستهدف من خلاله وحدة العراق الوطنية وعروبته، وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإنه للتذكير فقط أنه عندما بدأت إدارة الاحتلال الأميركي وضع خارطة طريق لتقويض البنيان الوطني العراقي بعد الاحتلال، كان أول قرارين اتخذتهما هو حل الجيش العراقي واجتثاث البعث. ومع تكشف حقيقة لأهداف الإيرانية في العراق لفرض الفرسنة عليه، أقدمت السلطة المنتجة من العملية السياسية وبتوجيه من النظام الإيراني، على تنفيذ خطوتين: الأولى، حظر البعث بقانون، والثانية، اعتبار "الحشد الشعبي" هيئة عسكرية نظامية، وبذلك يكون قانون الحظر هو الترجمة الفارسية لقرار الاجتثاث الأميركي، وقرار تشريع "الحشد الشعبي هو" الترجمة الإيرانية لقرار حل الجيش العراقي.

إذاً، أن قانون الحظر على البعث، هو حظر على العروبة، ومعاقبة كل من يثبت انتماءه بالولاء السياسي والقومي لها، وقرار تشريع الحشد هو حظر على الجيش الوطني العراقي، ومعاقبة كل من يثبت أنه أدى دوراً وطنياً وقومياً في مسيرة المؤسسة العسكرية العراقية بدءاً من يوم تأسيسها عام / ١٩٢١ وحتى قرار حله عام /٢٠٠٣، وانتهاء بقطع الطريق على إعادة تشكيله عل قاعدة قانونه الوطني الأساسي بعد اعتماد الشبيه "للحرس الثوري الإيراني" بديلاً.

عندما بدأ التحالف الصهيو-أميركي ضرب مرتكزات القوة في الأمة، بدا بالعدوان على العراق، وعندما أوثق حكام الملالي تحالفهم مع الثنائي الصهيو-أميركي، بدأوا بتنفيذ مشروعهم، بدءاً من العراق وعبر الحملة على عروبة العراق ووحدته انطلاقاً من الحملة على البعث وما يمثل.

إنها مواجهة مفتوحة، لأن فرسنة العراق في خطورتها توازي فرض الصهينة على فلسطين والصراع واحد بين الأمة من جهة وأعدائها من جهة أخرى وأن تعددت مواقعه وعلى هذا الأساس يجب فرز المواقف. مواقف من هم مع العروبة ومواقف من هم ضدها.

* * * *

حزب البعث العربي الاشتراكي

القيادة القومية

وحدة حرية اشتراكية - مكتب الثقافة والاعلام

بيان القيادة القومية حول مؤتمر قمة نواكشوط

أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

انعقد في نواكشوط مؤتمر القمة العربي في دورته ٢٧ يوم ٢٥ تموز/يوليو - ٢٠١٦ في ظروف استثنائية في خطورتها وتحدياتها وكان أبناء الأمة العربية يتطلعون إلى هذا المؤتمر حيث يلتقي قادتها بوصفه فرصة ثمينة لبحث أوضاع الدول العربية والسعي للتوافق على كل ما من شأنه تحقيق التضامن بين الدول العربية على طريق حماية الأمن القومي العربي ومواجهة التحديات المصيرية بخطط ومواقف مناسبة وتعزيز التنمية والتطور في الأقطار العربية وتحقيق ما تستحقه هذه الأمة العظيمة من مكانة سامية بين أمم العالم وعلى هذا الأساس عقدت الآمال الكبيرة على لقاء القمة سيما وانه ينعقد والأمة تمر بواحدة من اخطر المراحل المفصلية في تاريخها المعاصر حيث تستعر ضدها التحالفات الدولية والإقليمية في ظل متغيرات عالمية شديدة السرعة ، تعتمد وسائل غير مسبوقة في الاستهداف الشامل للهوية القومية العربية ولوحدة أقطارنا الوطنية من المحيط إلى الخليج، عبر الإمعان في التقسيم والشرذمة والإبادة و ذلك تحقيقا لأهداف يلتقي فيها العالمي مع الإقليمي.

ويشهد العالم تسارع خطى الولايات المتحدة الأمريكية نحو الهيمنة الشاملة واستباحة الموارد وتتصاعد مراحل مشروع ما يسمى ب " صراع الحضارات "، لخلق عداء مفتعل بين الأديان يكون تشويه واستهداف الدين الإسلامي الحنيف محوره الأساس . ويتكامل كل ذلك مع المشروع الصهيوني الذي تجاوز هدف ضمان امن الكيان الصهيوني إلى ما هو ابعد واخطر ويعد نشر التشرذم الاجتماعي والسياسي على أسس مذهبية وطائفية وعرقية لإعادة رسم الخارطة السياسية والسكانية والحضارية للوطن العربي أخطر آلياته التي تمثل فيها ايران الذراع الأبرز والقوة الضاربة بدون منازع. وقد بدأ كل ذلك بالعدوان على العراق ومن ثم احتلاله باعتباره خط الدفاع الأول عن الأمة العربية ومصالحها وامنها مما أدى إلى تداعيات خطيرة تمثلت بفتح الباب على مصراعيه لمشروع النظام الإيراني التوسعي الاستعماري الذي يستهدف احتلال الدول العربية وفي المقدمة منها العراق ودول الخليج العربي والمشرق العربي كي يتمدد ويتغلغل، متلفعاً بمزايدات لفظية ممجوجة عن فلسطين ومتخذا من الشعارات الدينية الطائفية غطاء لعنصريته الشوفينية الفارسية.

وها هو اليوم يفتخر بارتكابه جرائم غير مسبوقة حيث يتم قتل وتهجير الملايين في العراق وسوريا، والتدخل السافر في البحرين واليمن ولبنان إضافة إلى زعزعة الأمن في الجزيرة العربية. وقد سبق كل ذلك تمزيق الصومال، وتعريض السودان وليبيا إلى مزيد من الصراعات حتى تحولت خمس دول عربية إلى دول فاشلة تفشى فيها التطرف والإرهاب والمليشيات الطائفية المتسترة ببراقع دينية ومذهبية متنازعة في المظهر متفقة في الجوهر بهدف تمزيق نسيج المجتمعات العربية وإضعاف مقاومتها خدمة لمشروع التوسع الصهيوني من جهة ومشروع التوسع الفارسي المتناغم معه استراتيجيا من جهة أخرى.

كما يتزامن انعقاد القمة مع ما تشهده المنطقة من تحديات ثقافية تضع وعينا القومي أمام مصير محزن وتبدد الخطط التنموية والاقتصادية رافعة تهديد هوية الأمة ليكون العنوان الأخطر فيما يجري ، إضافة إلى تفاقم الاحتقان الاقتصادي الناجم عن التخلف وعدم مواكبة روح العصر ، وتفشي الفساد والبطالة التي تلقي بضلالها القاتمة على المجتمع برمته . ولكن الجماهير العربية لم تستكن إلى واقع الاستهداف واهواله، بل انطلقت قواها الحية كالمارد العملاق للتصدي لكل تلك التحديات فتجسد ذلك في هزيمة الاحتلال الأمريكي على يد فصائل المقاومة العراقية البطلة، ومواجهتها الشجاعة للمشروع التوسعي الإيراني في سوريا واليمن والبحرين، ومقاومتها لحملات الشرذمة والتقسيم في ليبيا والصومال والسودان، وتصدي حراكها الشعبي لأنظمة الفساد والتبعية والتسلط .

يا أبناء امتنا العربية في كل مكان

في ضوء ما تقدم فقد كانت ملايين العرب وهي تواجه اقسى التحديات تأمل ان يرتقى مؤتمر قمة نواكشوط إلى مستوى الدور البطولي الذي تقوم به تلك الملايين والتضحيات الجسيمة التي تقدمها ، وان يضع ثقته بها مستندا إلى زخم الإنجازات التي حققتها. إلا ان المؤتمر اخفق في التوصل إلى الحد الأدنى من المواقف المأمولة، ولم يرتقِ إلى مستوى ما تقدمه الجماهير من تضحيات غالية وهي تواجه في كل يوم أهوال الإبادة والتهجير والتفتيت. فقام بدلا عن ذلك بتحويل بوصلة التوجهات ، غاضا النظر عن التحديات الحقيقية التي تواجهها الأمة خاصة في العراق واليمن، فشكلت قراراته تراجعا خطيرا وغير مسبوق لمؤسسة القمة العربية وللنظام الرسمي العربي برمته .

وفي الوقت الذي تؤكد فيه القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أن انعقاد المؤتمر في القطر الموريتاني الشقيق خطوة مباركة وإيجابية تعبر عن حرصه على أداء دوره العربي والتمسك بهويته العربية الإسلامية، إلا أنها كانت تأمل أن يخرج بمعالجات جادة للانهيارات الكارثية في الوطن العربي التي نتجت عن الخرق الخطير الذي أصاب الأمن القومي العربي بغزو العراق وتحطيم قدراته التي كانت قوة الصد الفعالة للتوسع الإيراني ومصدر الدعم النشط لكل العرب في كافة المجالات ، فأضاف ذلك جرحا عميقا آخر للجرح النازف في فلسطين الذي ما فتأ يدمي الجسد العربي منذ سبعة عقود.

ومن ابرز مظاهر التقصير في قرارات القمة الاكتفاء بالتنديد "بالتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية، التي من شأنها تهديد الأمن القومي العربي" رغم ان ما يجري فعلا تجاوز مراحل التدخل ووصل إلى مرحلة تفجير الفتن الطائفية وشراء ذمم كتل وتحريضها على إشعال الفتن والإعلان الصريح والرسمي عن حق ايران في تقرير مجريات التطور والأحداث في الأقطار العربية وعملها الرسمي على تغيير الهوية السكانية لكل من سوريا والعراق بتهجير الملايين وجلب سكان غير عرب وإسكانهم محل من هجر ونزح من العرب بالقوة والإرهاب، وصار التوسع والتمدد العسكري وبقيادة قاسم سليماني أمراً طبيعيا يعلن عنه بلا تردد وكأن العراق وسوريا جزء من ايران ومع ذلك لم تتطرق القمة لهذا الواقع المرير والخطير ! فهل يمكن لحزبنا غير إدانة هذا القصور في فهم ما يجري من قبل القمة واعتباره لا يمثل حتى الحد الأدنى من الموقف القومي المطلوب ؟

كما وتستنكر القيادة القومية ان يتم اختزال قضية العراق بموضوع مواجهة الجماعات الإرهابية فقط ، دون إدانة ما تعرض له هذا البلد العربي الكبير من عملية غزو واحتلال مدمرة وان يتم التصدي عمليا لما يتعرض له من محن ومجازر وحرب إبادة شاملة ومخطط لتغيير سكانه وهويته العربية الإسلامية على يد ايران وبواسطة حرسها الإرهابي ومليشياتها المهيمنة ، بعد أن سلمتها حليفتها في الغزو أمريكا إدارة العراق المحتل . كنا ومعنا ملايين العرب ننتظر ان تتسم القمة بالشجاعة ، فتسمي الأشياء بمسمياتها ، و تضع الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع الأخطار المحدقة وأولها وقف التدخل الأجنبي في الشأن العربي، فتضع حدا لعمليات تصدير السموم الطائفية والشعوبية كحلقة أولى من حلقات المشروع الإيراني التوسعي الذي يسعى بعد أن حقق الهيمنة على العراق إلى أن يطبق على اليمن وقبلها سوريا ولبنان ، وأن يمد اذرعه الإرهابية إلى البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت والمغرب العربي عبر تنظيمات دينية واجتماعية واجهية تغطي أنشطة وخلايا إرهابية .

إن القيادة القومية التي تؤمن ايمانا عميقا بالأهمية الكبيرة لدور الجماهير العربية في النضال السياسي والكفاح المسلح، تطالب النظام الرسمي العربي بأن يتحمل مسؤوليته في تحقيق التكامل بينه وبين المنظمات الجماهيرية عبر دعمها واحتضانها ، فتباشر القمة بإقامة علاقات استراتيجية مع المقاومة العراقية، ومع شعبنا العربي في سوريا ، ومع المقاومة الأحوازية ، وان تنتصر بحزم للشرعية اليمنية ، وان تضع الخطط العملية والسريعة لوقف نزيف الدم والإبادة والحصار وعمليات إعادة التوزيع الديموغرافي الذي تسود المنطقة وسط صمت دولي خصوصا أمريكي لا يمكن تفسيره إلا على انه دعم للتغييرات الديموغرافية التي تقوم بها ايران. كما وتشدد القيادة القومية على ضرورة ان يتخذ النظام العربي خطوات عملية على الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لتحقيق التنسيق والتعاون والتضامن بين الدول العربية بما يمكنها من تحرير أراضيها المحتلة وحفظ أمنها وثرواتها وهويتها القومية، وردع من يتدخل في شؤونها الداخلية ويتطاول على شعبها ومقدساته ، وتطوير مسارات تنمية اقتصاداتها بما يعود بالخير على الإنسان العربي ويعلي مكانته ومكانة أمته في العالم .

وفي ظل التطور السريع في موازين القوى العالمية، فان القمة مطالبة بان تمارس اقصى درجات المواكبة والمرونة لإعادة رسم التحالفات الدولية بما يضمن انتصار الحق العربي وحماية الأمن القومي، ناهيك عن تبني الخطط التنموية الطموحة لمواكبة التطور العالمي والارتقاء بالواقع الاقتصادي ووضع حد لظاهرة الفساد والبطالة التي تنخر في الجسد العربي. إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تضع كل ثقتها بوعي الجماهير العربية، تؤكد أن حزبنا العظيم ماضٍ على طريق النضال من أجل

التحرير ومواجهة مخططات التقسيم والتفتيت والتشريد والانكفاء إلى الطائفية وقوى الظلام والردة الحضارية .ولان الهجمة تعتمد بالأساس على التفتيت المرتبط بالإبادة، لذا فأن معركة البقاء ، هي معركة قوى الإجماع الوطني والعربي، الشعبي والرسمي على حد سواء .

ومن هنا فالقيادة القومية تهيب بالجماهير العربية وقواها الحية ان لا تنجر إلى صراعات طائفية وعرقية بل تعمل على توظيف هذا التنوع من اجل إغناء النضال، ولان التحالف الفارسي الصهيوني الأمريكي يشكل اليد الضاربة للمشروع الشيطاني الهدام، فإنها تطالب مؤسسة القمة العربية باستنفار النظام الرسمي العربي كي يرتقي إلى مستوى التحديات، ويحشد إمكانات القوى الحرة في الوطن العربي ، ويوجه زخمها نحو سلم أولويات واضح المعالم.

وتنطلق القيادة في كل ذلك من قناعتها الراسخة بقدرة الإنسان العربي على التفاعل الحي، واستعداده العالي للتضحية من اجل انتصار إرادة البقاء في الأمة . ولنا في صمود أهلنا في فلسطين المحتلة ، وانتصار المقاومة العراقية ، والحراك الشعبي العربي، وشواهد البطولة والصمود الاسطوري، خير زاد ومدد للانتفاض وقبر الهجمات الشرسة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، اذ ترى الأمة وهي تزخر بطاقات جهادية و نضالية جبارة ، تتقدم فيها قاعدتها الجماهيرية على نظامها الرسمي، تترسخ قناعاتها اكثر من أي وقت مضى، بان الأمة حية وجديرة بمستقبل ملؤه الكرامة والعز .فلتمضي قواها الحية يدا بيد نحو ذلك المستقبل متكلة على الله سبحانه وتعالى يحدوها قوله جل وعلى ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)) صدق الله العظيم .

❖ تحية اعتزاز وتقدير للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للثورة العراقية المسلحة و المجد والخلود لشهداء حزبنا والمقاومة الباسلة وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين .

*تحية للمجاهدين في العراق وفلسطين والأحواز، وسوريا واليمن وليبيا ولكل القوى الحرة على امتداد الوطن العربي الكبير

❖ عاش ثمود الجماهير الأبية الصابرة والنصر لأمتنا العربية المجيدة.

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
أوائل آب/ أغسطس ٢٠١٦

بدنا نحاسب تواصل حراكها ضد الفساد

قد يعتبر البعض أن الحراك الشعبي الذي انطلق أثر أزمة النفايات فقد بعضاً من زخمه، أو أنه أوصل المشاركين فيه إلى نوع من الاعتقاد أن البنية السياسية لهذا النظام تغلق الباب أمام الإصلاح في ظل زعامات ليس لها هم سوى تأمين مصالحها وعقد الصفقات إلا أن الواقع على الأرض يثبت عكس ذلك، فهذا الحراك حقق الكثير منذ أن بدأ يسلط الضوء على الأزمات والملفات القائمة لا سيما في موضوع الفساد.

"بدنا نحاسب" واصلت حملتها على الفساد وسلطت الضوء على الكثير من الملفات في مختلف الدوائر والقطاعات، وهي في تحركها الأخير اعتصمت أمام مقر التفتيش المركزي وبعدها أمام مطمر برج حمود حيث يقوم الحراك المدني بحراك احتجاجي على المطمر أدى إلى إقفاله لمخالفته الشروط البيئية والصحية ولعل التراجع عن مناقصة المعاينة الميكانيكية بما عابها وتضمنته من صفقة كان أحد نتائج اعتصام "بدنا نحاسب" أمام التفتيش المركزي وبذلك تكون قد حققت إنجازاً آخر في مجال فضحها لملف الفساد وقضاياه.

* * * * * *

الرافعي مستقبلا وفد المقاومة الفلسطينية في الشمال ووفودا شعبية من المناطق
لن تتقدم قضية فلسطين إلا بوحدة القوى الفلسطينية

زار أمين سر حركة فتح في الشمال أبو جهاد فياض برفقة وفد من قيادة المنطقة النائب السابق الدكتور عبد المجيد الرافعي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في دارته في طرابلس للاطمئنان على صحته.

بحث الطرفان آخر المستجدات في الوطن العربي وانعكاساتها على القضية الفلسطينية.

وتطرق فياض إلى معاناة أهلنا في فلسطين جراء حالة الانقسام التي يستغلها عدونا الصهيوني إلى أقصى حد في استهداف أبناء شعبنا ومقدساته وتهديد لمدينة القدس وقضم الأراضي والاستيطان في الضفة والقدس.

وأشار فياض إلى هناك من لا يريد لم الشمل الفلسطيني وتغليب وحدته الوطنية عبر دعم طرف الانقسام لإيجاد بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية للسيطرة على القرار الفلسطيني لتنفيذ أجندته في فلسطين.

وتطرق فياض إلى إصرار القيادة الفلسطينية على إجراء الانتخابات البلدية في كل محافظات فلسطين تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني.

بدوره أكد الدكتور الرافعي بأن ما يجري في عواصم الأمة العربية هو استهداف لمقدرات الأمة وحرف للبوصلة النضالية فلسطين قلب الأمة العربية.

لذلك نحن نرى أن هناك استهداف للعواصم العربية بأيدي متطرفين باسم الدين وقد ضرب الإرهاب في عواصم مختلفة في العالم إلا أن هذا الإرهاب الذي يحمل سمة الدين الحنيف لم يضرب في القدس لدحر الاحتلال الصهيوني عن أرض الإسلام وحماية لمقدرات المسلمين لذلك فإن كل ما يحصل في الوطن العربي دخيل ومدسوس.

وختم مؤكداً بأن قضية فلسطين لن تتقدم إلا بوحدة القوى الفلسطينية كي تحظى بالدعم الشعبي من خلال انتفاضة تجمع الشتات الفلسطيني كما تجمع شتات الأمة وفلسطين كانت ولا زالت قضية الأمة وقلبها النابض والشعوب العربية رغم كل انشغالاتها إلا أن فلسطين لا زالت تجمع شتات الأمة.

هذا وكان من ضمن الوفود التي زارت الدكتور الرافعي، وفد جمعية اللقاء الاجتماعي الخيرية/شباب بعل محسن الذي وضعه في أجواء الهدوء والأمن الذي تعيشه طرابلس في ظل استمرار تطبيق الخطة الأمنية متطرقاً إلى استمرار الإهمال اللاحق بمختلف المناطق الشعبية في طرابلس،

وقد أكد الرافعي على أن تلتزم الحكومة اللبنانية بتعهداتها بالتزام الإنماء مع الخطة الأمنية وعدم ترك طرابلس تعيش قدرها المستمر من الحرمان ودفع أبنائها للبطالة التي هي أم الموبقات،

مبدياً ارتياحه إلى تجاوز أبناء التبانة-بعل محسن كل مخططات الفتنة التي رُسمت للمنطقة، وهذا بفضل وعي أبنائها وتصميمهم على تشديد أواصر الأمان والمحبة فيما بينهم.

* * * * *

الدكتور عبد المجيد الرافعي:
لإيلاء القضايا البلدية والإنمائية لطرابلس الأهمية اللازمة

دعا رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي، إلى تفعيل العمل البلدي في مدينة طرابلس وتجاوز مختلف العراقيل الإدارية واللوجستية التي كانت تصيب بالضرر المشاريع البلدية والتنموية للمدينة وترك المجلس البلدي الجديد يقوم بواجباته كاملة تجاه أبناء طرابلس الذين علقوا الآمال الواسعة على هذا المجلس في سبيل التغيير الحقيقي وخدمة المدينة من كافة النواحي البلدية.

كلام الرافعي، جاء خلال استقباله الأسبوعي الدوري لأبناء مدينة طرابلس حيث زارته وفود شعبية وشخصيات تقدمها الدكتور جمال البدوي رئيس هيئة طوارئ طرابلس وعميد دار التمدن الإعلامي الأستاذ فايز سنكري وغيرهم وبحضور الأستاذ رضوان ياسين أمين سر فرع الحزب في الشمال.

وقد تناول البحث مختلف قضايا ومناحي العمل البلدي في طرابلس وخاصة أزمة النفايات وضرورة البدء بالعمل في معمل الفرز للحد من التراكم الهائل الحاصل في مكب طرابلس، وتحميل الجهات المختصة خاصة شركة لافاجيت مسؤولياتها كاملة تجاه توفير النظافة في المدينة، وعدم التساهل في تراكم النفايات،

كما جرى البحث حول أزمة السير المتفاقمة التي تعاني منها المدينة لسنوات عدة خلت دون أن تجد الحلول الجذرية

الملائمة لها، وقد زاد في الطين بلة هذه الأيام، قضايا الحفريات التي تعم المدينة بشكل شبه كامل، الأمر الذي يعيق من حركة السير ومصالح الناس معاً، دون أن نغفل أيضاً مسألة المجارير المفتوحة في أكثر من منطقة شعبية في المدينة وضرورة أخذ كل الاحتياطات اللازمة لتنظيفها وتعزيلها سيما وأن المدينة مقبلة على موسمي خريف وشتاء وصار من الضروري أخذ الاحتياطات اللازمة من أجل تجنب أية طوفانات جديدة أمام حصول أول زخة مطر.

* * * * *

عقم الانتظار لمخرجات طاولة الحوار

كتب المحرر السياسي

على مدى ثلاثة أيام متتالية، التأمت طاولة الحوار في جولة جديدة، لم يعد أحد يتوقف عند ترقيمها العددي، ولم يكن الرأي العام ينتظر كثيراً منها وهو الذي حفظ عن ظهر قلب العناوين التي ينطوي عليها جدول الأعمال.

وإذا كانت الجولة الأخيرة قد أرجأت الملفات المطروحة إلى موعد الخامس من أيلول، فإن هذا الموعد لن يكون بنتائجه أفضل مما سبقه وذلك لثلاثة أسباب رئيسية:

السبب الأول: ان الذين يجلسون حول الطاولة المستديرة ويفترض فيهم أن يتفقوا على آليات عملية لحلحة الأزمات التي ترخي ظلالها الثقيلة على الاجتماع السياسي اللبناني والواقع المعيشي الصعب، هم أنفسهم الذين يعطلون الحياة السياسية وانتظام عمل المؤسسات الدستورية.

فهل يعقل أن من يعمل على تعطيل الحياة السياسية واقعاً، أن يقوم على تظهير حلول تعيد الانتظام للحياة العامة بكل مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك المتعلق بالأمن الوطني؟

وهل يعقل أن يكون من يدير السلطة بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية وكل ما له صلة بإدارة الشأن العام، إصلاحياً شفافاً على طاولة الحوار فيما هو غارق حتى أذينة في الفساد بكل أشكاله وهو على كراسي الحكم؟

وهل يعقل أن من يعتبر وجوده في السلطة يرتبط بنظام المحاصصة وتوزيع المغانم، ويقدم على وضع أسس لنظام تسود فيه قواعد المواطنة والمساواة والمساءلة والمحاسبة؟

وهل يعقل أن من يعتبر وجوده في السلطة إنما هو نتاج قانون انتخابي مفصل على مقاسه أن يقدم على سن قانون انتخابي يلغي نعيم قانون الجنة الانتخابية المعمول به؟

وهل يعقل أن من يعتبر أن الشغور والفراغ في المؤسسات الدستورية، هو الأكثر ملاءمة لممارسة سلطة الأمر الواقع، ويقدم على تسهيل ملء الشغور والحد من شلل المؤسسات الدستورية؟

إن كل هذه التساؤلات على بساطتها وبداهتها تدلل على أن هؤلاء الذين يلتئمون دورياً على طاولة الحوار لا أمل مرتجى منهم لإنتاج مشروع إصلاحي، لأن أحداً لا يقدم على إلغاء نفسه وبالتالي أن الانتظار لا جدوى منه لأن من هو مصاب بعقم طبيعي لا يمكن أن يكون ولاداً.

السبب الثاني: إن الأطراف الذين يكلفون أنفسهم عناء يوم طويل من الحوار والنقاش وأخيراً كان ثلاثياً ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى المربع الأول، يدركون جيداً، أنهم بإمكانهم إدارة أزمة وليس وضع حلول لها، لأن أزمات لبنان لا تنتجها معطيات الوضع الداخلي حسب، بل أن هذا الوضع مفتوح دائماً على تأثيرات الخارج، وطالما هذه التأثيرات تفعل فعلها في الواقع اللبناني، فإنتاج الحلول يحتاج دائماً إلى طاولة حوار خارج تأثيرات الخارج، وهذا غير متوفرة شروطه حتى الآن.

السبب الثالث: إن الذين يجتمعون على طاولة الحوار، ويتناوبون على الكلام حول ما يعتبر عناوين للإصلاح السياسي ومنها سن قانون انتخابي، يشكل أساساً لإعادة تكوين السلطة السياسية، بات تأكيدهم ممجوجاً على التمسك بالدستور ونصوصه، وهم يتهربون من تطبيق أحكامه، ولو كان المتحاورون يريدون فعلاً احترام الدستور نصاً وروحاً، لما كانوا أضاعوا الوقت في البحث عن قانون انتخابي جديد بات تائهاً بين المشاريع المقدمة. فاتفاق الطائف نص على هذا القانون، وقد اعتبر في حينها تطوراً هاماً في إصلاح البنية السياسية للنظام. أما وأن هذا الأمر يتم تجاهله، فإن الذين يفتشون في الظلمة السياسية عن قانون انتخابي، لا يريدون البحث في بقعة الضوء، ولهذا فإنهم لن يعثروا على قانون انتخابي عصري ووطني، ولهذا يريدون الإبقاء على القانون النافذ الذي يوفر تغطية دستورية وقانونية للواقع السياسي القائم.

من هنا، فإن المراهنة على طاولة الحوار لاجتراح حلول وطنية للأزمة الدستورية – السياسية – الاقتصادية –

الاجتماعية هي مراهنة على التقاط السراب والانتظار هو لتقطيع الوقت. وإذا كان يسجل للحوار أنه يساهم في تنفيس الاحتقان السياسي ، إلا أنه لا يسجل له أي إيجابية أخرى.

على هذا الأساس، يجب وضع الأمور في إطار معطياتها الواقعية والحقيقية وليس في إطار التصورات والتقديرات التي تبنى على تهيؤات تكون بعيدة عن ملامسة الواقع، ولا تعكس حقيقة الأمور كما هي

لذلك، مع عدم المراهنة على دور للمتحاورين في إخراج البلد من أزمته الراهنة، يجب العودة إلى الشعب لإعادة الاعتبار لدوره في بلورة رؤيته لإصلاح سياسي جدي وفعلي، يلبي طموحه ومدخل ذلك قانون انتخابي يعتمد النسبية وعلى أساس لبنان دائرة وطنية واحدة وخارج القيد الطائفي، وهذه الدعوة والحراك الذي يرافقها، هي بقعة ضوء في ظلمة الليل اللبناني. وإذا كان مطلوب تطوير نصوص دستورية وخاصة تلك الملتبسة حول الصلاحيات، فإن الدعوة لتطبيق ما لم يطبق من اتفاق الطائف، هو مدخل أيضاً لتفعيل النصوص الذي يؤدي تطبيقها إلى تحقيق إصلاح فعلي خاصة في مجال معالجة القضية الاقتصادية – الاجتماعية والإنماء المتوازن واللامركزية الإدارية. وهذا ما يشكل مادة للحراك الشعبي، المدني والشبابي، وصولاً إلى تشكيل راي عام ضاغط يحقق ما لا يمكن للمتحاورين أن يحققوه لعلة التناقض في المصالح ورحلة الالف ميل تبدا بخطوة واحدة.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين
بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بدنا نحاسب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

دولة فاشلة وفضائح بالجملة
وفساد شامل

ثلاثية الاستقواء بالخارج والطائفة والمذهب،
حيث من المستحيل بناء وطن!

نبيل الزعبي

على إيقاع التظاهرات الشعبية المطالبة باعتماد النسبية كقانون انتخابي جديد يجب أن يقره المجلس النيابي،

وبالتزامن مع نصب خيم المتظاهرين في ساحة النجمة اعتصاماً مواكباً لجلسات الحوار الوطني الثلاثية المنعقدة في ٢ و ٣ و ٤ من الشهر الجاري،

لا بد من تسجيل الملاحظتين الإيجابيتين التاليتين (وبتحفظ)، حول ما صدر قبل الجلسات الحوارية وبعدها من المجتمعين وخاصة من دعا إلى طاولة الحوار (لنعود إليها فيما بعد):

الأولى: الرفض القاطع للمؤتمر التأسيسي المتداول بشأنه سراً وعلانية في الجلسات الخاصة، كحل غير مرغوب به لبنانياً، للخروج من الواقع المأزوم الذي يلف البلاد، أقله منذ اتفاق الدوحة حتى اليوم.

الثانية: التمسك باتفاق الطائف وما نجم عنه من تشريعات دستورية دفع اللبنانيون مئات آلاف الشهداء والمعاقين والجرحى في سبيل تكريسها طوال خمسة عشر عاماً من الاقتتال الداخلي والتدمير الذاتي والبنياني والعمراني، حيث لم يسلم من ذلك، منطقة أو طائفة أو حتى عائلة معينة من عائلات لبنان بأسره.

نضيف هاتين الملاحظتين تحت بند التحفظ وتحتهما خط يحمل كل أنواع والوان القلق والخوف على المصير اللبناني، بعد أن انتهت جلسات الحوار بدون الخروج ولو بالحد الأدنى من مستوى الآمال التي علق عليها اللبنانيون،

فانخفض منسوب التفاؤل إلى حدوده الدنيا من جديد، بعد أن بدأ الاقتناع يترسخ لدى اللبنانيين، أن من يتولى زمام أمورهم، ما زال يضع عربة الحلول أمام الحصان لا وراءه كما يقتضي الدور السليم لكليهما، وأن المرتجى لم يعد في ساحة النجمة ولا في مجلس الوزراء، ولا حتى داخل جلسات الحوار الوطني لأقطاب الداخل السياسي اللبناني،

بعد أن صار ومن باب تأكيد المؤكد أن ترياق الحل لم يعد في لبنان، وإنما في مكان آخر، وربما داخل الأراضي السورية حيث يراهن النظام هناك كما تراهن المعارضة له، على انتصار وشيك من الواحد منهما على الآخر ليعكس ذلك "بشارة" بقرب الخروج اللبناني من مآزقه المتعددة، وربما خصص البعض جبهة حلب كمسرح أخير للقتال الدائر سورياً ومنها ينطلق الحسم النهائي لتغيير النظام أم بقائه وبالتالي فالكل في لبنان ينتظر، كلّ وتحالفاته ومشاريعه وما يخفي من مواقف مضمرة ومعلنة في نفس الوقت، حيث لم يعد من فرق في ذلك.

من أجل ذلك ولأن الجميع بات يقر بفداحة الأخطار المحدقة بالداخل اللبناني سابقاً ولاحقاً، ولا يريد أن يقر بذلك أمام الرأي العام،

فإن جل ما فعله أهل الطاولة الحوارية لم يتجاوز ترحيل الأزمة من جديد إلى الخامس من شهر أيلول المقبل، كموعد جديد آخر، ولجولة أخرى أيضاً قد تكون مختلفة بدورها، باختلاف النتائج التي ستسفر عنها التطورات الخارجية، مستفيدين من نعمة الانتظار، أكثر من انكبابهم على أعداد أوراق العمل التي تم التوافق عليها لمناقشة بندي اللامركزية الإدارية، وإنشاء مجلس الشيوخ، في حين بقي قانون الانتخاب العتيد معلقاً بين المصالح الانتخابية لأكثر من فريق فاعل على الطاولة، وكم سيخسر من عديد ما يملكه من نواب مضافين على كتلته مقابل ما سوف "يشلحه" إياه الطرف الآخر من مقاعد نيابية، والعكس بالعكس،

أما مسألة الشغور الحاصل في رئاسة الجمهورية، فلا يبدو أن الكل، ونقول الكل، صار يهمه انتخاب رئيس جديد، بعدما تحولت قضية هذا الرئيس العتيد كقصة إبريق الزيت، وبات الجميع مستفيداً من هذا الشغور، كلّ على طريقته، حيث باتت الرئاسة المنتظرة بدورها كالعربة التي أمام الحصان ولم يعد تأجيلها العام تلو العام ليضر بمصالح الأفرقاء مجتمعين، سيما وأن الرئاسة الأولى بعد الطائف لم تعد كما قبله، وبات المجلس النيابي حقاً وحقيقة، سيد نفسه، ولا مجال لتخويفه بسيف الحل بعد ذلك،

أما الحكومة مجتمعة فهي البديل عن الرئاسة إلى أن يشاء الله أمراً كان مفعولاً، ولعل حادثة الفعل هذه، تأتي غداً من مكان آخر، غير الأراضي اللبنانية بالتأكيد، ولعل من أعلن تمسكه باتفاق الطائف يعود حقيقة إلى روحية هذا الاتفاق الذي تم تعطيله جزئياً على الأقل، منذ إقراره في المجلس النيابي في العام ١٩٩١، ليستفيق الجميع اليوم على مجلس الشيوخ وبموجب القانون الأرثوذكسي أيضاً، وليفسر البعض الآخر تشكيل المجلس النيابي الذي أقره الطائف على أساس وطني، بالمناصفة أيضاً، وكأنك يا زيد ما غزيت، بعد أن تم الاستدارة إلى المربع الأول من الزمن الذي بدأ به الطائف وتوقف عنده.

أما المؤتمر التأسيسي المزعوم، فكلنا أمل أن لا تكون المواقف الرافضة له، في سياق التطمين الإعلامي وحسب، فبوجود دستور لبناني أقره الطائف، لم يطبق كاملاً أساساً ينبغي المباشرة في تطبيق ما لم يطبق منه بعد، وحينها يكون خطر المؤتمر التأسيسي قد اندثر واندثرت معه كل عوامل استقواء بالخارج والطائفة والمذهب التي من المستحيل معها بناء وطن.

كهرباء لبنان: أما آن لغضب الناس أن ينفجر؟

نبيل الزعبي

لما كانت الطاقة الكهربائية المطلوبة للبنان مقدرة بثلاثة آلاف ميغاواط،

ولما كانت البلاد بمعاملها وبواخرها مجتمعة لا تنتج أكثر من ألف وستماية ميغاواط، في حال عدم وجود أية أعطال طارئة،

فهذا يعني أن العجز المتحقق يقارب الخمسين بالمئة من قدرة الطاقة المطلوبة

أي أن القطع الدوري للكهرباء على المواطنين سيتواصل وبحدود اثني عشر ساعة يومياً،

هذا إذا سارت المعامل والبواخر على نمط واحد من التشغيل دون احتساب ساعات القطع المفاجئة وغير المفاجئة التي ليس غير الله من يعلم كم ستتعدى أرقامها.

أي أن جل ما على المواطن أن يحلم به من الكهرباء لن يتجاوز الساعات الثماني يومياً،

ولتتبخر إزاء هذه المعادلة، كل الوعود السابقة واللاحقة بكهرباء دائمة على مدى الساعات الأربع والعشرين، ولنراوح مكاننا ونعود إلى المربع الأول من القهر الكهربائي، وكأن كل ما قيل ووُعدنا به من تحسين مرتقب قد لحسه الزمن.

يرسم ما تقدم، الواقع المر الذي على المواطنين التأقلم معه حتى إشعار آخر، دون تحديد للزمن، فربما بتحديده ستقتلنا الخيبات ويُغرقنا الأمل في الإحباط المتكرر.

من يستمع إلى وزير الطاقة اللبناني، فلا بد أن يصيبه الغثيان وهو "يبق البحصة" ناعياً خطة الكهرباء التي أقرتها الحكومة اللبنانية عام ٢٠١١ حيث بقيت حبراً على ورق،

ليعزو السبب إلى السياسيين الذين أعاقوا ويعيقون كل ما يتعلق بتطوير قطاع الكهرباء وإنشاء معامل جديدة حتى اليوم،

غير أن الوزير، لم يتجرأ على تسمية مَن مِن السياسيين هو الذي يعرقل الحل، ولمصلحة من كل هذه العراقيل!

هل لمافيات النفط مصلحة في ذلك.

أم أن مافيات المولدات المنتشرة بين الأزقة والأحياء الشعبية فتثبت سمومها على الناس، أصبحت أقوى من الدولة ومؤسساتها!

وهي التي ما زالت تفرض أسعارها الخيالية على قيمة الاشتراك للناس دون الالتفاف إلى النشرة الأسبوعية لتدني أسعار النفط وتحديد وزارة الطاقة لسعر "الأمبير".

فتراهم يواصلون تعدياتهم على منشآت الدولة وأعمدتها دون حسيب أو رقيب، شأنهم شأن تعدياتهم على جيوب الناس وإجبارهم على القبول بفاتورتهم الطارئة، دون الالتفاف إلى تحذير المحافظين والبلديات حول التسعيرة "المشروعة".

إلى ذلك نسأل:

لما كانت خطة الكهرباء قد وضعت في حسبانها بناء معملين في الزوق والجية بقدرة ٢٧٠ ميغاواط كان من المفروض تسليمها في العام ٢٠١٤

ولما كان من المفترض أيضاً إنشاء معمل ثالث في دير عمار بقدرة ٥٢٥ ميغاواط ومعملين في الزهراني وسلعاتا بقدرة ألف ميغاواط حسب الخطة المرسومة حتى العام ٢٠١٥، حيث بقيت كلها مشاريع لم تتخط الأدراج فلم تجد الطريق للتنفيذ،

ما الذي يمنع انكباب القطاع الخاص على المشاركة في كل هذه المشاريع وتحويلها إلى حقيقة، سيما وأن أكثر من مرجعية سياسية ونيابية واقتصادية قد أعلنت منذ أشهر عن عزمها على تأسيس شركات كهرباء خاصة لتعويض النقص الحاصل خاصة في مناطق كطرابلس مثلاً، وبدء التطبيق في مدينة جبيل، على غرار ما هو حاصل في مدينة زحلة التي استطاعت وبجهود فردية وكفاءات محلية أن تتغلب على أزماتها الكهربائية وتحقق اكتفاءها الذاتي،

متناولين في هذا المجال ما سبق وأقره مجلس النواب اللبناني ومنذ سنين، لقانون السماح بتأسيس معامل توليد كهربائية في كافة المناطق ولم يرَ النور حتى الآن.

فماذا يقول المسؤولون وعلى مختلف مستوياتهم، عندما تواجههم فاتورة العجز السنوي الكهربائي المقدرة بملياري دولار، في حين تشير كل الدراسات أن توظيف أربعة مليارات وخمسماية مليون دولار في خطة متكاملة لقطاع الكهرباء، ستفيد هذا القطاع وستحقق ربحاً لمؤسسة الكهرباء لا تقل عن الستماية مليون دولار سنوياً بدل خسارة المليارين!

كل ذلك لا يعني سوى أمراً واحد لا ثاني له.

لقد آن لدرب الجلجلة الكهربائية أن يتوقف بعد أن أصبحت الكهرباء هي القنبلة الموقوتة التي لن يفجرها سوى النزول الجماعي إلى الشارع من خلال التحرك الشعبي العارم بعدما نُسفت كل أبواب الإصلاح ولم يعد من مجال بعد اليوم،

من سجل الخالدين الأكرم منا جميعا

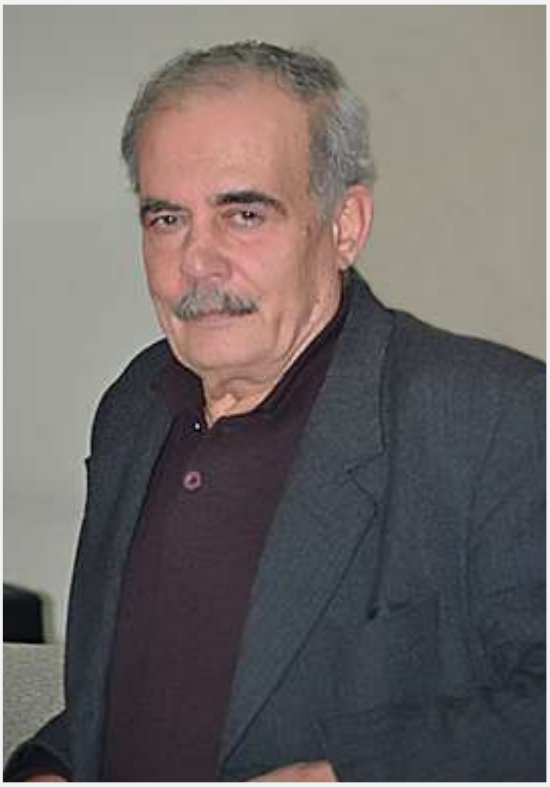

إكليل على ضريح الشهيد علي حديفة

إنهم شهداء البعث، في كل أرض العرب، مشاعل تنير الدرب، تضيء للمسيرة، وهم أين اتجهت لأن البعث هو حزب الأمة، خاض وما زال كل معاركها، وآمن أن الشهادة هي طريق للحياة، كما هي طريقٍ لتحقيق الأهداف وبلوغ أمتنا المجيدة مستوى جديداً على طريق تحقيق دورها الرسالي، الشهيد علي حديفة، المزروع عند سفح جبل الشيخ في قرية عين قنيا واحد من هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم وجادوا بدمهم من أجل أن تظل راية العروبة عالية، وهو في القلوب والضمائر يعيش بين رفاقه ومحبيه وأقاربه، حاضر كما ذكراه، وضريحه في مدرسة عين قنيا يشهد للدور الذي قام فيه أو بعضاً منه فهي بنيت بمبادرة منه وبجهوده وفي ذكرى استشهاده وضع رفاقه في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إكليلاً من الورد مع تحية حب ووفاء، وكانت كلمة استذكرت دور الشهيد وكل الشهداء، وأكدت العهد والوعد اننا ماضون.

الشهيد موسى شعيب
في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

القائد والشاعر الشهيد موسى شعيب كان حاضراً في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية، مساء يوم الجمعة ١٢/٨/٢٠١٦ إحياءً لذكراه.

الدعوة وجهها حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وحضرها ثلاثة من أعضاء القيادة القطرية للحزب بالإضافة إلى وجوه سياسية وثقافية واجتماعية وحشد من رفاقه ومحبيه تحدث فيها عدد من الشعراء بالقصيدة والكلمة واستعادة الذكريات عن الشهيد، صفاته، مزاياه، مسيرته الشعرية وتاريخه النضالي، شفافيته وصلابته، رقته وعنفوانه، وعن العشق الذي لا يوصف للجنوب، للأرض، للوطن والأمة، لفلسطين أغنية وقصيدة وقضية.

قصيدة للشاعر يحي فحص، وثانية للشاعر مروان الحاج ابن جزين الذي طلب أن يشارك في المناسبة، ثم الشاعر علي جمعة الذي تحدث عن أستاذه وختم الأمسية الشاعر عمر شبلي عضو قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وسبقه حسين شعيب ببعض الخواطر والذكريات وشعر الشهيد.

الشاعر محمد علي شمس الدين شارك في الأمسية، تحدث نثراً عن ذكرياته مع أبي زياد منذ أيام الزمالة في الجامعة اللبنانية، استعاد غزل الكادحين واستذكر مناسبتها، أفرد حيزاً لموسى الشاعر والإنسان والمناضل، المنسل من بيوت الفقر، العائد إلى الجنوب ثم ألقى فقرة من شعر الشهيد قبل أن يختم بأبيات من الشعر له بعنوان لينام الشاعر.

ابن الجنوب كان حاضراً في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، وهو الحاضر دوماً أبداً في هواء الجنوب وزيتونه وشتلة التبغ.

القائد ظافر المقدم في ذكراه

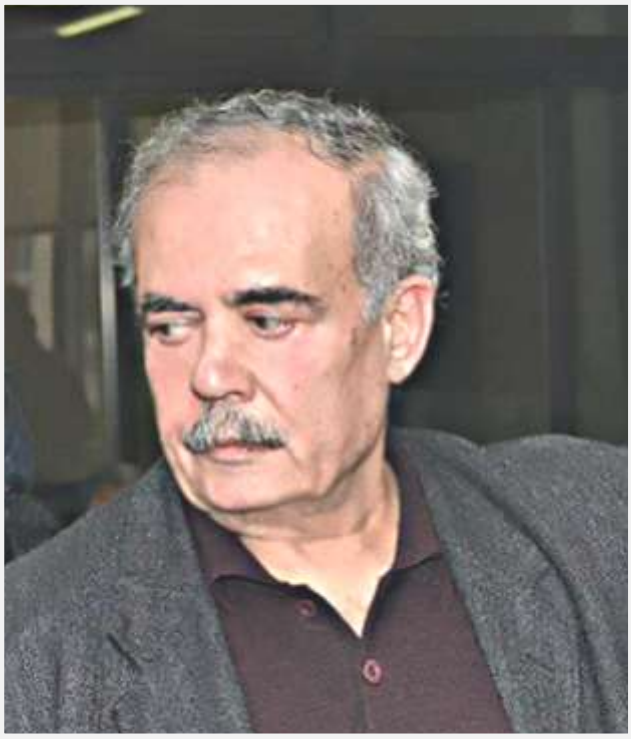

أحمد علوش

بعد كل هذه الفترة على رحيله يجب أن أعترف أني حتى الآن أنسى في لحظة ما أنه رحل أو أكاد لا أصدق، قد يعتبر البعض في الكلام مبالغة، أكثر من مرة اسأل نفسي وأنا في النبطية، تلك المدينة الجنوبية المناضلة، هل يعقل أن لا التقيه ماذا لو التقينا الآن وجهاً لوجه صدفة مثل لقاء غريب بغريب... تلك المدينة التي كانت جزءاً منه وكان أساسياً فاعلاً في حياتها السياسية والاجتماعية، في مناسباتها ودواوينها ولقاءات الذين يتهمون بالسياسة وشيء من الثقافة..

ظافر المقدم، القائد والشهيد والمناضل ومسيرة نصف قرن من النضال في صفوف الحزب، خبرته كل ساحات النضال، عرفته كل الميادين، ابن الجنوب الذي عشق فلسطين وانخرط في ثورتها، شارك في الهم والدم ونال نصيبه من رصاص أيلول الدامي في الأردن، كما كان في جنوب لبنان في كل المواقع من العرقوب شرقاً إلى صور غرباً وتنقل بين صيدا وبيروت حتى البداوي شمالاً، يعرفه الجميع ويعترفون له، كما تعرفه نضالات العمل الوطني والمطلبي والديمقراطي، وتعرفه أكثر زنازن ومعتقلات زارها بسبب انتمائه ومعارك نضالية خاضها بروح اقتحامية عالية لا تعرف التردد أو الخوف أو سياسة التراجع، فظافر منذ أن آمن بالوحدة والحرية والاشتراكية أصبح ينظر إلى حياته بمقدار خدمتها للمبادئ فترفع عن كثير من ترف الحياة، حتى عن أساسيتاها في ظل إيمان عميق لا يمكن قياسه بدور هذه الأمة وثورتها على تحقيق أهدافها وبلوغ مشروعها النهضوي الرسالي مهما كان حجم التحديات، واصطفاف قوى الأعداء. كان يسعى لعلاقات رفاقية تترفع عن كل الصغائر وتتجاوز كل السلبيات، ليصبح الجسم التنظيمي كالبنيان المرصوص المبني على قواعد ديمقراطية حقه ويتجه نحو الهدف الأساس، كما حاول بكل جهد إرساء صيغ وعلاقات لعمل وطني لبناني يجمع القوى والأحزاب، فكان صاحب المبادرة في بلورة أكثر من إطار معتبراً أن القوى والأحزاب الوطنية اللبنانية يجب أن تخرج من المأزق إلى فضاءات التحالف وأعلى درجات التنسيق في مواجهة الوضع القائم.

ظافر المقدم، من لا يعرفه أو على الأقل لم يسمع به، في كواليس العمل الوطني اللبناني وأروقته، من لم يعرفه في فصائل الثورة الفلسطينية، لم يملك إلا التقدير والاحترام بين رفاقه مثالاً للالتزام والثقة والنقاء والإقدام.

ظافر تعرفه كل أرض الجنوب، حبات ترابه، شتلة التبغ وشجرة الزيتون وكلها لا تصدق أنه رحل بهذه السرعة، لأن العمر هنا لا يقاس فقط بالسنوات وإنما يقاس بحجم العطاء فإنه عاش كثيراً ولو أن وقت الرحيل كان مبكراً.

من عرفك عن قرب، يعرف أنك تزرع التفاؤل عندما يسود الناس اليأس عندما يضيق الأفق، وباستمرار كنت بعزمك وهمتك تعيد شحن النفس وهي تواجه حتى ظلم ذوي القربى.. وستظل الحاضر الدائم ولو غاب الجسد وأن كان كثيرون غائبون ولو حضروا بأجسادهم.

بلدية طرابلس كرمت البروفسور الجراح حسن زمرلي

كرمت اللجنة الطبية في بلدية طرابلس ابن الفيحاء البروفسور الجراح حسن سهيل زمرلي خريج جامعات إيطاليا، وذلك في احتفال أقيم في قصر رشيد كرامي الثقافي البلدي-نوفل سابقاً، بحضور رئيس البلدية المهندس أحمد قمرالدين ونائبه المهندس خالد الولي، رئيس اللجنة الطبية الدكتور رياض يمق، المحامي فادي الشامي ممثلاً الوزير أشرف ريفي، نقيب الأطباء الدكتور عمر عياش، كمال حيدر ممثلاً نقيب الصحافة اللبنانية، الأب كرمالو فنيانوس متقدماً وفد الرهبانية الكرملية في لبنان، أعضاء المجلس البلدي، رجال دين مسلمين ومسيحيين، وحشد من الشخصيات ورؤساء الجمعيات وهيئات المجتمع المدني وأهل وأصدقاء المكرم وأبناء طرابلس.

بعد النشيد الوطني ونشيد الفيحاء، قدم عريف الحفل الدكتور منذر معاليقي نبذه عن إنجازات المكرم، ثم تحدث الدكتور يمق باسم اللجنة المنظمة، منوهاً ب"إنجازات وتقديمات المكرم"، وقال: "نرحب بكم في النشاط الأول الذي تقيمه اللجنة الطبية في بلدية طرابلس احتفالاً بابن الفيحاء البار الذي رفع اسمها واسم كل لبنان عاليا بتفوقه وإنجازاته في مجال طب جراحة العظام البروفسور زمرلي، فشكراً لك من كل زقاق وحارة وشارع وساحة لأنك كنت خير سفير لطرابلس ولبنان في العالم."

أضاف: "لقد خرج زمرلي من طرابلس متأبطاً شهادة ثانوية متواضعة والكثير من الأمل والطموح والتطلع نحو الأسمى والأعلى فقصد إيطاليا، فاجتمعت الإرادة الجادة بالواقع المتحضر ليخرج من هذا التلاقي عبقري من بلادي، وتكريمنا كبلدية وكمواطنين ومؤسسات ومجتمع مدني لعبقري طرابلس يجعلنا ملزمين بسائر الشباب والفتيات الذين يحملون في أنفسهم مؤهلاتهم ليسيروا على درب البروفسور زمرلي."

وتطرق إلى "معاناة التعليم في طرابلس بالرغم من همة القيمين على المنطقة التربوية، الذين يحتاجون إلى الدعم والمؤازرة من البلدية والمؤسسات المتخصصة الأخرى."

وتساءل: "لماذا تحرم الدولة الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية من كليات الطب والصيدلة والإعلام؟ فيما الكليات النظرية والإنسانية متروكة لقدرها وكلية العلوم محاصرة بقلة الإمكانيات، هدفنا في مجلس بلدية طرابلس وقف التسرب المدرسي وإفساح المجال أمام المتفوقين، ولا يجوز أن نجد في إيطاليا والعالم ما لا نجده في بلدنا لبنان الذي نحب".

ثم ألقى هادي غمراوي كلمة باسم قدامى خريجي مدرسة الطليان الآباء الكرملين، مهنئاً المكرم "الأخ والصديق منذ أيام الدراسة، المتميز بعدة مجالات"، وقال: "كان زمرلي الطالب المجتهد والرياضي المميز، والمبدع في جراحة العظام، وها هو يتميز من جديد بكفاءاته العلمية والعملية، وقد كُرّم في بلاد الاغتراب بفضل إنجازاته ومهاراته وقدراته، ونحن نحتفل برعاية بلدية طرابلس بتكريمه في وطنه الأم طرابلس."

ثم تحدث مدير مدرسة الطليان الأب ميشال حداد باسم الأب كرمالو، فقال: "تفتخر الرهبانية الكرملية في لبنان، كما تفتخر مدرسة الطليان بطرابلس بعدد لا يستهان به من تلامذتها الذين حلقوا عالياً في مجالات عدة وعلى رأس هؤلاء المكرم زمرلي لتفوقه وإنجازاته في عدة مجالات لاسيما جراحة العظام، إضافة إلى الرياضة والفن، ونشكر رئيس وأعضاء بلدية طرابلس على هذه اللفتة الكريمة التي تؤكد أن الفيحاء مخلصة لأبنائها الذين رفعوا اسم الوطن عالياً في بلاد الاغتراب."

من جهته، نقيب الأطباء الدكتور عياش، أعلن "أن النقابة بصدد إقامة احتفال تكريمي للبروفسور زمرلي عضو نقابة طرابلس والشمال في القريب العاجل، كونه أغنى موقع غوغل بإنجازاته، فهو الإنسان المتواضع بالرغم من القيمة العلمية التي يتمتع بها، فنحن نفتخر أن يكون عضواً في نقابتنا، وأحد أهم أبناء الفيحاء، والشكر الجزيل لبلديتنا المميزة ورئيسها، البلدية التي كانت السباقة في تكريم المبدعين من أبناء طرابلس بفضل همة رئيسها المهندس قمرالدين."

كلمة الأهل والأصدقاء ألقاها الدكتور محمود حروق، شاكراً لـ "الجنة الطبية وبلدية طرابلس على إقامة هذا الحفل لأحد أبرز المبدعين من أبناء الفيحاء، الذين أكدوا أن طرابلس عاصمة العلم والعلماء، وحملوا مشعل التقدم والنجاحات العلمية الطبية، فالدكتور زمرلي يستأهل التكريم والتقدير ليكون قدوة حسنة لكل أبناء مدينته طرابلس ووطنه لبنان."

أما الرئيس قمرالدين، فقال في كلمته: "إنها طرابلس التي استحقت منذ القدم لقب مدينة العلم والعلماء، وها نحن نثبت من جديد أنها ما زالت تستحق حمل هذا اللقب بالرغم من المآسي والويلات التي مرت بها خلال السنين الماضية، وبالرغم من وجود أعلى نسبة من التسرب المدرسي، حيث وصلنا إلى ١٦٪ من الشباب المراهقين في

عمر ١٣ سنة."

أضاف: "بالأمس كرمنا أحد طلاب طرابلس المتفوقين بامتياز الذي حصل على العلامة الكاملة في البكالوريا الفرنسية ودخل السجل الذهبي الفرنسي أنه المميز أيضاً محمد الأدهمي، واليوم نكرم طبيب جراح من أبناء طرابلس الدكتور حسن زمرلي الذي تفوق وتميز بجراحة العظم وأعطى طرابلس صورة ناصعة مميزة هي بأمس الحاجة إليها في هذه الأيام لنبدل الصورة القاتمة التي لبستها زوراً خلال السنين الماضية، فطرابلس مدينة الرقي والانفتاح والعلم والمعرفة وتستحق أن تأخذ كامل فرصتها لتثبت أنها مدينة أساسية في قيامة لبنان ورفع اسمه عالياً، مدينة تستحق الحياة، وليست موئلاً للفوضى والإرهاب كما حاول ويحاول البعض تصويرها" .وقال: "إننا في المجلس البلدي نولي التعليم أهمية قصوى ونحن ندعم جامعة كنام كونها مؤلاً للطلاب الجامعيين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات اللبنانية لعدم قدرتهم على تحمل أعبائها المالية."

من جهته، المكرم زمرلي شكر لـ"قمرالدين ويمق هذا التكريم المميز بين أبناء مدينته التي أحب"، وقال: "أشكركم على هذه الحفاوة والتكريم الذي اعتبره تكريماً لجيل كامل عاش ويلات الحرب الأهلية واضطر للهجرة لإيجاد نفسه وتحقيق ذاته وإنجازاته، فهذا تكريم لكل عائلة طرابلسية، وأشكر المهندس قمرالدين والدكتور يمق ونقيب الأطباء والأب كرمالو الذي أصر على حضور هذا الاحتفال بالرغم من مرضه وكبر قيمته وعمره، كما أشكر مؤسسة الحريري التي كان لها الفضيل في تحصيلي العلمي خلال دراستي عبر دعمها وتقديمها المنح المالية لأتمكن من إكمال دراستي."

أضاف: "اللبناني مميز وناجح أينما وجد، وأتمنى أن تعمل الدولة على جمع هذه النجاحات التي تغني البلد وتعمل على ازدهاره، فبتعاون وتبادل الخبرات بين المغتربين من جهة وأبناء الوطن من جهة أخرى نحقق الذات ونستمر بالنجاح والعطاءات ونتمكن من بناء الوطن ونعيد طرابلس إلى الخارطة العلمية وإلى مكانها الطبيعي التي تميزت به عبر التاريخ."

وفي الختام قدم قمرالدين والدكتور يمق والنقيب عياش والأب كرمالو وقدامى خريجي الطليان ونقيب الفنانين الشماليين شربل النعيمي دروعاً للمكرم، كما قدم الفنان التشكيلي عمران ياسين لوحة تشكيلية تحمل صورة المكرم.

يذكر ان البروفسور زمرلي مسؤول قسم جراحة العظام في إيطاليا

Maria Cecilia Hospital- Faenza GVM care research

-استاذ جراحة العظام في كلية العلوم الطبية جامعة Ludes HEI Maltaفي Lugano سويسرا - من مواليد طرابلس ١٩٦٧، خريج مدرسة الاباء الكرملين.

-شهادة الطب العام سنة ١٩٩٠ عن عمر ٢٣ سنة و معدل ١١٠/١١٠ مع مرتبة الشرف من جامعة بولونيا - ايطاليا.

-خريج مؤسسة الحريري.

-دبلوم اخصائي في جراحة العظام و المفاصل في معهد ريزولي Rizzoli معدل ٧٠/٧٠ مع مرتبة الشرف سنة ١٩٩٥ جامعة بولونيا.

-دكتوراه phd في اللأبحاث السرطانية من جامعة بولونيا سنة ١٩٩٩.

-طبيب استشاري منذ ٢٠ سنة في مستشفايات مدينة Bologna في جراحة العظام ، و منذ سنة ٢٠١٠ مسؤول جراحة العظام في مستشفى- Maria Cecilia Faenza GVM care e researchو هو من اهم المستشفايات في ايطاليا في الجراحة العالية التقنية.

-اخصائي في جراحة المفاصل: المفاصل الاصطناعية للركبة و الورك و الكتف بطريقة الجراحة الطفيفة التوغل، mini-invasive surgeryوالجراحة بالمنظار ومعالجة الاصابات الرياضية.

-يشرف في مدينة imola على مركز للطب الرياضي حيث يتابع عدد كبير من الرياضيين المحترفين والعالميين خصوصاً الاولمبيون في السباحة و سباق الموتو moto GP.

-اجرى اكتر من ١٢٠٠٠عملية جراحية و مرضى من كافة انحاء ايطاليا و اوروبا.

-له كتير من الابحاث العلمية و في عام ١٩٩١ تصدر اسمه غلاف مجلة orth opedics ليحث عن كسور الورك، و كذالك العديد من الابحاث في جراحة و علاج سرطان العظام، اهمهم اثبات لاول مرة عالميا فعالية العلاج الكيمياءي في سرطان الانسجة الرخوة سنة ٢٠٠٠ و في اصلاح و زراعة الغضروف و في جراحة الاصابات الرياضية، وكل كل هذه الابحاث يؤخز بها في جميع الابحاث العالمية (citation on scolar google).٦٣٤

-له ١٠٢ نشر علمي في اهم المجلات الايطالية و الدولية، و شارك في تأليف العديد من الكتب العلمية.

-محاضر في مئات المؤتمرات الدولية و منظم ل ١٠ مؤتمرات و مراقب للنشر في عدة صحف علمية.

-يشغل منصب المدير العلمي ل جمعية postural for lifeفي مدينة بوتانسا ايطاليا منذ عام ٢٠٠٨

-بروفسور في جراحة العظام كلية العلو الطبية جامعة HEI ludes maltaفي سويسرا من عام ٢٠١٦.

* * * *

ترانيم
في حب فلسطين
ومقومات الوحدة الوطنية

بقلم: م/ عادل خلف اللّه.

(١) عيوننا إليك ترحل كل يوم...

ما حوته الخلفية القماشية لندوة (الانتفاضة طريقنا) بدار البعث ٣٠/٧/٢٠١٦،وهي المناسبة والخبر الأساسي، التي نشر تقرير تغطيتها .

أما وأن يترك البعض ذلك ويركز اهتمامه علي لوحة مزين بها دار البعث ، والتي تضم الأمناء العامون لحزب البعث منذ مؤسسه/ ميشيل عفلق ،ثم الشهيد/ صدام حسين وأخيراً الأمين الحالي وقائد المقاومة العراقية ومن داخل العراق المحتل الأستاذ /المناضل عزت إبراهيم جنباً إلى جنب أمناء سر البعث في السودان بدءاً من الشهيد/ محمد سليمان الخليفة عبد اللّه التعايشي، ثم الراحل الأستاذ /بدر الدين مدثر ،والاستاذ/ علي الريح السنهوري، الذين تتوسطهم ،صورة المسجد الاقصي، ويحولها إلي قضية، من خلال الحديث علي احتواء الصورة لثلاث شخصيات ليست سودانية، في الوقت الذي يجاهر فيه البعث برفض التدخل الأجنبي !!!

ثم الإشارة إلى أن البعثيين يعتبرون فلسطين قضيتهم المركزية ، في حين قضيتنا المركزية، كما قال الراوي، التحرر من الأمية والفقر.....!!

إنه لأمر يدعو للإشفاق علي هؤلاء المصابون بالكراهية أو رهاب البعث .

(٢) حين خط المجد في الأرض دروبه....

إذ لا جديد في أن حركة الإخوان المسلمين نشأت في مصر ومنها انتشرت ، بعد أن وصلها الإسلام من الجزيرة العربية، والماركسية التي نهض عليها منفستو الحركة الشعبية، التي يدافع عنها بهذه الإنهزامية، ليست إختراعاً سودانياً، بل وليدة الواقع الأوربي وصراعاته ، وفي مرحلة حرجة من تاريخه.

وفكرة المهدية التي تمحورت حولها ثورة الإمام محمد أحمد بعمقها الوطني والقومي التحرري ،ليست نتاجاً سودانياً.

ومن مصر تبلورت الحركة الاتحادية والشيوعية فلماذا الإنتقائية، وما الإشكال في أن يتفاعل السودانيون وطلائع وعيهم بالينابيع و المصادر التي أسهمت وما تزال في تشكيل الوعي وتغذية التكوين الوطني للسودان ومقومات وجوده، في تاريخيتها وصيرورتها ،التي تعبر عن تبلوره ، عبر عملية تاريخية طويلة بتفاعل وإنفتاح، يفضح نخب القوي الإنعزالية، كما يفضح تورطها في مخطط التقسيم، الذي يدفع بنخبها للإساءة للعروبة والإسلام بل والتشكيك في الانتماء القومي للسودان، انطلاقا من موقف مخادع من نظام ،وظف كل شيء، بعد أن أساء لكل شيء، في سبيل البقاء في السلطة ، وحماية مصالح وامتيازات، لا دين لها ولا إنتماء، إلا المنفعة والنفعية .

إن محاولات نزع السودان وعزله عن محيطه القومي، لا يمكن استيعابها بمعزل عن منهج و توليفة الإضعاف والتقسيم، والتي تتبين أكثر وأكثر، بتململ نخب القوي الإنعزالية، داخل كواليس النظام ومعارضته، من الموقف الوطني المناهض للتدخل الأجنبي .

لم يرفض البعثيون التدخل الأجنبي في وطنهم إلا لكونهم امتداداً حياً لمواقف ماضوية حية، جسدها ترهاقا والمهدي والميراوي، وعلي دينار وعثمان دقنة، وطلائع الوعي والموقف التحرري الذي بلورته ثورات الحلاوين، وتقلي وسلاطين الدينكا، قادة وحركة اللواء الأبيض علي عبد الطيف ،عبد الفضيل الماظ وعبيد، ورواد الإستقلال .

عن ماذا يا تري يعبر إزدراء الموقف من التدخل الأجنبي؟ أهو الاستخفاف الفارغ بصيرورة الموقف منه ومن رموزه، أم استبطان موالاته على حياء، وعدم الاستعداد لمقاومته، كما فعل القادة والرموز الأفذاذ للبعث في وثيقته التحليلية الأولى والتي قدم بها البعث نفسه علي مستوي جماهيري

(البعث وقضايا النضال الوطني في السودان) مطلع السبعينات حيث تم استعراض التطور التاريخي والسياسي والاجتماعي والثقافي للتكوينات السياسية، العسكرية والمدنية.

وكانت خلاصة ذلك التأكيد علي أن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر نفسه امتداداً لكل الحلقات المشرقة في تأريخ السودان، يستمد من الثورة المهدية، أهمية الدفاع عن الكادحين وتنظيمهم للتحرر من الاستغلال والفقر والتجهيل .

ومن اليسار الماركسي، أهمية التسلح بمنهج علمي جدلي، وربط النضال الاشتراكي بالوحدة العربية ، وأن يعبر بعمق ودراية، عن الخصائص الوطنية والقومية. ومن الحركة الاتحادية ومن معركة الاستقلال، تطوير شعار وحدة وادي النيل إلى الوحدة العربية بمحتوي اجتماعي اقتصادي تقدمي ...ويمكن الرجوع للوثيقة.

(٣) فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق الموقف الوطني الصحيح .

ظل النظام الوطني في العراق يدعم النضال الفلسطيني بكل فصائله ودون شروط أو تدخل، كما أكد قادة النضال الفلسطيني حتي في سنوات العدوان والحصار، وظل طريق التحرير والدفاع عن كامل الحقوق الفلسطينية يسير جنباً إلى جنب مع تحرير الإنسان من الاستغلال، والفقر، والعوز، والأمية، وربط المشمولين بها بالتعليم التقني حيث ارتبطت حملته الوطنية لمحو الأمية بإنشاء ٢٦ معهدا فنياً في الزراعة ، والتكنولوجيا وهو ما جعل اليونسكو تعتبر تجربته في هذا المضمار نموذجاً.

فلسطين ليست قضية مركزية للبعث لوحده، وإنما هي قضية القوى الثورية التحررية علي نطاق العالم، لأنها خلاصة للظاهرة الاستعمارية العنصرية التوسعية، وعليه فالموقف الطبيعي للذين يناهضون ما يسمونه بالعنصرية في السودان أن يناهضوا عنصرية الكيان الصهيوني، مثلما ظل البعث سنداً للنضال التحرري في أفريقيا وأمريكا اللاتينية في معركة مناهضة الاستعمار والعنصرية.

علي الذين يمجدون النضال التحرري في بريتوريا وجنوب أفريقيا وغيرها ضد نظام الفصل العنصري، أن يتخذوا ذات الموقف من نظام الفصل العنصري وكيانه الصهيوني. (ولا العنصرية خشم بيوت).

تمسك البعث بتحرير فلسطين واعتزازه بشهدائها وإنتفاضاتها، لم يشغله أو يثنيه عن النضال المستميت، وفي مواجهة مفتوحة يداً بيد مع الشعب ،ضد قوي التفتيت والتخلف والتبعية والتي يمثل خلاصتها نظام الرأسمالية الطفيلية الدكتاتوري، ومن عجب ، أن المتباكين علي ما يسمونه الهامش وفقراء الريف، والذين أسهموا مع النظام بالحرب وبالتصعيد والتصعيد المضاد لإستمرارها، وبإذكاء النعرات ما دون الوطنية (الجهوية والقبلية) وأيضا بالنظرة الانعزالية، لم يسهموا في إطالة عمر النظام فحسب، وإنما الضلوع الواعي لدي بعض نخبهم في مخطط تفتيت وتقسيم السودان ، ومزيد من إفقار الشعب (نازحين ،لاجئين ،هاربين ، عاطلين .....الخ)

وقهره سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

والأنكى والأمر التطوع لنجدته كلما طوقته أزماته، وارتفعت نضالات وتضحيات الشعب باتجاه إسقاط النظام، وذلك بخلط الأوراق معه ومصالحته ومشاركته لتنفيذ مزيد من التسلط والتفتيت.

ولكن هيهات، كما قال د/محمد محجوب في ندوة البعث (الانتفاضة طريقنا) ليس بمستغرب علي قوى التسوية والمصالحة، أن تمالي التدخل الأجنبي وتتنكر لحق شعب فلسطين في التحرر من الاحتلال.

تبقي أولوياتنا كبعثيين، النضال من أجل إسقاط النظام وبالانتفاضة الشعبية، وتبقي فلسطين إمتحاناً لوطنية وقومية وإنسانية النضال التحرري، ومن أجل عالم تتسيده قيم الحوار الحضاري والسلام ومناهضة الهيمنة والرأسمالية المتوحشة والاستعمار الجديد.

ستنتصر إرادة أمعائهم الخاوية في ظلام السجون

شارك وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في احتفالية بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني ضم الرفيق رضوان ياسين أمين سر فرع الشمال للحزب والرفيق نبيل الزعبي عند مكتب الإعلام المركزي في مخيم البداوي يوم ٢٠١٦/٨/١٠ وفيما يلي نص كلمة الرفيق رضوان ياسين في الاحتفال:

لعقود خلت وشعبنا الفلسطيني يتعرض لأسوأ أنواع الظلم والاضطهاد، تهجير وتشريد وتهويد شامل للمقدسات والتاريخ وانتهاكات صارخة لحقوق الأسرى بصورة تجاوزت كل الأعراف والقوانين الدولية، وذلك عن طريق استخدام التعذيب الممنهج والعزل الانفرادي، وأمام هذا الواقع المرير وغياب أي تأثير للتحركات المتضامنة والصمت الدولي والعربي المطبق إزائهم، يجد الأسرى أنفسهم مرغمين على استخدام سلاحهم الوحيد لمواجهة الهجمة التي تشنها قوات الاحتلال ضدهم، باختيار المواجهة باللحم الحي عن طريق معركة الأمعاء الخاوية طريقاً لتحقيق مطالبهم وإيصال صوتهم للعالم، هكذا يخوضها اليوم مناضلو فلسطين في سجون الاحتلال بلال كايد وأحمد السعدات ومروان البرغوتي ورفاقهم، يصنعون من القيد أسطورة نضال وتضحية ومعنى للحرية والصمود والمقاومة، ممثلين باستهدافهم بوصلة المواجهة الحقيقية مع المحتل الغاصب، وهي المقياس التي نقيس بها وطنية كل وطني وعروبية كل عربي والنضال لأجلها يحرر الأوطان كما النفوس والابتعاد عنها يفضح الخفايا كما النوايا...

نقف أمام هذا الحدث والبطولات ونحن نعيش مرحلة نرى فيها قضايانا الكبرى المتصلة بفلسطين أو الوحدة مطوقة بكم هائل من المشكلات والصراعات والتعقيدات يجمعها هدف إشغالنا عن قضايانا وفي المقدمة منها قضية الصراع مع العدو الصهيوني، نكبات تتوالد حولنا كالمطر وتغزو كل جوانب حياتنا السياسية، فعلى العرب الذين لا يضعون فلسطين كبوصلة أن يأخذوا من صمود الأسرى الأبطال العبرة والتضحية كما على الفصائل الفلسطينية الأخذ برؤية مشتركة تضمن تقديم مصلحة استعادة الوحدة الوطنية على ما سواها، فبدونها لن يبقى أي معنى أو مصداقية أو فرصة لمجابهة جرائم الاحتلال وحصاره ومخططاته.

كما أننا نرى خاصية التوجه نحو فلسطين قضية وموقف ليس مجرد استعادة حقوق مسلوبة لشعب مظلوم فحسب، بل تشكل مدخلاً لنهوض الأمة بأسرها وبقدر ما تكون فلسطين العنوان للتحرر من سطوة المحتل الغاصب تكون طريقاً لحرية المواطن العربي، فالاقتراب من فلسطين هو اقتراب من أهدافنا كلها...

أيها المناضل الفلسطيني خلف القضبان نستميحك عذراً إن كنا قد قصرنا في مساندتك، أو كنا قد تخلفنا عن الاستجابة للمشاركة في فعاليات وأنشطة نظمت إسناداً لإضرابك، أو قد صمتنا في لحظات ما كان يجب أن نصمت أمام جوعك لأجل الحياة الكريمة ولأجل الحرية المشروعة، لكن تأكد تماماً أننا بجانبك في معركتك وسنكون سنداً لك، ولكل من آمن بخيار المقاومة وسيلة للذود عن الكرامة وانتزاع الحقوق المسلوبة والحرية المشروعة وسلاح الأمعاء الخاوية والمواجهة باللحم الحي هي أرقى أشكال المقاومة والمواجهة خلف القضبان.

وختاماً نأمل أن يشكل كل حراك مدماك تتصاعد معه كل الفعاليات لبداية مرحلة جديدة تعيد الاعتبار للعمل الجماعي والخطوات النضالية الشاملة فالتزامن مع اتساع نطاق الحراك داخل السجون والمعتقلات الصهيونية بارتفاع الفعل التضامني المساند في الخارج يفعِّل ضغطاً يستدرج كل القوى في ظلمة هذا الزمن العربي القاسي، تثور اليد على القيد لتعيد لنا بعضاً من كرامتنا.

لهم إذن تحية الصمود والتحدي، تحية المقاومة والنصر، تحية الإباء والتصدي، تحية الكبرياء والفخر، ستنتصر إرادة أمعائهم الخاوية في ظلام السجن

كلمة الرفيق رضوان ياسين
أمين سر فرع الشمال لحزب طليعة لبنان
في يوم الأسير الفلسطيني – مخيم البداوي ١٠/٨/٢٠١٦

عن مخيم عين الحلوة

الحملة في بعض وسائل الإعلام على الوضع الأمني في مخيم عين الحلوة آخذة في التصعيد، دون أن يعني ذلك التقليل من حجم المخاطر سواء على الوضع داخل المخيم أو على الجوار وبالتالي انعكاسه على الاستقرار والسلم الأهلي برمته، وسط مخاطر جمة تهدد لبنان جراء استهدافه من قوى إرهابية وتكفيرية أو تداعيات أزمات المنطقة، خاصة تداعيات الأزمة السورية.

ما لفت النظر في هذه الحملة أنها كانت تلوح بمصير لعين الحلوة يشبه إلى حد بعيد مخيم نهر البارد متجاهلة عن عمد أو بدونه مسألتين: الأولى حرص الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية على معالجة الوضع بمسؤولية عالية وحرص تام على منع كل أشكال التفجير ونزعها إذا أمكن بروح ومسؤولية عالية دون أن يعني ذلك التفريط بالاستقرار أو السماح بخلخلة الوضع الأمني باعتباره خطاً أحمر غير مسموح بتجاوزه مهما كانت الظروف أما الثانية فهي سعي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لإقامة علاقات طيبة وإيجابية مع السلطات المعنية اللبنانية ومحاولة إرساء نوع من الاستقرار بغض النظر عن قدرتها على ذلك أم لا، في ظل توجه سلطوي فلسطيني عبر عنه الرئيس محمود عباس بأكثر من مناسبة، وهي أن السلطة الفلسطينية تدعم وتؤيد وستنفذ كل ما تقرره السلطات اللبنانية في التعاطي مع المخيمات.

مع ذلك نقول وبصراحة أن المعطيين السابقين أعلاه لا يقللان من حجم المخاطر، ولا يسقطان ما قد يحدث من مفاجآت قد تؤدي إلى إفلات زمام المبادرة، خاصة أن هناك قوى قد تكون تحرك من خارج المخيم ومن قبل جهات إقليمية ودولية لاستهداف الفلسطينيين واستخدام ذلك كمدخل لضرب السلم والاستقرار في لبنان، وهي لها علاقات مع جهات تكفيرية، كما تشكل غطاء لحالات كثيرة من الانفلات الأمني، بينما تظهر القوى والفصائل الأخرى في موقع العاجز عن الفعل في الكثير من الحوادث والإشكالات الأمنية حتى تلك التي تأخذ طابعاً شخصياً وعشائرياً أو تلك التي يتداخل فيها الشخصي بالسياسي، وهنا لا بد من التأكيد أن وضع الخطط اللازمة والصيغ المناسبة لإرساء حالة من الاستقرار الدائم بالتنسيق والتعاون التام مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، ودفع الأمور باتجاه اعتبار الجهات الرسمية اللبنانية الأمنية والقضائية هي صاحبة الفصل في الحوادث الأمنية التي تقع داخل المخيم أو على تخومه عبر خطوة أولية وضرورية تقضي بتسليم كل من يقدم على عمل من هذا النوع مسألة يجب أن تكون واضحة.

إن ما قد يتعرض له مخيم عين الحلوة من مخاطر إذا ما وصلت الأمور إلى مواجهة أوضاع كالتي في مخيم نهر البارد تطرح سؤالين لا بد مما الإجابة عليهما:

إن عدد المخيمات التي أزيلت في لبنان بفعل عوامل مختلفة ليس بالعدد البسيط (مخيم النبطية، ضبية، تل الزعتر، جسر الباشا بالإضافة إلى مخيم نهر البارد التي ما زالت مسألة إعماره تتعثر) وبالتالي فإن هذه الحالة تشكل ضغطاً على المخيمات الأخرى التي تزداد كثافة سكانية مع بقاء المساحة على حالها وربما تضيق في بعض الأحيان.

إن مخيم عين الحلوة هو أكبر تجمع فلسطيني حالي يملك رمزية سياسية في مواجهة سياسة التوطين والتذويب على الفلسطينيين قبل غيرهم الحفاظ عليها.

يبقى أن نقول لنا ملء الثقة بمعالجة لبنانية واعية ومسؤولة لهذا الموضوع، وبحرص الجهات الفلسطينية المسؤولة على الأمن والاستقرار وأن بحث الموضوع الفلسطيني يجب أن يأخذ بالاعتبار أيضاً الأوضاع المعيشية للفلسطينيين.

كل ما سبق ذكره لا يقلل من حجم المخاطر، وعلى الجميع تحمل مسؤولياتهم في ظل رسالة واضحة أبلغت إلى الفلسطينيين أن الجيش لن يتهاون في أي مسألة تمس الأمن وتهدد الاستقرار وفي أي مكان على الأرض اللبنانية وعلى المعنيين في الشأن الأمني الفلسطيني التصرف بمسؤولية ووضع حد للمخاطر والضرب بيد من حديد على كل محاولات تعكير الاستقرار وإشاعة الفلتان.

تعرف على فلسطين
مخيم الدهيشة

مخيم الدهيشة مخيم لاجئين فلسطيني يقع جنوب شرقي بيت لحم في الضفة الغربية .مساحة المخيم ١,٥ كم مربع. بحسب معطيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في منتصف عام ٢٠٠٦ يقدر عدد سكان المخيم بـ ٩،٣٩٩ نسمة[١] .

تأسس المخيم كمخيم مؤقت لـ ٣،٤٠٠ لاجئ فلسطيني يعود أصلهم إلى ٤٥ قرية غربي القدس والخليل غادروا بيوتهم خلال حرب ١٩٤٨ .في البداية عاش اللاجئون في خيام لكنهم الآن يعيشون في بيوت، أزقة المخيم ضيقة وهنالك نقص في المياه في فصل الصيف.

تأسس مخيم الدهيشة في ١٩٤٩ على قطعة أرض مساحتها تقدر بـ ٤٣٠ دونم داخل حدود بيت لحم في الضفة الغربية. وتعود أصول الساكنين فيه إلى أكثر من ٤٥ قرية غربي القدس والخليل. كان الدهيشة أحد المخيمات المؤقتة التي كانت حلا إنسانيا مؤقت لمشكلة إسكان اللاجئين الفلسطينيين. عند نهاية خمسينات القرن العشرين بدأت الأونروا ببناء وحدات سكنية بسيطة: غرفة واحدة مساحتها ١٠ أمتار مربعة، سقف معدني وأرضية من الباطون. بمرور السنين قام اللاجئون ببناء بيوت أوسع من الوحدات التي بنتها الأونروا.

أثناء الانتفاضة الأولى أقام الجيش الإسرائيلي سياجا أمنيا حول المخيم وباب دوار معدني عند المدخل الرئيسي لمنع رمي الحجارة على السيارات الإسرائيلية المارة على طريق القدس الخليل الرئيسي. بقي الجدار حتى أزيل عام ١٩٩٥، حين أصبح المخيم تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

في ١٩٩٥، أنشأ ساكنو المخيم لجنة للمخيم تعد الآن أكثر اللجان نشاطا في مخيمات لاجئي الضفة الغربية.

بيان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول قانون الحظر

طليعة لبنان العربي الاشتراكي:

لإطلاق أوسع تحرك سياسي وجماهيري عربي ضد قانون حظر البعث

تعقيباً على إصدار قانون حظر حزب البعث في العراق، أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الآتي:

بعد أكثر من ثلاثة عشر عاماً على إصدار الحاكم الأميركي للعراق بريمر أولى قراراته "باجتثاث" حزب البعث، وأعقبه بقرار ثانٍ، هو حل الجيش العراقي، توضحت ملامح الاتجاهات العامة لسياسة الاحتلال حيال العراق، مختصرة بهدفين مركزيين، تقويض بنية الدولة المركزية، ونزع هوية العراق القومية وهما الميزتان اللتين كان يتميز بهما العراق ويجعلان منه أحد أهم دعائم الأمن الوطني العراقي والأمن القومي العربي. وأن يأتي قرار "حظر البعث" من مجلس نيابي لعملية سياسية كانت نتاج الاحتلال الأميركي واستمرت برعاية إيرانية، فهذا ليس إلا استكمالاً لقرار الاجتثاث وكل القرارات الأخرى ذات الصلة ومنها قانون المساءلة والعدالة. وأن يأتي هذا القرار في وقت تتخبط فيه المنظومة الأمنية السياسية التي تعمل تحت إشراف الاحتلال بفسادها وفضائحها وسقوطها السياسي والأخلاقي، فهذا دليل على أن قرار الاجتثاث لم ينتج مفاعيله، وأن حزب البعث الذي أرق الاحتلال، يؤرق اليوم نتاج هذا الاحتلال وهو كما برز بفعالية في أدائه المقاوم، يبرز حضوره قوياً في الوجدان الجمعي لشعب العراق والذي يعبر عنه بالسخط الشعبي الذي اتخذ طابع الانتفاضة الشاملة ضد أطراف ما يسمى العملية السياسية ومشغليهم في واشنطن وطهران.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة العربي الاشتراكي وهي تدين القرار الذي أصدره مجلس نواب المنظومة الأمنية السياسية، تعتبر أن هذا القرار لا يتمتع بأية مشروعية قانونية أو شعبية باعتبار أن السلطة الحاكمة نظرياً في العراق هي سلطة نصبها الاحتلال، وهي بالتالي مفتقرة للشرعية الوطنية والسياسية وكل ما بني على باطل فهو باطل.

وإذا كان الذين أصدروا هذا القانون، يظنون أنهم بهذا القرار يمكنهم الحجر السياسي والشعبي على حزب البعث ذو التاريخ اللصيق بتاريخ العراق الحديث، استناداً إلى نص، فهم واهمون بذلك. لأن حزباً منبثق من إرادة شعبية، ويعبر عن طموح جماهيري، ويجسد الحقيقة الوطنية العراقية القائمة على ثوابت ضاربة جذورها في عمق الشخصية الوطنية العراقية العابرة في تكوينها الوطني للطوائف والمذاهب والتي لا تجد نفسها إلا في عروبتها الأصيلة، لا يمكن لأي قوة أن تجتثه أو تحظره. ولو كان قرار الاجتثاث استطاع شل دور الحزب النضالي، لما كان حضوره في الميدان وعلى مستوى الموقف شكل كابوساً لكل الذين يسعون لإعادة تركيب العراق بما يتناقض وطبيعته الأصلية، ولهذا أقدموا على إجرائهم الأخير علهم يحمون أنفسهم بنص قانوني بعدما عجزوا عن ذلك بكل أعمال الملاحقة والتصفية والاغتيال والاعتقال والإخفاء القسري.

وإذا كان الذين شرعوا هذا القانون يضعونه تحت عنوان مواجهة قوى الإرهاب والتكفير والعمالة والخيانة، فهذا إنما ينطبق عليهم، باعتبار أن ما يسمى بالمجلس النيابي إنما تشكل من قوى طائفية ومذهبية، والخيانة صفة ملاصقة لها باعتبارها تعمل وفق توجيهات وإملاءات المحتل الأميركي والإيراني، وهي قوى تمارس الإرهاب الموصوف بكل عناوينه أسوة "بداعش" ومثيلاتها.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي ترى في هذا القرار خطوة مندرجة في إطار تنفيذ أهداف الاحتلال الذي يمعن تخريباً في واقع العراق السياسي والاجتماعي، تضع هذه الخطوة بتصرف شعب العراق المنتفض على الاحتلال ورموزه وإفرازاته وكل قواه الوطنية الحريصة على وحدة العراق وعروبته وديمقراطية الحياة السياسية فيها، كما تضعها بتصرف جماهير الأمة العربية وقواها الوطنية والتحررية والديمقراطية والتي افتقرت لسند قومي بعد احتلال العراق ويريدون جعلها اليوم تفتقر لرافعتها النضالية القومية التي يجسدها حزب البعث.

إن القوى الوطنية والتحررية العربية بقدر ما هي مطالبة بإدانة هذا الإجراء باعتباره يشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، وللحريات العامة ومنها حرية العمل السياسي، فإنها مطالبة في التصدي لكل من ينال من صاحب الدور المشهود في مقاومة الاحتلال ويدافع عن وحدة العراق وعروبته وكل ما يهدد الأمن القومي العربي.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تدعو لإطلاق أوسع تحرك ضد هذا القرار، فإنها تدعو الهيئات الحقوقية العربية والدولية وخاصة مجلس حقوق الإنسان لاتخاذ الموقف الذي ينسجم وخطورة تمادي هذه الإجراءات التي تمس الحقوق الأساسية للشعوب وقواها التحررية.

وليكن في علم الجميع إن حزب البعث الذي لم يشكل بقرار سلطوي سيبقى يناضل في صفوف الجماهير وسيبقى المدافع الأمين عن العراق الوطني الديمقراطي وعن أهداف الأمة العربية ولن تستطيع قرارات مفتقرة لأية مشروعية "كقانون الحظر" ان تحد من دوره ونضاليته.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

البعثيون في أريتريا :
للبعث في العراق رجال أقدامهم راسخة في باطن الأرض

أصدرت قيادات أقطار حزب البعث العربي الاشتراكي بيانات أدانت فيه قانون "حظر البعث" الذي صدر عن برلمان العملية السياسية المشبوهة في العراق وفيما يلي نص بيان قيادة التنظيم الإرتيري.

ليس مستغرباً أن يصوت أدوات التحالف الصهيوني الصفوي في المنطقة الغبراء علي قرار حظر حزب البعث العربي الاشتراكي لأنه حزب طليعي و ثوري لا يملكون أمام فعله الجهادي المقاوم الذي يجسده على أرض العراق الباسل تحت قيادة الأمين العام المجاهد الرفيق عزت إبراهيم و الذي ضرب أروع الأمثلة كونه من مدرسة نضالية مقاومة للاستعمار و أعوانه بعنفوان و صمود ملحمي قل نظيره في تأريخ المقاومة , لا يملك هذا المجلس المستلبة إرادته إلا أن يصدر مثل هكذا قرار يقتفون فيه خطى قرارات سيدهم ممثل سلطة الاستعمار الأمريكي برايمر الذي عرف منذ وقت مبكر بأنه إذا أراد أن يكون العراق مرتعاً له فإنه من الضروري حل جيش العراق الوطني و كل المؤسسات العسكرية الأخرى تمهيداً لقراره الاستعماري البائس الذي أصدره تحت مسمى قانون اجتثاث البعث غير مدرك بأن للبعث رجال مقاومين صامدين راسخة أقدامهم في باطن أرض هذا العراق الذي رووا أديمه بدماء الشهداء في مواجهة صلف و غطرسة الدولة الصفوية المجوسية التي توجوها بانتصار تأريخي في الثامن من آب ١٩٨٨م يوم تجرع فيه أمامهم الهالك كأس السم من قائد البعث الشهيد البطل شهيد الحج الأكبر/ صدام حسين (رحمه الله.)

إن ما سمي بقرار اجتثاث البعث هو مؤامرة إمبريالية صهيونية فارسية صفوية خبيثة تمارس لؤمها المعهود على العروبة والإسلام والذي كان بالأساس استهدافا للموقع والدور الريادي للعراق في تحرر الأمة ونهضتها عبر مسيرة تموز الخالدة ، وهو أيضاً محاولة يائسة من ملالي طهران المجوس لإبعاد الحزب الطليعي في الوطن العربي الذي أعاد مجد القادسية الأولى وسدد لأطماع ولاية الفقيه ضربة افقدها قدرة التطاول على امتنا المجيدة.

فقد كان البعث و رجاله مناضلين أوفياء لقضيتهم ولمبادئهم التي أمنوا بها ان البعث حينما أختار طريق المقاومة و النضال لم يطلب الإذن من أي قوة كانت لها الهيمنة و عندما أسس الرعيل الأول للحزب و علي رأسهم القائد المؤسس / أحمد ميشيل عفلق رحمه الله هذا الحزب

القومي المجاهد كانوا أكثر إدراكا بأن العقبات و التحديات التي ستقابلهم كبيرة و يحتاج تجاوزها إلي الكثير من التضحيات الجسام لذا فإن البعثي يعي دوره و ما هو مطلوب منه و هو أكثر اقتدارا" في الظروف العصية القاهرة و لذا فإننا نؤكد بأن جذوة البعث لم ولن تخبو أبداً و ستظل متقدة تنير الطريق لكل ثائر مقاوم مهما اتخذت سلطات الاستعمار و أدواته المنفذة من صفويين و عملاء قرارات لا تساوي الحبر الذي كتبت به..

البعث ليس بحاجة إلي فرمانات تصدرها دوائر الذل والهوان بالحكومة أو البرلمان حتى يستمر في دوره النضالي الجهادي المقاوم و أن مثل هذه القرارات لا تزيد البعثين إلا صموداً و صلابة في الوقت الذي لا تزيد مخلفات سلطة برايمر و ملالي طهران إلا خبالاً لأنها سوف تضعهم تحت ضربات المقاومة

إننا في التنظيم الإرتري سنكون رأس الرمح في مقاومة هذا القرار عبر مزيد من التصعيد للفعل الثوري المقاوم... التحية لأبطال العراق و هم يسطرون أروع ملاحم الصمود.. التحية للرفيق المجاهد القائد / عزت إبراهيم و هو يقود الجهاد و المقاومة

الرحمة و المغفرة لشهداء الحزب و علي رأسهم الشهيد / صدام حسين رحمهم الله

الحرية لكل أسرى و معتقلي الحزب في العراق و إرتريا وسائر أقطارنا العربية

التحية لفلسطين العربية و قدسها.. و حتماً ستدخلها طلائع البعث محررة

البعث في الجزائر:
قرار اجتثاث البعث في العراق فكرة صهيونية لمحاربة نهضة الأمة العربية و حامل مشروعها القومي

وقد أصدرت قيادة قطر الجزائر لحزب البعث العربي الاشتراكي بياناً حول قانون الحظر سيء الصيت وفيما يلي نص البيان:

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

أيها الشعب الجزائري العظيم

عملت الدوائر الصهيونية منذ بداية ثورة البعث العملاقة في العراق عام ١٩٦٨ على التصدي للثورة بكل ما أوتيت من خبث ومكر وتهديد ورشاوى مستفيدة من نفوذ عناصرها في بريطانيا و أمريكا و تحديدا في مجلس العموم البريطاني و الكونغرس الأمريكي.

أصدر كلا من مجلس العموم البريطاني و الكونغرس الأمريكي قرارين متواليين للتصدي لثورة تموز في العراق في بداية سبعينات القرن الماضي وذلك بعد تأميم النفط وإقرار مشروع التنمية الانفجارية الكبرى.

يعد موقف مجلس العموم البريطاني و الكونغرس الأمريكي السلبي ذلك ضد ثورة تموز بدء الصراع على أشده بين ثورة البعث و الحركة الصهيونية، ذلك الصراع الذي أخذ أشكالا مختلفة منها المحاولات الانقلابية الفاشلة و التي طالت الحزب من الداخل أيضا ثم الحروب الطاحنة و التي كان أخطرها العدوان الخميني على العراق الذي حاول تدمير التجربة والبعث معا و جر العراق إلى الحالة التي هو عليها الآن، لكن تصدي البعث و معه شعب العراق للخمينية كان حاسما.

فالصراع إذا في حقيقته ما بين مشروع البعث القومي التحرري الوحدوي انطلاقا من العراق و المشروع الصهيوني التفتيتي الطائفي انطلاقا من تل أبيب، ذلك المشروع الذي استخدم أذرعه الأخطبوطية في نيويورك و إيران الخمينية إلى أن جاء الاحتلال البغيض عام ٢٠٠٣ و ما تلاه من خراب ودمار وقتل و تشريد، ولم يكن صدفة أن يقتل أكثر من مليوني عراقي من بينهم مائتي ألف بعثي.

وتم ذلك ليس أثناء الحرب التي كانت محدودة، وأطلق العنان للقوة الطائفية المقيتة لتأتي على ما تبقي من العراق الجريح لتخريب بنية المجتمع العراقي من الداخل بزرع الأحقاد و الضغائن عبر الميليشيات الطائفية المنفلتة سواء المحسوبة على الشيعة كبدر ومثيلاتها أو داعش المحسوبة على السنة، وحينما أدرك الشعب العراقي حجم المؤامرة و مراميها بدأت هبوب ثورته الشعبية تلوح في الأفق انطلاقا من وسط وجنوب العراق تحركت الآلة الصهيونية مرة أخرى عبر ما يسمى بمؤسسات الدولة العراقية الموهومة و المحكومة إيرانيا لتصدر قرار تجريم البعث توازيا مع ما قام به حكام الكويت العملاء لإرهاب الشعب العراقي والكويتي وإبعادهم عن حزبهم العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي ولكن نقول لهؤلاء وأولئك الإمعات هيهات أن تخدعوا العراقيين والعرب مرة أخرى، فقد فات الأوان وحصحص الحق فالثورة الشعبية في العراق والوطن العربي قادمة لا محالة وستجرف أمامها بقايا الخيانة والرذيلة وأسيادهما من المحتلين.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

لقد مر البعث كفصيل قومي متميز بظروف قاسية خلال حياته النضالية وفي كل الأقطار العربية وقدم قوافل من الشهداء والمحرومين والمشردين منذ ما يزيد على سبعين عاما و أكثرها ما كان في سورية والعراق ولم يبال فكان الرد المزلزل عام ٦٨ من العراق وقد يكون الرد في ساحات عربية قريبا قبل حسم المعركة التاريخية في العراق.

هذا هو البعث الذي عرفته الجماهير العربية حزبا مناضلا ومضحيا وصاحب مفاجآت، وفي ظل هذا الصراع المحتدم اليوم بين مشروع الأمة الذي يمثله البعث والمشروع الصهيوني الذي تمثله الإمبريالية وعملائها في الوطن العربي يشيد حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي بصمود البعثيين في كل مكان وفي مقدمتها ساحات العراق و سوريا وفلسطين ولبنان و يهيب بالقوة الحية في الأمة للصمود والدفاع عن مشروعها القومي ويدعوها للضغط على الأنظمة العربية وجامعتهم ومنظمات حقوق الإنسان في الداخل والخارج لاتخاذ موقف صارم ضد هذا القرار السيئ لسوء أصحابه والرد بالمثل بالمطالبة بطرد النظام العراقي الكسيح من الجامعة العربية ومقاطعته وفضح جرائمه وسلوكه الطائفي وتبعيته.

-المجد للبعث و شهدائه ومناضليه وجمهوره من المحيط إلى الخليج.

-الخزي والعار للاستعمار والإمبريالية والصهيونية وعملائهم في المنطقة.

قيادة القطر

الجزائر في ٨ / ٨ / ٢٠١٦

البعث في ليبيا تعليقا على قانون الحظر: البعث باق ويتصاعد وعاصفة البعث آتية لا محالة

أيها البعثيون المجاهدون في قطرنا العربي الليبي
أيها الرفاق البعثيون المجاهدون حيثما كُنتم في أقطار العروبة
يا أبناء الأمة العربية المجيدة

منذ نشأة حزبكم حزب الرسالة الخالدة، حزب البعث العربي الاشتراكي قرر مناضلوه بأيمان مستمد من كل الحلقات المشرقة في تاريخ امتنا والتي تلخصت محصلتها وخاتمتها في ما تنزل على سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم ، وهو الرسول العربي الذي اختاره اللّه الذي لا اله الا هو لتكون العروبة هي درع الإسلام وسيفه، وأرضها هي الأرض التي اختارها لتكون مهبط الوحي والدعوة لعبادة اللّه لتحتضن في تربتها أول شهداء الرسالة الخالدة وبإرادة مرتكزة على ذلك الإيمان الذي ترجمه رفاقنا ومجاهدي البعث في كل معاركنا التي خاضوها ومازلنا نخوضها إلى ان ينظر اللّه في امر كان مفعولا يأذن فيه القوي القادر بانتصار الحق على الباطل، وانتصار الإيمان عن الكفر، وانتصار الخير عن الشر، وتنتصر فيه امتنا لربها وعروبتها ودينها ومقدساتها ..ننتصر فيه لكلمة اللّه لتكون هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى..

وراية اللّه اكبر ترفرف في سماء اللّه وفوق ربوع امتنا..
هذا هو ديدننا أيها الرفاق، وهذا هو نهجنا..

هذه هي رسالتنا، ولا يستطيع أياً من شياطين الأنس أو أولياء الكفر والشيطان ان يثنينا او يوقفنا .. ولقد رأيتم ورأت الإنسانية كلها صور البطولة والفداء والإيمان والتضحية كيف واجه ويواجه البعثيون أعداؤهم .. وكيف لاقوا ربهم .. وما رفيقنا القائد الشهيد صدام حسين إلا عنوانا لكل ذلك حيث جسد كل صور الصبر والإيمان والبطولة التي جسدها أبطال الأمة في كل تاريخها ، وأسلافنا ورفاقنا ومجاهدينا في صدر الرسالة وما بعدها .

لهذا وغيره ها انتم ترون وتسمعون وتواجهون أعداء العروبة والإسلام الذين رأوا فيكم حجر عثرة أمام تنفيذ مخططاتهم ومشاريع عدوانيتهم بعدما جربوا معنا كل أساليبهم حدا وصل استخدام جيوشهم والتهم العسكرية المدمرة وجمعوا معهم تحت قيادة الأمريكان الأنجاس كل الأشرار والمنافقين والخونة وأولاد الحرام .. حيث دمروا وقتلوا واستباحوا البشر والحجر والشجر وحتى الأنهار .. ووصلت عدوانيتهم حداً ان اغتيل ما يقارب من مائة وسبعون الف من مجاهدي البعث في كل ميادين الجهاد بينهم العلماء والضباط والطيارين والأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعات والمدرسين والفنانين وفقهاء الدين.. والعمال والطلبة ..وكان كل ذلك تنفيذا لما إرادته قوى الشر والشيطان ولما أسموه بقانون " بريمر" أي قانون اجتثاث البعث..

ومع ذلك، وبكل تلك التضحيات والمساحات التي شملتها ، تمكن حزبنا ومناضليه الأشاوس ومعهم كل أبناء العراق الغيارى وأبناء العروبة الأصلاء ان يهزموا العدوان الأمريكي، والذي بلغت فيه خسائر الجيش الأمريكي اثنان وسبعون الف جيفة، ناهيك عن المبتورين والمشوهين، والمجانين، إضافة لثلاثة تريليون دولار ... الخ .

واليوم نراهم يحاولون مرة أخرى من خلال عملائهم الذين نصبوهم حكاما في العراق من أولاد الحرام اتباع المذهب المجوسي الصفوي حظر نشاط البعث ووجوده..

فليخسأ هؤلاء .. وتبا لهم وبعدا .. فالبعث باق ويتصاعد وينتشر ..ونضالنا وجهادنا في سبيل اللّه وأهداف امتنا لن يقتر ولن يتوقف .. ومن الآن فصاعدا فليستعدوا لصور من البطولة والفداء في التصدي لهم ولمشاريعهم ما يجعلهم يكرهون فيه اليوم الذي ولدته فيه امهاتهم او قرروا فيه العدوان علينا وعلى مقدساتنا ودیننا .. اما حلفائهم وكل من خان العروبة والإسلام الحنيف، فليبشروا بعاصفة البعث القادمة التي ستطال كل رؤوس الخيانة والعمالة والجوسسة، إيذانا ببدء عملية التحرير والتغيير الشامل والعميق .. واللّه اكبر

عاش حزبنا المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي
عاش البعثيون المجاهدون في عموم أقطار امتنا
العزة والكرامة لامتنا الصابرة.. أمة الرسالة الخالدة واللّه اكبر

حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر الليبي

كما صدرت بيانات عن تنظيمات الحزب حول قانون الحظر في أكثر من ساحة وقطر عربي حيث صدرت بيانات عن تنظيمات الحزب في موريتانيا وكذلك تنظيم الأحواز هذا القطر العربي السليب.

* * * * *

البعث في الأردن :
يوم النصر العظيم يوم كان حدا فاصلا لتصدير السموم الطائفية والشعوبية

"حيثما كنتم، اعلموا أن العراق في هذه الساعة يناضل من اجل أمنية كل العرب: الوحدة العربية. واعلموا أن العراق يريق دمه في سبيلكم، وان انتصاره منوط بكم وحدكم، وفي كل ساعة، لترتفع قلوبكم إلى اللّه تسأله أن ينصر العراق ولتكن تحيتكم فيما بينكم بعد الآن: نفدي العراق"، كانت هذه كلمات رائد الفكر القومي التحرري الرفيق المؤسس مشيل عفلق رحمه اللّه .

"أنه يوم الأيام، يوم كل الشرفاء، يوم الحد الفاصل لعمليات تصدير السموم الطائفية والشعوبية، يوم الانتصار العظيم الذي سجله العراق باسم كل العرب، وباسم كل الإنسانية فكان انتصار للحاضر والماضي والمستقبل، وهو انتصار محسوم بشكل أكيد ونهائي، نتيجة التفوق النوعي العميق المميز لنهضته"، هذا الانتصار على العدوان الفارسي الصفوي، كان في الوقت نفسه انتصارا غير مباشر على العدو الصهيوني المحالف لإيران، والذي دق ناقوس الخطر لمعسكر أعداء العراق والأمة فأفرغوا ما في جعبتهم من عدوانات متتالية العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والحصار الجائر وعدوان الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة مجابهة جهادية حازمة كسرت ظهر المحتلين الأمريكان وألحقت بهم الهزيمة المنكرة محققين نصرنا التاريخي الوطني والقومي في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١.

تحل ذكرى يوم النصر العربي العظيم الذي حققه العراق في ٨-٨- ١٩٨٨م الذي تم فيه كسر الغطرسة الإيرانية الصفوية وتجرع بها خمينيهم السم الزعاف على يد نظام الحكم الوطني في العراق ورجالاته رجال العروبة وجنودها البواسل، هذه الذكرى التي تشكل نصرا قوميا لأمتنا العربية المجيدة ونصرا وطنياً للعراق ولشعبه. فلم يكن العدوان على العراق من قبل مافيا الملالي في طهران إلا لمحاصرة الحالة البعثية المتفوقة، الحالة الشعبية النهضوية التي برهنت، من خلال ملاحم القتال والانتصار على العدوان، عن نجاحها في بناء الإنسان الجديد والمجتمع البطولي الحضاري، هذه الحالة التي كنا ندعو جماهير أمنتا وطلائعها المناضلة ومثقفيها إلى الوقوف إلى جانب المقاومة العراقية البطلة التي أرهقت المحتل الأمريكي هذه المقاومة التي لا تنوب عن الأمة العربية في مواجهة العدوان الإيراني فحسب، بل أنها تخوض أقسى واخطر المعارك البطولية في وجه طموحات الفرس في السيطرة على مقدرات العراق والأمة، هم البعثيون الشرفاء، ومعهم كل القوى المؤمنة بقيادة البعث التي لا مناص عنها في مقاومة كل أشكال الاحتلالات التي تتعرض لها منطقتنا العربية، والوقوف في وجه الأشرار والظلمة الذين ألحقوا الدمار في خاصرة الأمة العربية وجناحها الشرقي.

أن ما يتعرض له العراق وشعبه وخلال الثلاثة عشر عاما على أيدي القوى الطائفية الصفوية والحكومة المؤتمرة بأوامر سادتهم في قم وطهران يهدف إلى سلخ العراق من محيطه العربي وتغيير ديمغرافيته ليصبح تابعا لإيران ورغم كل المخططات والإجراءات التي تم فرضها إلا ان العراق وشعبه يأبى إلا ان يكون عربيا ذو عمق عربي متأصل.

أن تضحيات العراق وشعبه في سبيل تحرره والحفاظ على عروبته تضحيات ضخمه وعظيمة تم فيها بذل الغالي والنفيس ول تلاحم أبناء الشعب العراقي ووقوفه سدا منيعا في وجه السياسات والإجراءات التي تتبعها الحكومة المؤتمرة بأوامر أسيادهم في قم وطهران وآخرها قانون حظر البعث فشلت كل محاولات نزع العراق من حضنه العربي وأبى الا أن يكون عربياً منتصرا مدافعاً عن أمته وعن سيادته.

من منطلق الإيمان العميق باستعداد الأمة للصمود والنهوض والتجدد الأصيل المبدع، ومن منطلق التقدير الواقعي لحجم الأخطار الخارجية والمؤامرات التي تهدد الأمة ومصيرها، وإمكانات نهضتها، ومقومات وحدتها، بالخنق والإهدار والتبديد، وبالتالي من منطلق الشعور بالمسؤولية القومية بان مصير الأمة لا يجوز أن يترك في مهب الرياح وتحت رحمة الصدف والأقدار، بل أن كل الأسباب والظروف تستدعي إيجاد عمل جماعي شعبي، يشرك جماهير الأمة قاطبة في مشرق الوطن ومغربه، وتتوافر فيه أعلى مستويات الوعي والنضج والممارسة النضالية، لكي يرتقي بنضال الأمة في سبيل أهدافها القومية العليا إلى مستوى العمل التاريخي الموحد، المبني على العلم والتخطيط والروح الشعبية الديمقراطية الخلاقة. فمعركة التحرير التي تجري في العراق والتي تقودها المقاومة العراقية والتي ستتحطم على عتباتها طموحات أحفاد الخميني وأتباعه وشركائه الغرب المتصهين هي معركة تحرر الأمة والتي ستكون بداية التحرير الكامل والشامل لأمتنا المجيدة.
عاش العراق حراً عزيزاً عربياً

المجد والخلود لشهداء أمتنا المجيدة وعلى راسهم صانع مجد الثامن من آب الشهيد القائد صدام حسين

عاشت فلسطين وعاشت الأمة والمجد لشهدائهم الأبرار.

النصر للمقاومين العرب ضد الإمبريالية والصهيونية في كل بقعة ارض عربية محتلة .

تحية اعتزاز وتقدير لرفاق العقيدة المرابطين في جمجمة العرب الذين يقاتلون الاحتلال ويلحقون به خسائر فادحه وفي مقدمتهم قائد الجهاد الرفيق المناضل عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
الصراعات تحتدم بين العملاء ... والسخط الشعبي يتعاظم ويصب في مجرى تأجيج ثورة التحرير الظافرة

أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

تتفاقم معاناة أبناء شعبنا جراء استمرار ممارسات الفساد ونهب أموالهم بشتى الصيغ والوسائل والأساليب الدنيئة، فلقد ارتفعت معدلات البطالة إلى ما يقرب الـ ٧٠٪، فيما ارتفع معدل الفقر إلى ٥٠٪، وتزايد حرمان أبناء شعبنا من خدمات الماء والكهرباء والوقود في هذا الصيف القائظ، فيما تهدد الحكومة العميلة أبناء الشعب بميزانية تقشفية إلى ابعد الحدود على حد تعبير (المستشار الاقتصادي) للعبادي، والتي تتضمن زيادة الضرائب والاستقطاعات من رواتب صغار الموظفين والمتقاعدين، ويترافق مع ذلك كله تواصل الحكومة العميلة بأطرافها المتصارعة عقد الصفقات المريبة مثل المقايضة البائسة بين إصدار ما يسمى (قانون حظر البعث) وتعديل (قانون المساءلة والعدالة). فقد اقروا (قانون حظر البعث) الذي جابهه مناضلو البعث بإرادة عالية، و ركنوا قانون المساءلة والعدالة على مشجب التعديلات على وفق صراعاتهم المتواصلة، فيما تناحروا إزاء تمرير (قانون العفو العام) وتصاعد فضائح ما كشفه وزير الدفاع في جلسة استجوابه في (مجلس النواب) في الأول من آب الجاري، وتبدى ظاهراً إلى حيز العلن في الاتهامات المتبادلة بين العملاء حيدر العبادي رئيس الوزراء وسليم الجبوري رئيس مجلس النواب اثر اتهامات وزير الدفاع للأخير بالفساد والإفراج عنه خلال دقائق من قبل القضاء، ما عده العميل العبادي مدعاة للاستغراب. ورد سليم الجبوري عليه بعدم التدخل بشؤون القضاء، وهكذا دواليك تتالى حلقات مسلسل الصراع بين اطراف العملية السياسية المتهاوية والتي تجلت في صراعات تسمية خمسة من الوزراء الجدد ... وعدم التصويت على الأخرين كما تجلى ذلك في تصريحات مقتدى الصدر الأخيرة حول ضرورة استقالة الحكومة الحالية واستبدالها بوزراء تكنوقراط مستقلين على حد زعمه.

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

إزاء ذلك كله تواصل ايران هيمنتها على عملائها في العراق، محاولة رص صفوفهم، وبتكثيف الدعم للميليشيات العميلة، في الوقت الذي راحت تغازل سليم الجبوري رئيس مجلس النواب الذي هرع إليها وتوسل مسؤوليها لتقديم الدعم له بغية استمراره بموقع رئيس مجلس النواب، في حين تواصلت التواطآت الأميركية الإيرانية عبر تصريحات المسؤولين الاميركان، التي تشير إلى دخول الأمريكان بقوة على خط الصراعات بين جلاوزة حكومة العملاء عبر التصريحات المتواترة عما يسمونه معركة تحرير الموصل حيث يصرح رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة حول توقيتاتها، وحول إرسال قوات أميركية برية جديدة، والإعلان المتكرر عن ضربات جوية متواصلة. كما دخلت أميركا بقوة على خط تأجيج النعرات العنصرية والطائفية والتي يرومون عبرها تفتيت العراق وتقسيمه إلى أقاليم وكانتونات هزيلة ومتقاتلة، وهذا ما أجج السخط الشعبي المُعبر عنه بالتظاهرات والتي استماتت الحكومة العميلة في تضييق الخناق عليها عبر شراء الذمم وقطع الطرق والجسور والتلويح بالقمع وركوب موجتها، ومحاولة حرفها عن مسارها الثوري.

وكان من شأن ذلك كله تصاعد السخط الشعبي المتراكم، وتصعيد وتائر ثورة التحرير المتأججة بوجه مخلفات الاحتلال الأميركي البغيض والهيمنة الإيرانية المقيتة، التي يضطلع بها مجاهدو البعث والمقاومة بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، والتي تتسارع مسيرتها نحو تحقيق كامل أهدافها في التحرير الشامل والعميق للعراق وتحقيق استقلاله التام والناجز، ومواصلة مسيرة نهوضه الوطني والقومي والإنساني الشامل بتعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق عزة العراق وكرامة الأمة ولخدمة الإنسانية جمعاء.

المجد والخلود لشهداء العراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في العشرين من آب ٢٠١٦ ميلادية

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
بيان في الذكرى الثامنة والعشرين ليوم النصر العظيم
نصر العراق قادم لا ريب فيه وسيندحر العملاء الأذلاء

في ذكرى يوم النصر أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

تحلُ علينا اليوم الذكرى الثامنة والعشرون ليوم النصر العظيم في الثامن من آب عام ١٩٨٨ الذي تحقق عبر إنجاز معارك التحرير الكبرى في الفاو والشلامجة وزبيدات ومجنون ومعارك التوكلات ...

وبذلك كانت معارك التحرير الكبرى خاتمة منازلات ثماني سنوات حسوم مترعة بنجيع الدم الطهور دحرَ فيه مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا المجاهد العدوان الإيراني الغاشم، وبذلك اعترف خميني بما اسماه تجرع كأس السم إزاء نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ الذي احتفل فيه أبناء الشعب العراقي من اقصى العراق إلى أقصاه، مما حدا بمعسكر أعداء العراق والأمة إلى شن العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والعدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي قاومه مجاهدو البعث والمقاومة، يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، وواصلوا جهادهم حتى ألحقوا الهزيمة بالمحتلين الأمريكان وطردوهم شر طردة من العراق، محققين نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١. ومواصلين جهادهم الملحمي بوجه مخلفات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية التي تستهدف أقطار الخليج العربي والأمة العربية كلها، بما حقق اليقظة القومية التي كان من نتائجها انبثاق التحالف العربي الإسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية، وعاصفة الحزم، بوجه التمدد الإيراني في اليمن.

وبذلك ينبغي للقوى العربية كافة بأنظمتها وجماهيرها ان ترتقي للاضطلاع بمهمة التصدي للأطماع الإيرانية الفارسية التوسعية ومخاطر التدخل الإيراني الفاضح في العراق وسوريا واليمن وبقية أقطار الأمة واستهداف الأمن القومي العربي برمته .

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح الصامد

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

إننا نستلهم المعاني البليغة لنصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ في ذكراه الثامنة والعشرين لمواصلة جهادنا المقدس، كفاح مجاهدي البعث والمقاومة بوجه الهيمنة الإيرانية على العراق، والتواطآت الأميركية الايرانية، والإبادة الجماعية لأبناء شعبنا في الفلوجة والعراق كله والذي تمارسه الميليشيات العميلة لإيران تحت مسمى الحشد الشعبي، والشعب العراقي الأبي براء منها ومن ممارساتها الشائنة ..

إن أبناء شعبنا ومجاهدي البعث والمقاومة، والذين صاروا حالة جهادية واحدة، يتصدون ببسالة عالية لإجهاض ما يسمى (قانون حظر البعث) كما اجهضوا الاجتثاث البغيض. ولقد عبرَ أبناء شعبنا الأبي المجاهد ومناضلو البعث عن موقفهم الكفاحي، راصين الصفوف للتصدي لهذا القانون العدواني المقيت، مُعلنين بأنه لن يطال أعناقهم المشرئبة إلى التمسك بمبادئ البعث العظيم وعقيدته السامية وفكره الثوري النير الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والقومي والانساني، ومكافحين ضد النعرات الطائفية والعنصرية التي تثيرها أحزاب السلطة العميلة الطائفية والعنصرية، والتي مارست على نحو مفضوح قلب المفاهيم بوصم البعث بالعنصرية والطائفية، والبعث هو المعبر عن ضمير الشعب والأمة وهو الموحد لهما بفكره الوطني والديمقراطي والاشتراكي والقومي النير وممارساته الجهادية على امتداد الوطن العربي كله، وعلى مدى ما يقرب العقود السبعة الماضية، وليخسأ المحتلون الأمريكان وحلفاؤهم الصهاينة والفرس، وعملاؤهم الاخساء، والذين بانت عارية فضائحهم المعروفة والتي تزكم الأنوف عبر استجواب وزير الدفاع في (مجلس النواب) وما طرحه من ممارسات الفساد الشائنة، والتي فضحت فساد الجميع وتصاعدت تفاعلاتها وتداعياتها التي حدت ببايدن نائب الرئيس الأميركي إلى مهاتفة العميل العبادي، وتصريحات اشتون كارتر وزير الدفاع الاميركي، ورئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، بما أسموه دعم العراق ضد الإرهاب بإرسال المزيد من القوات الأميركية تحت عنوان (القوات الجاهزة للضربة)، فضلاً عن التصريحات الإيرانية الداعمة للعميل العبادي، وكذلك ما انكشف في تقرير لجنة تشيلكوت من اعترافات بتبعية بريطانيا لاميركا، وكذلك بكذب وبطلان دوافع غزو العراق وحل جيشه وقرار اجتثاث البعث سيء الصيت والمقاصد. ولقد نشرت كبريات الصحف البريطانية الاندبندت والغارديان والديلي تلغراف تفاصيل تقرير لجنة تشيلكوت وما أسموه خداع بلير للأمة في حرب العراق التي قطعت أوصال المؤسسات الإدارية العراقية وأدت إلى تفشي الفوضى وانعدام الأمن من خلال فترة الغزو، والفترة التي تلتها والتي تسببت بصدمة كبيرة للعراقيين على حد تعبير التقرير ...هذا إضافة إلى تواتر الأخبار عن وصول سليماني إلى اطراف الموصل وغيرها من ممارسات الهيمنة الإيرانية الصارخة على العراق .

ان أبناء شعبنا وقواه الوطنية والقومية والإسلامية مدعوون لرص الصفوف واستلهام الدروس الكفاحية ليوم النصر العظيم في الثامن من آب عام ١٩٨٨ في ذكراه الثامنة والعشرين لمواصلة وتأجيج مسيرة الجهاد والتحرير وحتى تحقيق التحرير الشامل للعراق واستقلاله الناجز وتحقيق نهوضه الوطني والقومي والإنساني الشامل ولأعلاء صرح الحضارة الإنسانية وخدمة البشرية جمعاء .

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة.

تحرير العراق من الاحتلال الإيراني هو أولوية العرب وواجبهم الآن

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
لجنة نبض العروبة المجاهدة للثقافة والإعلام

ثمة حقيقة مطلقة ونهائية وثابتة هي ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو من أطلق شعار مركزية القضية الفلسطينية في النضال القومي التحرري الاشتراكي للأمة العربية وهو من كرسه فكرياً, نظرياً وعملياً, وسوقه إعلامياً عربياً وعالمياً ومن البديهي أن يبقى البعث متمسكاً مؤمناً به حتى تتحرر فلسطين كامل فلسطين وتعود حرة عربية من البحر إلى النهر. ومعلوم أن مركزية القضية الفلسطينية في عقيدة ونضال البعث الميداني قد صارت إحدى سمات حزب الوحدة والحرية والاشتراكية, حزب البعث العربي الاشتراكي.

البعث هو من حول العراق بعد ثورة تموز ١٩٦٨ إلى قاعدة العرب المحررة الثائرة التي تدعم عملياً, معنوياً ومادياً, نضال العرب عموما وشعبنا الفلسطيني خصوصاً لإنجاز التحرير وطرد العصابات الصهيونية المغتصبة لها.

البعث في العراق لم يساوم ولم يتنازل عن القضية الفلسطينية وقاتل من أجلها بالسلاح وبالمال وفي الإعلام والدبلوماسية ويعلم كل العرب والعالم أن غزو العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣ قد كان في مقدمة دوافعه هو القضاء على العراق المؤمن والمشتغل بثبات وتحت كل الظروف والأحوال لتحرير فلسطين. وقبل هذا فقد كان العراق يوم وصل خميني لطهران قادماً من باريس كان العراق في ذروة دعمه لفلسطين وأهلها وفي ذروة عطاءه للأمة في كل أقطارها غير أن خميني قد أعلن الحرب عليه وبدوافع ونوايا مصممة مسبقاً تحت شعار زائف مفبرك مقنن ومدروس سياسياً ومخابراتياً هو: الطريق إلى فلسطين يمر عبر بغداد وكربلاء...!!!!!!! وبديهي أن الدلالات الظاهرة لهذا الشعار الخبيث اللئيم تريد أن تخدع العراقيين والعرب بأمرين:

الأول: أن نظام البعث في العراق غير معني بقضية تحرير فلسطين وهذا يناقض قناعات العرب كلهم رسميين وشعب غير أنه قد يفتح نوافذ للرجعية العربية للطعن بالعراق وبحزب الأمة وتقوض كل ما يقدمه العراق وما يقوم به لجعل فلسطين هي محور نضال العرب وتحريرها هو طريق الوحدة الحلم الحق.

الثاني: أن النظام الإيراني الجديد الذي يدعي الإسلام هدفه تحرير فلسطين ومعلوم أن العراق يقع جغرافياً في الطريق إلى فلسطين وعليه فإن احتلال العراق من قبل إيران يصبح له وجه عربي ومصلحة عربية ويغازل بعض الأحلام التائهة أو الباحثة عن الاسترزاق باسم القضية.

إذن: حرب إيران على العراق كان لها هدف معادي للقضية الفلسطينية لأن إشغال العراق كان هدف لحرف بوصلة جهاده ونضاله من فلسطين إلى حالة الدفاع عن النفس. واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني بدعم وإسناد إيراني قد جاء لإتمام المهمة الموكلة لخميني التي دحرها العراق في حرب قادسية صدام المجيدة. والاحتلال اتخذ من الطائفية منهجاً سياسياً للحكم الذي أسسه في العراق والطائفية هي المنهج الذي تتستر بغطائه الصهيونية في نظامها العنصري في أرض فلسطين المحتلة وإيران بنظام ما يسمى بولاية الفقيه التي تدين بالصفوية وليس بالإسلام.

إن غزو العراق قد أسقط جدران الصد التي كانت تحمي الأمة من حدودها الشرقية مع إيران وحتى شواطئ موريتانيا الأطلسية والدليل هو الانهيارات الكارثية في بنية النظام الرسمي العربي والاختراقات الخطيرة للأمن القومي العربي التي يشهدها العالم العربي بوضوح وبادراك كل العرب.

من الواضح بالأدلة القاطعة أيضاً أن الأمريكان قد هربوا من العراق عام ٢٠١١م وسلموه للاحتلال الإيراني الذي مارس بشكل خاص بعد هذا التاريخ منهجه الاحتلالي للعرب في العديد من أقطارهم وخاصة المشرقية منها.

إذن: أميركا مكنت إيران في العراق ومنحتها اليد الطولى في النفاذ عبر أدواتها المذهبية التي عملت على تشكيلها منذ مئات السنين وتغيرت البوصلة الإيرانية المزعومة لتحرير فلسطين لتمر عبر البحرين

والسعودية واليمن وسوريا ولبنان وعبر مصر والسودان وتونس والجزائر ولم يعد طريق كربلاء وبغداد مجدياً ولا كافياً للثعلب الفارسي المخادع!!!!....

هل ظل عربي أو إنسان لا يدرك هذه الحقائق غير حزب الله وحزب الدعوة وتشكيلات إيران الأخرى القابعة في الجسد العربي ومعهم بعض قومجية المؤتمر القومي العربي الذين يعرفون ويحرفون؟؟ هل نحتاج إلى جدل بيزنطي عقيم لنعلن أن إيران عملت وتعمل على حرف بوصلة النضال العربي وأجبرت قوى الأمة الحية والأصيلة بعد تمهيدها مع بعض الأنظمة العربية المعادية للوحدة العربية ولحامل لواءها حزب البعث العربي الاشتراكي والغارقة في المحلية المصلحية النفعية السايكس بيكوية للاضطرار إلى جعل قضية تحرير العراق هي الطريق الوحيد والأوحد للعودة إلى الهدف المركزي ألا وهو تحرير فلسطين؟

نطالب ببرهان من كل من يدعي أن تحرير فلسطين ممكن من دون العراق كقوة عربية ضاربة وبدون الحزب الذي علم الأمة كلها أن فلسطين هي طريق وحدتها والى فلسطين طريق واحد يمر عبر فوهة بندقية!!!!

من جهة أخرى... فإن الاحتلال الإيراني للعراق وللأقطار العربية الأخرى هو نوع من الاحتلال الاستيطاني السرطاني الخبيث الذي لا يكتفي باحتلال الأرض والثروات كما هو حال الاحتلال الصهيوني مثلاً بل إنه يتجاوز بأهدافه الخبيثة الشريرة هذه الأطر الاحتلالية التقليدية لينفذ إلى المجتمع يفرسنه ويصفونه أي أنه يعمل على تغيير الهوية الدينية والقومية في آن معاً ويجند العراقي والسوري والتونسي والمصري والمغربي لقتال أشقاءهم من أبناء وطنهم وهذا مالم تطاله الصهيونية على ما تحمله من أحقاد وخبث وإجرام بل ولم تفكر به بحيث أننا لم نر إلى الآن عرباً يشكلون كتائب وميليشيات صهيونية تقاتل في العراق وتونس مثلاً لاحتلالها رغم أن الصهيونية قد اجتهدت بوسائل أخرى لاختراق الأمن القومي العربي.

إن اغتيال العراق كقطب محرك للمنهج القومي التحرري الثوري الاشتراكي وكرافع لراية تحرير فلسطين وكمشارك فعلي في الحروب وفي حيثيات الصراع العربي الصهيوني هو طعن واغتيال ممنهج للقضية الفلسطينية وحماية للكيان الصهيوني المغتصب وعليه فإنه يفرض ويوجب منطقياً وعلمياً وجدلياً أن يصير إنقاذ العراق وتحريره من الاحتلال الأمريكي الإيراني الصهيوني هو محور نضال العرب شعباً وأنظمة وقوى سياسية وطنية وقومية وإسلامية. وتوجيه النضال العربي هذه الوجهة هو تكريس لبوصلة العرب المتجهة لتحرير فلسطين وتثبيت لها وليس كما يحاول البعض تشويه الحقيقة وحرفها وأن أبناء فلسطين هم من بين العرب الذين ينتظر منهم وطنهم العراق أن يكون لنضالهم وجهادهم العظيم والبطولي حصة منه لكي يعود العراق الذي يعرفونه بلا مزايدات ولا تسويف ولا تشويه.

من يتاجرون الآن بمركزية القضية الفلسطينية ليس هدفهم تحرير فلسطين ولا حتى تقديم دعم استراتيجي لفصائل المقاومة الفلسطينية بل هدفهم تمكين الاحتلال الإيراني من بسط نفوذه على العراق وباقي أقطار الأمة ودواعيهم سياسية طائفية فارسية الهوى متوافقة ومتماهية تماماً مع المشروع الإيراني الصفوي و أو نفعية تومانية دولارية وسخة.

* * * * *

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

البعثيون روح الأمة وحراس هويتها القومية

صلاح المختار

ما يسمى (قانون حظر البعث) الذي تبناه ما يسمى البرلمان في بغداد خطوة منبثقة من مخطط الاحتلال الأصلي ودعما له ولهذا من الضروري عرض ملاحظات أساسية حوله :

١-هذا القانون لن يكون اكثر فاعلية من سابقيه وهما قانون اجتثاث البعث وقانون المساءلة والعدالة فكلاهما تحول إلى مجرد أداة فاشية سخرت لاضطهاد ملايين العراقيين وليس البعثيين فقط لكنهما عجزا عن قهر البعث او إضعافه بدليل توالي صدور القانون تلو القانون لمعالجة تحديات تعاظم النهوض الشعبي العام الذي يلعب البعث فيه دورا طليعيا، فادى إلى توسع الحزب وانتشاره وكسبه لملايين الناس في أجواء تفاقم عزلة الحكومة التابعة لنظام الملالي لهذا فان هذا القانون سيكون محفزا مضافا لزيادة تعظيم شعبية البعث والتفاف الشعب حوله وزيادة عزلة عملاء نظام الملالي.

٢-ان إصدار القانون جاء كمحاولة للرد على الانتفاضة الشعبية الوطنية خصوصا في الجنوب والوسط والتي هددت بإسقاط العملية السياسية وطغت عليها شعارات البعث وكان للرفاق البعثيين الدور الأكثر تأثيرا فيها وفي توجهاتها الاساسية، وما ارعب الطغاة هو ان هتافات الشعب في قلب المنطقة الخضراء كانت بحياة البعث والقائد عزة إبراهيم والقائد الشهيد صدام حسين، لهذا صمم هذا القانون ليكون ردا مباشرا ومتعجلا على طغيان المطاليب التي تبناها البعث منذ الغزو وصارت مطالبا لكافة أبناء الشعب.

٣-يأتي القانون وسط أسوأ صراع سلطة مقرونا بأخطر فشل في معالجة الأزمات المتفاقمة خصوصا الخدمية والاقتصادية والأمنية وطغيان الميليشيات على ما يسمى الجيش وقوى الامن، لهذا طرح هذا الأمر للتصويت في البرلمان في هذا الوقت بالذات لإبعاد شبح التناقضات وإشغال الأطراف المتصارعة بقضية تحد خارجي هو (الخطر البعثي).

٤-بعد ان وصلت معاناة العراقيين ذروة لا تطاق بسبب تهجير ملايين العراقيين وجعلهم يواجهون عيشا رهيبا في الصحراء او الأماكن المكشوفة الخالية من الخدمات وحرمانهم من الغذاء والدواء وتعرضهم للاختطاف والقتل الدوريين...الخ، ولتطويق الخسائر البشرية الهائلة التي أصابت الحشد الصفوي في معارك الأنبار خصوصا معارك الفلوجة تحاول السلطات أشغال الناس بخطر وهمي هو خطر البعث وتحميل البعث مسؤولية الضحايا ونقل رد الفعل من التمركز على الميليشيات في الحشد الصفوي والحكومة والأحزاب التابعة لإيران إلى البعث والقوى الوطنية فكان إصدار القانون هو تغطية على العدد الضخم من الضحايا من جهة وتحريضا على طرف اخر اتهم بانه مسؤول عن الكارثة التي تسبب بها الغزو من جهة ثانية.

٥-ان تصاعد الدعوات لأجل وضع حد للكوارث التي تطحن أبناء الشعب العراقي وإنهاء المأساة ووصول الكثير من الناس إلى حالة العجز عن تحمل ضغوط تلك الكوارث وظهور حالات انهيارات في مواقف كتل سياسية او اجتماعية وتراجعها عن الموقف الوطني الرافض للاحتلال ولبرنامجه الاصلي، خصوصا اهم أهدافه وهو تقسيم العراق على ان يبدأ بالفدرالية ونظام الأقاليم القائمان على المحاصصات الطائفية والعرقية وقبول البعض الفدرالية أو نظام الأقاليم الطائفية، ان ذلك كله كان تطورا خطيرا جدا هدد بشق أبناء الشعب الملتفين حول الموقف الأصلي والصائب من الاحتلال وهو رفض اهم واخطر أهدافه وهو التقسيم المبني على الفدرالية والأقاليم.

لهذا كان مطلوبا من القوى الوطنية الرافضة للاحتلال وفصائل المقاومة العراقية التصدي لبوادر الانهيارات في الموقف الشعبي العام والمحافظة على تماسكه بتبني مطاليب مرحلية رأت فيها بعض الجماهير المعذبة حلا سريعا يوقف انهار الدم والتهجير والجوع وهتك الأعراض وتدمير كافة مظاهر الحياة الطبيعية، ومنها مطلب المصالحة الوطنية الشاملة، ولكن هذا المطلب انفعالي لأنه مغمس بأنهر الدم والكوارث ولذلك ينطوي على لغم خطير وهو ان المصالحة ما لم تستند على ثوابتنا الوطنية التي قاومنا الغزو قبل وقوعه من أجلها وواصلنا مقاومته بعد حصوله فإنها قبول بأهم أهداف الاحتلال وبذلك تذهب تضحيات ملايين العراقيين إدراج الريح

وتضيع مكاسبنا الوطنية والتحررية ونعود إلى عصر الاستعمار والتحكم الأجنبي بنا، **لهذا كان على القوى الوطنية وفصائل المقاومة ان ترمي الكرة في ملعب الأطراف المعادية التي خططت لغزو العراق وتقسيمه وتقاسمه فكيف يمكن ذلك ؟**

إن بقاء الجماهير تحت خيمة القوى الوطنية والمقاومة هدف لا غنى عنه لان انفضاضها من حول القوى الوطنية والمقاومة يفضي حتما إلى زوال القوى الوطنية لهذا كان يجب المحافظة على الصلة بالجماهير العراقية الأساسية ومنع تشرذمها ووقوعها في مناطق تأثير من دعم الاحتلال أو خطط له رغبة منها في حل سريع مهما كانت عيوبه، **مما دفع القوى الوطنية والمقاومة إلى تبني مشروع مصالحة وطنية مدروس وإيجابي يبتعد عن العواطف ويقوم على الثوابت الوطنية المعروفة** التي واجهت بها القوى الوطنية والمقاومة الغزو أصلا ومنها المحافظة على وحدة العراق وهويته الوطنية والقومية وتثبيت مبدا المساواة التامة بين كافة العراقيين وإنهاء المحاصصات الطائفية والعرقية وإلغاء اجتثاث البعث وحظره وتبني نظام التعددية الحزبية وتبادل السلطة بوسائل ديمقراطية وإنهاء النفوذ الأجنبي بكافة أشكاله وتعزيز الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق وتطويره في اطار وحدة العراق وحصر المحاسبة لمن ارتكب جرائم بمؤسسات قانونية وحل الميليشيات الخ، **وهكذا قدمت القوى الوطنية والمقاومة مشروعا يتجاوب مع اهم مطاليب الناس ولكنه يحميهم من الانزلاق في منحدرات التراجعات الفوضوية الإجبارية عن الثوابت الوطنية ووضعت لهم خارطة طريق واضحة تضمن حلا جذريا لازمات العراق وكوارثه لو التزمت بها كافة الاطراف، فاسقط تكتيك إجبار الجماهير على قبول ما كانت ترفضه نتيجة عدم تقديم القوى الوطنية مشروعا عمليا ومدروسا للمصالحة ورفضها أي نوع من أنواع الحل السلمي.**

ولأجل إكمال الصورة كانت القوى الإقليمية والعربية والدولية تطرح حلا يقوم على مصالحات في العراق وتضغط من أجله وتحاول عزل القوى التي ترفضه فكانت الجماهير تزداد حيرة كلما زادت كوارثها وتفاقمت أزماتها المعيشية والأمنية وتجد نفسها مضطرة للتراجع عن ثوابتها المعروفة والتقرب من مشاريع إقليمية وعربية ودولية اغلبها كاذبة وهدفها استقطاب الجماهير والمثقفين والكتل السياسية وزيادة تشرذمها وحيرتها بطرح مشاريع غير قابلة للتطبيق عمليا لكنها تطرح لالهاء النخب العراقية وشيوخ عشائر وكتل سياسية وشخصيات بارزة بتلك المشاريع الوهمية والتي هدفها سرقة الوقت وزرع اليأس تدريجيا.

فكان الحل السليم هو ان تبادر القوى الوطنية والمقاومة وتمسك بزمام الأمور بطرح مشروعها للمصالحة الوطنية الشاملة لقطع الطريق على اللعب وسرقة الوقت وضمان عدم تشتيت الناس والنخب وإيجاد قاسم مشترك مقبول ممن يريد فعلا مصالحة وطنية حقيقية وشاملة وجذرية ونهائية وليس ممن يبغي المماطلة والخداع والتضليل.

٦-طرحت القوى الوطنية مشروعها للمصالحة الوطنية الشاملة داخل العراق وخارجه ووصل إلى دول الإقليم غير العربية والى دول العالم خصوصا الأمم المتحدة وأمريكا والاتحاد الأوربي وجرت اتصالات مع اغلب هذه الأطراف من اجل الاتفاق على مصالحة في اطار المشروع الذي طرحته القوى الوطنية والمقاومة، وجرت نقاشات ولقاءات وعقدت مؤتمرات وطرحت مبادرات طوال السنوات الثلاثة الماضية وكلها تتحدث عن حل سلمي ومصالحات وطنية شاملة ولكن ماذا حصل ؟ هل نجحت خطة المصالحة؟

الجواب هو كلا بل بالعكس فمن كان يجب ان يشعر بالعار لأنه جاء مع الاحتلال داعما له ومشاركا في تكريسه مرتكبا جرائم إضافية منها السرقات وإفقار العراق وإضافة عذابات الفقر والأمية والحرمان من الخدمات والأمن إلى عذابات الاحتلال وجرائمه وجدناه يرفض المصالحة في نهاية المطاف بعد ان تظاهر في البداية بقبولها رغم انه اكثر من يحتاج إليها على الأقل لتخفيف نتائج جرائمه بينما القوى الوطنية أظهرت استعدادا صادقاً للمصالحة ولكن ضمن الثوابت الوطنية، أما القوى الدولية والإقليمية والعربية فقد تراوحت مواقفها بين القبول الشكلي بالمصالحة وبين اشتراطات تعجيزية تنسف الثوابت الوطنية التي وضعتها القوى الوطنية وفصائل المقاومة، **فكيف ظهرت المواقف الإقليمية والعربية والدولية من المصالحة وساهمت في إجهاضها ؟**

أ-أمريكا كانت ومازالت تدعو لمصالحة في اطار مشروعها التدميري الأصلي وهو يقوم رسميا وبإصرار على تطبيق الفدرالية ونظام الأقاليم والمحاصصات الطائفية والعرقية والأسوأ أنها تطلب من القوى الوطنية تغيير أسماءها وبرامجها ! لذلك كانت كافة المشاريع التي طرحت بدفع أمريكي تقوم على الفدرالية ونظام الأقاليم وتبقي المحاصصات وهو ما يتناقض مع الثوابت الوطنية ويفضي حتما إلى تقسيم العراق فاصبح الفهم الأمريكي للمصالحة مساويا لقبول نتائج الاحتلال وتكريسها والتوقف عن

مقاومتها، فسقطت المشاريع الأمريكية التي كلفت بطرحها عناصر عراقية.

والسبب هو ان أمريكا عندما غزت العراق وقبله عندما شنت عليه العدوان الثلاثيني في عام ١٩٩١ وفرضت الحصار لم تكن تريد فقط إسقاط النظام الوطني بل كانت تريد ما بعد ذلك وهو إشعال الفوضى الهلاكة ونشر التشرذم والصراعات الطائفية والعرقية حتى يصل شعب العراق إلى حالة نفسية يجبر فيها على المطالبة بالتقسيم وليس الفدرالية فقط، على ان يبدأ ذلك بخطوة لابد منها وهي نظام الأقاليم. **فكيف تقبل أمريكا مصالحة وطنية حقيقية تعيد اللحمة العراقية وتضمد الجراح وتحافظ على السلامة الفكرية للشعب وتحمي وحدة العراق وهويته؟**

ب-اما نظام الملالي فهي الأخرى لا يمكن ان تقبل بالمصالحة الوطنية إلا إذا أكملت سيطرتها على العراق بكافة قواه ومناطقه، وهي عملت بتخطيط بعيد المدى على إنشاء ميليشيات مسلحة وسياسية تدعم الوجود الإيراني في العراق كي تحولها تدريجيا إلى حرس مشابه للحرس الإيراني يسيطر على العراق كله وينهي حتى الجيش الذي شكله الاحتلال، **فكيف تقبل بحل الميليشيات وإبعاد النفوذ الأجنبي عن العراق رغم ان ذلك يعني نسف المشروع الاستعماري الإيراني في العراق ؟ المصالحة ضمن الثوابت الوطنية تتناقض جذريا مع المخطط الإيراني لذاك كان طبيعيا رفضها وإجهاضها مباشرة او بصورة غير مباشرة.**

ج-اجتثاث البعث مشروع أممي لكافة القوى المعادية للامة العربية لأنه مصمم ليس للقضاء على حزب البعث فقط بل للقضاء على الهوية العربية للعراق وتدمير القومية العربية، فكل من لديه خطة معادية للعرب يجد في اجتثاث البعث خير غطاء لتنفيذ أهدافه ولهذا لم تكن صدفة ولا نتيجة خطأ اضطهاد ملايين العراقيين من غير البعثيين تحت غطاء اجتثاث البعث والسبب الوحيد لاجتثاثهم هو انهم عرب والمطلوب انقاص عدد العرب في العراق وزيادة غير العرب فيه بالتهجير المنظم للملايين العربية وبجلب ملايين من غير العرب ومنحهم الجنسية العراقية. **فكيف يمكن قبول البعث شريكا في حكومة عراقية تنبق عن مصالحة حقيقية وهو هدف رسمي للتصفية الجسدية والعقائدية ؟**

د-المصالحة ضمن الثوابت الوطنية تقوم على أساس لا يمكن إلغاءه وهو إعادة أموال العراق المسروقة وهي تبلغ اكثر من ترليوني دولار وتعويض أبناء العراق عن الأضرار التي لحقت بهم خصوصاً اسر الشهداء والمعوقين جسدياً ونفسياً ومن فقد داره وماله وتعرض لسنوات من الحرمان والتجويع والتشرد، **فهل يمكن تصور ان اللص يقبل بإعادة ما سرقه سواء كان فردا أو حكومة أو حزباً؟ ان الكتل المشاركة في العملية السياسية كلها متورطة في النهب وسرقة أموال العراق ونشر الفساد فكيف يمكن لهؤلاء ان يكونوا جزء من مصالحة وطنية تجردهم من سرقاتهم وتعاقبهم عليها ؟**

في ضوء ما تقدم يمكننا أن نرى الأسباب الحقيقية لصدور قانون حظر البعث مثلما نرى ان القوى الوطنية والمقاومة حينما طرحت مشروع المصالحة كانت تريد ان تقنع أبناء شعبنا بان من شارك في العملية السياسية وبسرقاتها وتبعيتها للغزاة الدوليين والإقليميين لا يمكنه ومهما ادعى ان يكون جزء من مصالحة وطنية حقيقية ولهذا رأينا هؤلاء يدعمون مشروع القانون ويحولونه إلى قانون سوف يطبق على ملايين العراقيين سواء كانوا بعثيين أو مستقلين خصوصا وانه فضفاض وبالإمكان تفسيره حسب مشيئة اللجنة غير القانونية التي شكلت لتطبيقه وتفسيره وتحديد من يحال للقضاء بموجبه.

وبناء عليه لابد من ملاحظة ما يلي :

١-ان من أيد القانون من أعضاء مجلس النواب يتحمل كافة النتائج المترتبة على تطبيقه من اضطهاد وقتل وتصفيات وسجن وليس الحكومة فقط وسيدفع ثمن ذلك حتما مهما طال الزمن وقائمة أسماء من وقع تأييدا له لدينا.

٢-لقد رأى الشعب العراقي بنفسه وهو في ذروة محنته ان من يعرقل إنهاء معاناته وكوارثه عبر مصالحة وطنية شاملة وحقيقية ليس القوى الوطنية ولا فصائل المقاومة بل الفئات المشاركة في العملية السياسية التي وافقت على القانون وأقرته وهو يعني حرفيا رفض مشروع المصالحة واستمرار الكوارث، وبالتأكيد فان أمريكا ونظام الملالي تقفان وراء اقراره، كما ان كل طرف عربي أو إقليمي أو دولي لم يرفع صوته ضد تبني هذا القانون الفاشي يتحمل ما سيترتب عليه من نتائج كارثية، فالكرة الآن في ملاعب كل هؤلاء. لقد سقطت كافة الأقنعة والادعاءات الكاذبة حول الحرص على العراق وامن شعبه والرغبة في إنهاء معاناته واخذ الشعب يرى بعد سقوط التضليل من يطرح مشاريع حل لازمة العراق على انه دمية تقف وراءها أمريكا أو نظام الملالي.

أما البعث فهو كما كان وكما سيبقى : عملاق الماضي وامل المستقبل وحامل أمانة الهوية وحاميها وصاحب مشروع تحرير العراق.

الثورية الأصيلة لا تتلاءم مع عقلية الدفاع

الدكتور خضير المرشدي

فكرة البعث من أساسها فكرة متوترة ، فكرة تتطلب مستوى متوتر من الثورية كما يقول الرفيق القائد المؤسس، أي إنها فكرة تحتاج إلى مستوى عالي من التحدي والاستعداد للتحدي ، والتعرض المستمر لمواجهة واقع عربي فاسد مجزأ ومتخلف يعاني من الاحتلال والهيمنة الأجنبية ، ومن الاستبداد والجهل والمرض والاستلاب ، ومستوى عالي من القسوة والصعوبة ، هذا الوضع كان سائداً في البلاد العربية والعراق مثلاً عند انطلاقة البعث لأول مرة نهاية أربعينيات القرن الماضي ، إضافة إلى ما يتعرض له العراق الان من ظروف أشد في قسوتها وأصعب مما سبقها من مراحل ، جعل منه أن يكون موطن الانطلاقة الأصيلة والجدية لفكرة البعث وتصدياً للتحديات التي واجهت الأمة بأجمعها وليس قطر العراق فحسب ، من هنا كان حجم الحركة ونوعية التنظيم منسجماً مع ضرورة أن تكون الفكرة مهاجمة وليست مستكينة مدافعة متراجعة منزوية وخائفة، وتحقق للبعث من خلال هذه التجربة شيئاً واحداً (مستحيلاً) هو انه لا يمكن لأية قوة في هذا العالم، خارجية أم داخلية، أن تدفع الحزب وقيادته للتراجع، ولن تستطيع هذه القوى مجتمعة ومهما كان حجمها أن تزيح الحزب عن ميدانه الطبيعي في ارض العروبة ، وأن تحد من دوره في تحديد صورة المستقبل ، هذا ما أكدته الأحداث بعد احتلال العراق وما نتج عنه وعن شبكة حلفائه من دول الإقليم والعالم.

إن الثورية لدى البعث هي مبادرة وإبداع وتحدي ، ورفض لمبدأ الدفاع المستكين ، أو التشبث بروتين المعالجات، وترقيع الأحداث ، وبطء الإصلاحات.

إنها تعبير حي صادق عن معنى الانقلاب الشامل في النفوس الخاوية المترددة المريضة بداء النرجسية والحقد والهذيان ، وتغيير شبكة القوى الساحبة للمجتمع إلى قاع التردي والتخلف والنكوص ،،،

إنها انبعاث من نوع جديد تتفوق فيه الفكرة المتوترة - المهاجمة التي تستلهم من ثورة الإسلام الخالدة قيماً أصيلة ، وتستوعب من روح العصر مفاهيم خيرة في البناء ، وتلبي متطلبات التقدم الحديث بمدياته الإنسانية ،،، على حالة التراجع والتخاذل والسكون والانعزال ليؤدي الانقلاب وظيفته النفسية والاجتماعية ، قبل التغيير المادي المجرد لنظام أو مؤسسة أو هيكل أو قانون أو منظومة . وبذلك نجد أنفسنا نتحدث عن ثورة بكل ما تعني الكلمة من معنى على

صعيد الفكر والثقافة والقيم والمفاهيم والعلوم والبناء المعنوي والمادي، وعلى واقع التردي والتخلف والانحطاط، وعلى منظومة علاقات متجذرة رسختها قوى الاحتلال والرّدة .كما وإن الثورية الحقيقية لدى البعث لا تعني التهور والارتجال والتعصب والحقد والكره والغضب ، بل إنها خليط من قيم المحبة والأصالة ، البطولة والأخلاق، الحكمة والشجاعة ، العلمية والتخطيط ، التي لا يحقق الهجوم أهدافه بدونها ، ولن يتحقق الانبعاث المنشود دون التمسك بها . بهذا المعنى من الثورية فإن البعث مكتوب له ان يستمر ، وبهذا المستوى من النضج الفكري والأخلاقي استطاع أن يخلق وعياً عاماً لانبعاث عربي منشود سيتحقق وإن طال الزمن.

ولعل السر في استمرار البعث في الحياة وفي ثوريته التي حققت ديمومته ، هو نشأته العفوية البسيطة ، بمعنى البراءة والوضوح في أفكاره وأهدافه المعبرة عن حاجات أصيلة واقعية لشعب عربي مهشّم ومهمّش ومستلب في معظم أقطار الأمة ، وتبشيره بأفكار كبيرة لم يكن يملك البعث عصاً أو سلاحاً لتطبيقها ، ولم يكن لديه إلاّ قوة الروح والإيمان التي بنى بهما تراثاً ورصيداً وأساساً عميقاً من العلاقة مع الشعب كانت ولا زالت مصدر قدرته المادية والبشرية . وبذلك فإن القيم الروحية والأخلاقية التي يملكها البعث هي التي خلقت المادة وليس العكس ، وما أحوج الأمة اليوم إلى مثل هذا المستوى من قوة الروح وقوة الأخلاق وقوة الإيمان وقوة التصميم كطريق لانبعاث معنوي ومادي وإنساني عظيم.

حتماً هناك من يقول بأن الظروف العربية والدولية وطبيعة الصراع في الثمانينات والسبعينات والستينات وما قبلها تختلف عن ماهي عليه اليوم ، وقد يكون هذا جزء من الجواب ، لكن الجواب الأهم والأشمل هو أن نتساءل : هل إن الحزب أو الشعب لم تعد فيه مثل تلك الروح ، ولم يعد يمتلك قوة الإيمان والتصميم، وإرادة الاندفاع الثوري التعرضي، وتلك الجاذبية المثيرة وما يتصل بها من الفعل والتأثير الوطني والقومي والإنساني ؟؟؟

من المؤكد أن الظروف قد اختلفت وقوى الصراع تعددت والمصالح تنوعت وترافق ذلك مع تراجع الايديولوجيات والأخلاق أمام لغة المصالح في السياسة والحكم ، وحتى على مستوى العمل الحزبي التقليدي .. وبرزت فئات وقوى ضالة تدعو للفتنة والإرهاب والخطيئة والتجزئة على أسس طائفية ومذهبية وعنصرية!!!

لكن ظروف الاحتلال ومقاومته ، وثبات الشعب ورفضه وتحديه لقوة السلطان الظالم الفاسد المستبد الذي تسيّد الحكم بإرادة الأجنبي وقدرته ،،، عبرت عن قوة روحية خارقة لدى الإنسان العربي ، وقوة إيمانية عميقة ، وقوة جبارة في التصميم والإرادة. حققت الانقلاب داخل الأنفس قبل الأنظمة، هذه القيم آمن وجاء بها البعث منذ التأسيس ليحقق الانبعاث الشامل الذي آن أوانه ، خاصة وان جيلاً عربياً من الشباب يتقدم بوعي صوب أهداف أمته في الوحدة والتحرير والتقدم والعدالة الاجتماعية، رغم التضليل والتشويه والتزوير والاستسلام والموت والتهجير والعوز والحرمان.

الرفيق الدكتور خضير المرشدي
الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق
تكذيب خبر لقاء مع أطراف العملية السياسية

استجابة لرغبة العديد من الأخوة بتوضيح العلاقة مع أطراف العملية السياسية في العراق ، أود الإشارة إلى ما يلي:

إن جميع الأخوة والرفاق الذين عملوا ولا زالوا يعملون معي وبقربي يعلمون جيداً بأني ومن منطلقات مبدئية وأخلاقية ووطنية صادقة انشالله، وبحكم مسؤوليتي التاريخية كممثل للبعث ومقاومته الوطنية، والتزاما بمنهج الحزب الثابت واستراتيجيته الكفاحية ، كنت منذ لحظة الاحتلال، ولا زلت وسأبقى، لا أعترف بالعملية السياسية الاستخبارية الباطلة والفاشلة والفاسدة ، وأرفض وأستنكف عن أي لقاء من أي نوع كان مع أي حزب أو كتلة أو طرف أو شخص اشتراك في العملية السياسية في العراق، سواء ممن كان في البرلمان أو الحكومة أو القضاء أو مجالس المحافظات أو رؤساء الأحزاب أو الكتل أو الأفراد أو من يمثلهم. ولم تربطني أية علاقة من أي نوع مع أي من هؤلاء ، منذ العام ٢٠٠٣ والى ما شاء الله، كما وكنت أرفض طلب الكثيرين منهم بمختلف مستوياتهم باللقاء معي عبر وسطاء .. ومن لديه غير هذا الكلام فليتفضل ليدلو بدلوه!!!!

أما دعايات بعض الخائبين من الوهميين، والتي يروّج لها بعض أصحاب السوء والحديث عن (صفقات) بين أحد الأشخاص من رؤساء الكتل ... وبين رفيق عضو في القيادة ، قد تمت بحضوري، فإني أمام الله أشهد وأعلن إن ذلك لم يحدث، ولم أسمع به أو أراه !!! وحسب علمي إن ذلك لم يحصل أبداً . وما كنت لأكتب عن هكذا تفاهات وغيرها من التأليفات والفبركات والاتهامات السخيفة لولا إلحاح عدد من الأصدقاء. ويبدو أن انعدام الضمير لدى هؤلاء المؤلفين والمروّجين لتشويه سمعة الناس كما يتمنون (خاب ظنهم وظن من يقف وراءهم)، أصبحت مهنة للعيش والتكسب تقف وراءها جهات دولية ذات غرض!!!

ولكن فات هؤلاء إن هذا هو قدر المناضلين المكافحين عبر التاريخ ... يتعرضون للأذى من القريب والبعيد ... ولعمري إن في ذلك لفائدة ... كفائدة المخلصين الصادقين ... ومن الله العون والتوفيق.

* * * * *

إذا تكسر الجناح التركي لمشروع (حدود الدم) فسيختلّ توازن الاندفاعة الأميركية الفارسية

حسن خليل غريب

والسؤال المطروح هو ماذا يمثِّل تكسير الجناح التركي في ثنائية استغلال أميركا لإيران وتركيا في تنفيذ مشروع (حدود الدم)؟

ولأن هدف المشروع إعادة تفتيت الوطن العربي إلى دويلات طائفية،

ولأنها لن تعيش إلاَّ إذا كانت محمية إقليمياً، إيرانياً وتركياً، رُسم لتركيا وإيران دور في التنفيذ وحصة في الوطن المفتَّت.

ولأن سياق الأحداث أكَّد ضلوع الدولتين في تنفيذ المخطط.

ولأن المستفيد الأساسي منه هو الولايات المتحدة الأميركية، والمستفيدين الثانويين هما تركيا وإيران، يكون للمشروع قواعد ثلاث إذا اهتزَّت إحداها يتهدد المشروع بالانهيار.

ولأن تركيا وإيران مشمولتان بمشروع التفتيت، كانت مراهنتنا على أن إحساسهما بالخطر سيؤدي إلى انسحابهما من تنفيذه.

ولأن مواقف إيران ثابتة حتى الآن بالتواطؤ مع أميركا، وهي لم تستشعر بالخطر. وعلى العكس من المواقف الإيرانية أكَّدت الأحداث الجارية أن تركيا سائرة باتجاه التراجع عن تنفيذ المشروع لأسباب تمسُّ بأمنها بعد أن استشعرت بخطورة قيام إقليم كردي في شمال سورية مدعوم من أميركا. ولأن التراجع التركي يشكل خطورة عليه كمشروع استراتيجي استعماري، جاءت أنباء الانقلاب في تركيا منذ منتصف شهر تموز الماضي لتؤكد أن أميركا لا يمكنها أن تتحمل الخسارة إذا انسحبت تركيا، فأمرت عملاءها بإزاحة أردوغان عن مركز القرار ونقل النظام التركي إلى أيدي أولئك العملاء. ولأن الانقلاب أصيب بالفشل ظهرت إلى العلن خفايا الدور التركي الذي كان يشكل القائمة الثالثة في تنفيذ مشروع (حدود الدم). وحيث إن ما حصل يؤكد أن المشروع أصبح أعرجاً، وليس هناك ما يعوض دور القائمة التركية، نعتبر أن هناك متغيرات استراتيجية جديدة أخذت تعرقل مسار التنفيذ. وبناء عليه يمكننا المراهنة على فشله إذا لم يحصل ما يثبت ذلك. ويمكننا البدء من الفرضية التالية:

المتغير التركي حلقة من سلسلة متغيرات سيؤدي إلى تراجعات كبرى أمام المشروع الأميركي

-سلسلة المتغيرات التي سبقت المتغير التركي:

١-المقاومة الوطنية العراقية:

في كل مرة نحلل فيها أوضاع العراق والوطن العربي لا يجوز إغفال الحقيقة الثابتة التي تؤكد أن المقاومة الوطنية العراقية هي التي دقَّت أول مسمار في نعش المشاريع الأميركية، وكل متغير آخر لم يكن ليحصل لولا الدور التاريخي الذي لعبته، وما زالت تلعبه، المقاومة الوطنية العراقية، التي بالإضافة إلى إلحاق الهزيمة بالاحتلال الأميركي، فإنها عرقلت استكمال مؤامرة تقسيم العراق. وقزَّمت كذلك من الهالة الأسطورية للقوة الأميركية التي باتت دول العالم تظهر الخضوع لها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ومما يجدر ذكره هنا، أن هزيمة أميركا في العراق قد غيَّرت إلى حد بعيد في استراتيجية (الضربات العسكرية المسبقة) التي طبَّقتها إدارة جورج بوش الإبن، ونقلتها إدارة أوباما إلى وسيلة القفازات الحريرية الناعمة. ولهذا فعلى العالم أن يدين للمقاومة العراقية بفضل إرغام أميركا على التراجع عن نزعاتها العسكرية المباشرة.

٢-الفيتو الروسي في القضية السورية دقَّ المسمار الأول في نعش القطبية الأميركية الواحدة:

بعد سبات دام عشرين عاماً، أعقب انهيار الاتحاد السوفياتي، فاجأت روسيا، وريثته، الولايات المتحدة الأميركية، في شهر تشرين الأول ٢٠١١، باستخدام حق النقض الفيتو لإجهاض قرار باستخدام القوة ضد النظام السوري تحت ذريعة كاذبة ترفع شعار (حماية المدنيين).

وبعد استرخاء الولايات المتحدة أمام هدف (نحو قرن أميركي جديد) بعد إعلانها (نهاية التاريخ) وإعلان انتصار الديموقراطية الرأسمالية، جاء الفيتو الروسي – الصيني ليصب على النار الأميركية الحامية مياهاً باردة لتضعف شدة حرارته، بعد أن كانت المقاومة الوطنية العراقية قد أعاقت تنفيذ المشروع الذي أعلنه الرئيس جورج دبليو بوش في خطابه في أيار من العام ٢٠٠٣.

في ذلك التاريخ صرَّح أمام العالم قائلاً: **إن «معركة العراق مجرد نصر واحد في حرب على الإرهاب وما زالت دائرة»**. وحربه المزعومة على (الإرهاب) تعني كما اعترف «جورج تينيت»، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية حتى يوليو من العام ٢٠٠٤، في كتابه »في قلب العاصفة«، قائلاً: إن إطاحة النظام الوطني في العراق كانت مقدمة لإحداث «نقطة تحول في الأنظمة في الشرق الأوسط».

وهذا المتغير، بعد الإصرار الروسي على حماية ممره السوري الوحيد باتجاه (المياه الدافئة)، سيفرض على أميركا إعادة شروط الاشتباك مع روسيا على قواعد (الحرب الباردة)، بحيث لا تزيد من حالة التأزم العسكري، ومحاولة إيجاد تسويات سياسية في بعض النقاط الساخنة بينهما.

٣-المتغير الخليجي - السعودي، دقَّ المسمار الأول في نعش علاقة الخضوع للإمبراطور الأميركي:

بعد خضوع طويل للإمبراطور الأميركي، وبعد ثبوت صحة مبدأ أن مصلحة الولايات المتحدة الأميركية هي فوق كل مصلحة، خاصة في تلزيم العراق لنظام الملالي في طهران، ظهرت إلى العلن المواقف السعودية ضد الولايات المتحدة الأميركية. وراحت المواقف تزداد ابتعاداً بعد أن تأكَّد للسعودية أن أميركا يمكنها التخلي عن حلفائها في سبيل مصلحتها، إذ أكدَّت العلاقات الأميركية – الإيرانية أن الإدارة الأميركية باعت تحالفها مع دول الخليج العربي، واشترت بدلاً منه تحالفاً استراتيجياً مع إيران. والخطير في عملية البيع والشراء هو أن أميركا سلَّمت العراق لإيران الأمر الذي جعلها تقف على أكتاف السعودية مهددة أمنها الوطني، وتتسلل إلى أكثر من عاصمة عربية مُعلِنة قيام الإمبراطورية الفارسية.

هذا المتغير لا يقلِّل من أهميته بقاء بعض دويلات الخليج خائفة من الغضب الأميركي طالما أن السعودية، التي تشكل العامود الفقري للقرار الخليجي، ستبقى في حالة اشتباك مع أميركا إذا ما أصرت الأخيرة على سياسة إفلات الحبل على غاربه لإيران في المنطقة بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص.

كما أن هذا المتغير سيبقى هاجساً كبيراً لدى أميركا، ولن يقلِّل من أهميته تحول اهتمام أميركا إلى الشرق الآسيوي الأقصى، لأن أمن النفط وأمن (إسرائيل) لن تسبقهما أية أولوية أخرى.

٤-المتغيرات التي حصلت بعد وصول الإخوان المسلمين إلى كراسي الحكم في مصر وتونس:

بما يتناسب مع مقاييس مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي أشار إليه جورج تنيت،

وبما يتناسب مع استراتيجية التعاون مع (الإسلام المعتدل) التي رسمها أوباما في جامعة القاهرة في العام ٢٠٠٩.

راحت أميركا تفصِّل أثواب الأنظمة العربية، والحليفة لها بالدرجة الأولى، على مقاسات ذلك المشروع. فابتدأت منذ العام ٢٠١١ بتغيير نظام زين الدين بن علي في تونس، ونظام حسني مبارك في مصر لأن مواصفاتهما لا تنسجم مع تفتيت الوطن العربي إلى دويلات طائفية، بل نظام يقوده الإخوان المسلمون هو المؤهل لهذا الغرض. وكان البدء بهما قد ضلَّل المحللين لسببين رئيسين، وهما:

-السبب الأول: لم يكن بحسبان أحد أن مشروعاً خطيراً ترعاه أميركا يمكن أن تبدأ في تنفيذه بإسقاط الأنظمة الحليفة لها.

-السبب الثاني: على وقع الإعجاب بأمثولة الـ(بو عزيزي) الذي أضرم النار بنفسه ضد بطش أجهزة الأمن التونسية، خُيِّل لجميع المحللين أن ثورة شعبية فعلية قد ابتدأت، خاصة أن شوارع تونس والقاهرة قد امتلأت بالجماهير الشعبية التي راحت ترفع شعار إسقاط الأنظمة الديكتاتورية. وجاء الدعم الأطلسي الواضح لقيادة الحراك في ليبيا الذي شكَّلت المخابرات الغربية قيادته، ووفَّرت لها ملاذاً آمناً في بنغازي، ليكشف الغطاء عن الدور الأميركي في لعبة إسقاط الأنظمة.

وبوصول حركة الإخوان المسلمين إلى كراسي الحكم في البلدين، التي حصلت تحت غطاء شرعية الانتخابات النيابية، أخذت خيوط اللعبة تنكشف واحداً تلو الآخر.

وبإسقاط حكمهم ابتدأت خيوط التناقضات تظهر واحداً تلو الآخر بين السعودية وأميركا.

٥-المتغيرات على الصعيد التركي أفقدت التوازن في الاستراتيجية الأميركية:

بعد الذي حصل في تركيا منذ أوائل النصف الثاني من تموز، وقبله بقليل، وكان من أخطره المشاركة الأميركية في التخطيط لانقلاب عسكري في تركيا، قطع نظام أردوغان كل الصلات مع أميركا، إلى أن يثبت العكس، وهو ينذر بمتغيرات ستنعكس تأثيراتها السلبية على التحالف الأميركي – الإيراني بصدد مشروع الشرق الأوسط الجديد، إذ أنه لا يمكن الاستمرار فيه من دون قوائمه الثلاثة. وبعد خروج تركيا من المثلث أصبح المشروع أعرجاً لن يطول الوقت حتى يتهاوى.

٦-المتغير التركي سيصبح حاصل جمع لكل الرياح الساخنة التي هبَّت في وجه أميركا:

ليس ما يطفو على سطح الأحداث المتسارعة في الوطن العربي، وخاصة فيما يحصل على الساحات العربية الملتهبة، يمثل كل الحقيقة، بل إن ما ترسمه الاستراتيجيات للقوى الأساسية المشاركة في تلك الأحداث هو الجزء الأهم.

سوف تتبدد مشاريع وتفاصيل، وتعلو مشاريع أخرى وتفاصيل أخرى. والخيط الاستراتيجي الرئيسي، أي العامود الفقري الذي ستتمحور حوله التطورات اللاحقة، كما نحسب، هو العمل على ترسيخ قواعد جديدة لترسيم نظام عالمي جديد خالٍ من الهيمنة الأميركية الوحيدة. وليس أكثر دلالة على ذلك من استنهاض الدب الروسي من أزمة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ومن انقلاب حلفاء أميركا عليها.

إن نظاماً عالمياً جديداً، بقيادة روسيا والصين، هو الذي يثبت واقعيته كل يوم أكثر من اليوم الذي مضى. كما أن نظاماً إقليمياً جديداً، بعد خروج تركيا من النظام الذي شكَّلته مرحلة تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، سيمهِّد لخلق توازنات أخرى في وجه العنجهية الأميركية من جهة، والعنجهية الفارسية من جهة أخرى.

ففي النظام العالمي الجديد لن يُترك العراق لقمة سائغة في يد أميركا، وفي النظام الإقليمي الجديد لن يُترك العراق لقمة سائغة في يد إيران.

ولماذا العراق؟

وأما الجواب فلأن احتلال العرق كان مرسوماً له أن يشكل «نقطة تحول في الأنظمة في الشرق الأوسط»، أي تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، وهو الذي كان السبب في تهديد الأمن القومي العربي. وسيكون عامل تهديد مستمر للأمن الإقليمي. ولا يمكن إزالة التهديد سوى بإزالة أسبابه. ومن أهمها إسقاط حكومة الاحتلال في العراق لإسقاط مشروع تقسيمه، ذلك المشروع الذي إذا استمر فسوف يسوِّغ بقاء النفوذ الإيراني في جنوب العراق مهدداً أمن الخليج العربي، والاعتراف بقيام دولة كردية في شماله تُستكمل بدولة كردية أخرى في شمال سورية مهددة أمن تركيا القومي.

بانتظار ثبات أسس المتغير التركي، تبدو المنطقة بانتظار تحولات جديدة، نرى عوامل ظهورها بارزة. والمرحلة القادمة قد تكون حبلى بالمفاجآت، ولعلَّ أهمها سيبدأ في مرحلة إطفاء الحرائق التي تلتهم الأخضر واليابس في الحجر والشجر والبشر بعد أن يعود مشروع تفتيت الوطن العربي إلى أدراج المخابرات الأميركية والصهيونية والإيرانية بعد أن تدقَّ تركيا مسماراً في نعشه.

في صراع المصالح الدولية والإقليمية يبقى المنهج التجاري الجشع، وليس الضمير الديني، هو الموجه لنظام ولاية الفقيه

حسن خليل غريب

من غرائب الأمور في الثوابت الإنسانية والأخلاقية أن يلتقي الخير والشر معاً، وكأنهما صنوان متكافئان، أحدهما يدعم الآخر فيتكاملان في القيمة. وهذا لم يظهر بشكل واضح في تاريخ القيم الإنسانية سوى في قصة العلاقة بين رجل الدين والشيطان التي كتب عنها جبران خليل جبران منذ أكثر من قرن من الزمن. وفي تلك القصة يقنع الشيطان رجل الدين بقوله: إذا قتلتني هل ستجد من تحرِّض ضده بعد موتي؟ فأجابه رجل الدين: كلا. ومن بعد ذلك عقدا اتفاقاً أن لا يقتل أحدهما الآخر.

كان جبران يرمز من تلك القصة، بشكل ساخر، إلى إمكانية تزاوج المتناقضات عندما تتغلَّب المصلحة الشخصية لأحد من طرفيها، ليصل إلى أن رجل الدين إذا باع مبادئ الدين الأساسية التي تبشِّر بمحاربة الشر، فإنه يتحول إلى تاجر يتبادل المصالح حتى مع الشيطان نفسه.

وهنا، نتساءل: كم ينطبق هذا الرمز القصصي على العلاقة التي تربط بين (الولي الفقيه) الإيراني و (الشيطان الأكبر) الأميركي في العراق؟ وكذلك العلاقة التي تربطه مع الروسي في سورية؟ علماً أن (الشيطان الأميركي) على تضاد مع روسيا في كل من العراق وسورية، بشكل خاص، ناهيك عن علاقة التضاد بينهما على أكثر من مستوى دولي من أبرزها استكمال أميركا حيازتها على إرث الاتحاد السوفياتي في أوروبا الغربية، لتصل إلى أعماق المياه الدافئة في الوطن العربي.

فكيف يجمع (الولي الفقيه) الإيراني بين علاقتين تتناقضان حتى حدود الاحتراب والصراع كما هو ظاهر بوضوح على الساحة السورية؟

-أولاً: لا يمكن الجمع بين المتناقضات، وهكذا تؤكده قواعد المنطق السليم. والمعروف في قواعد المنطق الهيغلي، أن هناك قانون للصراع بين متناقضين، وليس هناك قانون للجمع أو التوفيق بينهما، ولم يفعلها سوى منطق (الولي الفقيه الإيراني).

-ثانياً: فكيف جمع الولي الفقيه الإيراني بينهما: علاقته الإيجابية مع أميركا في العراق. وعلاقته الإيجابية مع روسيا في سورية؟

-ثالثاً: كيف يركن كل من أميركا وروسيا إلى صداقة مع هكذا حليف يعمل على تزويج المتناقضات؟

-رابعاً: لأن تزويج المتناقضات تتنافى مع قواعد المنطق الفلسفي، والمنطق الديني، والمنطق الإنساني. ولأنه لا يخفى على أميركا وروسيا شذوذ ذلك التزويج، وعلى الرغم من معرفتهما بشذوذه، فإنهما يشرِّعان تلك العلاقة ويعمل كل منهما على توطيدها وإنجاحها. ولكنه يدفعنا إلى التساؤل عن سر ذلك العامل الذي يساعد على تزويج المتناقضات.

إنه عامل المصالح بكل تأكيد الذي يجيز ما لا يجيزه المنطق والمبادئ الإنسانية. فالمصالح المادية هي من دون قلب أو ضمير، أو مبادئ. فمبادئها لا تقبل صداقات دائمة، كما لا تقبل عداوات دائمة، فمبادئها المرسومة تقع حيث تكمن الثروات في باطن الأرض أم على سطحها، في جيوب التجار أم في صناديق المصارف. ولا تتميز مبادئ التاجر الذي يخضع لنظام ديني، عن مبادئ الذي يخضع لنظام إلحادي. فهذا يؤمن بأن (الله يرزق من يشاء) متناسياً أن الديانات السماوية لا تجيز الرزق المتراكم على جوع الفقراء. وذاك يؤمن بأن المبادئ الرأسمالية هي غول لا يشبع مهما ألقمته من فرائس، ويشجع الرأسمالي على أن يكدِّس أمواله على حساب عرق الكادحين العاملين في مصانعه ومزارعه.

وإن حكاية عقد الاتفاق بين (الراهب والشيطان) ترمز بوضوح إلى حجب مصالح التجار تحت غطاء نظام ديني، لأن ذلك الغطاء ليس أكثر من أكذوبة، تعمل على حلب أبقار الفقراء لحساب من يزعمون أن الله فاض عليهم بالرزق، وحاشا الله أن يرزق من يشاء ويغنيهم على حساب الفقراء. فقد قيل في الكنيسة عندما حكمت أوروبا: (إن خليفة الحواريين قد وُكِّلَ بأن يقود غنم الرب إلى المراعي، لا أن يجزَّ صوفها). ونحن نقول لنظام ولاية الفقيه في إيران: **إن الأئمة لم يكدسوا أموالاً منقولة أم غير منقولة، ولم يجيزوا أن يغنى أحد من تابعيهم على حساب تابع آخر. كما أنهم لم يجيزوا أن يشبع أولياء الأمر فيهم ويتخموا على حساب دماء شعب آخر وأقواته وثرواته. فهم لا يجيزون للفقهاء بينهم أن يستغلوا عمائهم لتضليل الفقراء من أجل امتصاص عرق جبينهم، ودعوتهم إلى الصبر على فقرهم بالقول: (إن الصبر على الفقر مفتاح الجنة)، في الوقت الذي تتحول فيه حياة أصحاب العمائم إلى جنات دنيوية يرفهون فيه ويسعدون.**

فلكل من يساند النظام الإيراني لسبب إسلاميته نقول: كفى استغفالاً لعقولنا، فأنتم إما مضلَّلون، وإما مشاركون في سرقاته من ثروات الشعب العراقي، والحبل على جرَّار أقطار عربية أخرى.

تعددت المواقع وعنوان الصراع واحد

كتب المحرر السياسي

في خريف ٢٠١١، شهد اليمن تطوراً سياسياً هاماً. تمثل في بلورة معالم حل سياسي انتقالي، استند إلى المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني بين كافة أطراف الطيف السياسي اليمني.

هذا المشروع السياسي لم تتوفر له فرص النجاح، لأن المتضررين منه في الداخل والخارج وضعوا العصي في الدواليب، مما أعاق انطلاقته، وأعاد فتح الصراع على سياقات جديدة، خاصة بعدما خرج "جماعة الحوثي" والمجموعات المرتبطة بعلي عبد الله صالح عن الإجماع الوطني، بحيث استطاع الحوثيون اجتياح العاصمة صنعاء مستفيدين من الاختراقات في الوحدات العسكرية المرتبطة بالولاء المصلحي والعشائري بالرئيس الأسبق. وبمجرد دخول جماعة الحوثي إلى صنعاء، أعلن حكام طهران، أن إيران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية ومن ضمنها صنعاء. وهذه كانت إشارة إلى أن الخروج الحوثي من خيمة الإجماع الوطني كان استجابة لإرادة إيرانية، بعدما وجد النظام الإيراني، أن الحل السياسي سيفقده ورقة كان يراهن عليها لإثبات دوره وحضوره في ترتيبات الحلول للأزمات المتفجرة، والتي من خلالها يقدم نفسه بأنه لاعب إقليمي لا تستقيم الحلول بدونه.

وبالعودة إلى أيلول ٢٠١٤، عندما فرضت القوى الميليشياوية وتلك المرتبطة بصالح ما سمي باتفاق السلم والشراكة، بدأت القوى المرتبطة بمركز التوجيه والتحكم الإيراني تتعامل مع هذا الاتفاق والذي هو أقرب إلى اتفاق الأذعان بأنه الأساس السياسي لأي حل للصراع المتفجر في اليمن. لكن المفاجأة لم تكن باستعادة التأثير الإيراني عبر جماعة الحوثيين وصالح على مجرى الأحداث بعد اتفاق الأذعان، بل كان في الدور الملتبس للأمم المتحدة في تعاطيها مع الملف اليمني.

هذا الدور الملتبس برز من خلال الطريقة التي أدارت بها الأمم المتحدة الملف اليمني خاصة بعد صدور القرار ٢٢١٦، والمستند في حيثياته وبنوده إلى المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني. وعلى مدى أشهر فإن الأمم المتحدة لم تضع آليات تنفيذية للقرار المذكور والذي وضع تحت الفصل السابع، إلى أن وصلت الأمور إلى مستوى خرج فيه الوضع اليمني عن السيطرة بعدما تمدد المنقضين على الشرعية إلى محافظات الجنوب. وكان ذلك بمثابة أشعار بأن الوجود الإيراني بات على منافذ باب المندب، وهذا ما كان سبباً لإطلاق "عاصفة الحزم" التي مضى على انطلاقتها ما يزيد عن سنة ونصف، استطاعت خلالها أن تعيد كافة محافظات الجنوب إلى كنف الشرعية الوطنية وتخوض قتالاً في الشمال والوسط لأنهاء ظاهرة التمرد.

وإذا كانت عملية إسقاط ظاهرة التمرد قد واجهت تعثراً فلأسباب بعضها لوجستي عسكري، وبعض آخر سياسي، في الأسباب اللوجستية، ان قوى الدور العربي في اليمن لم تؤمن قوى عسكرية ميدانية قادرة على الإمساك بالأرض بالتوازي والتلاءم مع القوة النارية لسلاح الجو. وهذا ما أعطى لجماعة الحوثيين وصالح ميزة المناورة على الأرض مستفيدين من الدعم المتواصل فضلاً عن امتدادات قبلية، والاختراقات التي مثلتها "القاعدة" ومشتقاتها والتي كانت بما تقوم بها وخاصة في الجنوب يشكل رديفاً موضوعياً للمنقضين على الشرعية.

أما في الجانب السياسي، فإن المواقف السياسية التي أعلنت دعمها وإسنادها لمبادرة الحل السياسي والقرار الدولي لم تترجم بخطوات عملية. بدءاً من عدم توفير تغطية عربية قوية للبعد السياسي الذي مثلته عاصفة الحزم والموقف المصري نموذجاً، ولا الموقف الدولي

المستند إلى القرار الدولي بدا جدياً في وضع آليات تنفيذية لهذا القرار. وابرز تعبير عن ميوعة الموقف الدولي هو الذي تمثل بإدارة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة للمفاوضات في الكويت والتي على مدى أربعة أشهر لم تسفر عن أية خطوات إجرائية لوضع القرار الدولي على سكة الحل.

هذه المفاوضات التي كانت تجري بإشراف الأمم المتحدة، توقفت بداية آب. ومع توقفها أعلن عن تشكيل مجلس سياسي موزع مناصفة بين جماعة صالح والحوثيين، ومنح لنفسه صلاحية إدارة البلاد "كسلطة شرعية".

لكن المفارقة ليست في هذا الإعلان، فهو سياق طبيعي لمن سار في اتجاه ضرب الشرعية والانقضاض عليها .بل المفارقة، هو إضفاء شرعية مزعومة على هذا المجلس عبر اجتماع احتفالي لمجلس النواب وبحضور رئيس مجلس القضاء الأعلى وممثل الأمم المتحدة ومندوبين عن روسيا والنظام الإيراني والنظام السوري.

وهذه المفارقة هي الدلالة السياسية الأهم، والمشهد القاطع فيها حضور التمثيل الدولي.

إن حضور سفراء النظامين الإيراني والسوري وروسيا ليس مفاجئة، باعتبار أن الثلاثة باتوا في حلف مباشر بدءاً من سوريا وانتهاء باليمن. لكن أن يحضر مندوب الأمم المتحدة، فهذا يعني أن الأمم المتحدة، لم تكن وسيطاً شريفاً، بل طرفاً منحازاً للمنقضين على الشرعية وعلى القرار الدولي. وهذا الحضور الدولي لم يكن دون إجازة ضمنية من الدول الكبرى في مجلس الأمن وخاصة أميركا. فهذه الأخيرة التي تروج لعمل عسكري مشترك مع روسيا ضد التشكيلات العسكرية المعارضة في حلب، تؤدي نفس الدور في اليمن لكن في الإطار السياسي وتحت المعطف الروسي.

إن هذا جرى في صنعاء خلال الأيام الأخيرة يبين أن الحراك الشعبي ليس مندرجاً ضمن نظرية المؤامرة، وان المؤامرة هي على هذا الحراك. ولو لم يكن هذا الحراك الشعبي هو ذو أبعاد إيجابية ويصب في مصلحة الجماهير العربية، لما كان حصل الانقضاض عليه وفرض العسكرة على سياقاته، ولما كانت اتضحت خيوط اللعبة السياسية التي باتت القوى الدولية تمسك بناصيتها.

وعليه، فإن الرد على ما حصل في صنعاء وما يروج لحصوله في سوريا وما ينفذ في العراق، إنما يفرض على الأمة وقواها الوطنية، أن تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وعلى قاعدة الفرز السياسي الواضح بين الحلف الذي يقود معركة تدمير البنيان الوطني العربي بدءاً من العراق والى سوريا واليمن وليبيا، وصول إلى فرض واقع سياسي يخدم المشروع المعادي الذي يستهدف الأمن القومي العربي بكل عناوينه ومضامينه. هذا المشروع الذي أسس له التحالف الصهيو-استعماري ينضم إليه اليوم نظام الملالي في طهران ويحظى بالتغطية الدولية التي تضع في سلم أولوياتها "أمن إسرائيل" و"أمن النفط".

لذلك، أن الرد على هذا المشروع، هو توحيد القوى المعارضة والمعترضة عليه، وتوفير التغطية السياسية والإسناد المادي للقوى الجذرية التي تحمل لواء المشروع القومي العربي التحرري حيث تشكل المقاومة الوطنية العراقية الركيزة الأساسية فيها. فمن العراق انطلق المشروع المعادي لضرب الأمة ومشروعها النهضوي، ومن العراق ينطلق المشروع المسقط لكل مفاعيل مشروع التحالف المعادي بكل مرتكزاته الإقليمية والدولية.

في العراق هناك مقاومة وفي سوريا معارضة تقاوم وهي غير تلك التي أفرزتها أقبية المخابرات الدولية ونظم الاستبداد وفي اليمن يجب الاعتماد على الذات وتطوير التشكيلات العسكرية التي تستطيع الإمساك بالأرض، وهذا الصراع سيبقى مفتوحاً، لأنه صراع على مستقبل الأمة ومصيرها ،والمراهنة هي دائماً على القوى التي لها مصلحة في التغيير والتحرير، ومن يستقوي على أمته وجماهيره بقوى أجنبية ولو بمظلة دولية يستطيع أن يربح معركة عسكرية، لكنه لن يستطيع أن يربح صراعاً طويلاً، لأن الأنظمة تتغير والجماهير هي الثابت التاريخي والأمة العربية هي ثابت تاريخي، وكل من يصور نفسه أنه بإمكانه اجتياحها وتغيير معالم هويتها عليه أن يعود إلى التاريخ، وأن يقرأ في كتاب الحاضر ،كتاب سفر المقاومة الوطنية في العراق كما في فلسطين والجزائر وقادم الأيام سيثبت ذلك.

تقرير إعلامي حول ندوة (الانتفاضة طريقنا)

الخرطوم / السودان

أمام دار الشعب دار حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل في السودان انطلقت أهازيج البعث حماسةً. يعتلي المنصة من بين الشباب فتى مخاطباً عهد البطولة ...وتتقدم من مكان جلوسها الشاعرة المناضلة ..إيمان متوكل ..تشدو بوثوق الكلمة والخطوة..

وصعد منصة الخطابة الأستاذ الصحفي / عبد القادر العشاري ممثلاً للجبهة الوطنية العريضة بقيادة الأستاذ/علي محمود حسنين ... ومن بين نهج المقالة ورصين العبارة ..أبان خط الجبهة العريضة في وضوح هدفها نحو (إسقاط النظام وعدم الحوار معه).. وذلك لأن النظام لا يؤمن بالحوار إنما يتخذه منذ العام ١٩٨٩م وسيلة لإضعاف المعارضة. ودعا لمخاطبة الشعب السوداني بقضاياه الأساسية تعليمه وصحته ومعاشه وإيقاف الحروب. ودعوته لمعرفة من هو معه ومن هو ضده؟ واستشعار المسؤولية الوطنية وتوحيد الصفوف. ونوه لما جاء في رساله نداء السودان، واكد أنه لابد من إسقاط النظام عبر الانتفاضة الشعبية. ...وفي ختام حديثه حيا حزب البعث على ما عود الجماهير عليه من عمل ثوري وبث روح الثورة.

واعتلى المنصة الأستاذ/ محمد الخليفة محيياً الحضور ... وخاطب الحضور ... دعونا نبدأ من مفصلية المرحلة من الجامعات السودانية وما تتعرض له من خطط لتفكيكها لمعرفة الواجفين أنها وقود الثورة. ومنهجية النظام بإنشاء ما يعرف بالوحدات الجهادية وهي عبارة عن ثكنات عسكرية، وإشاعة مفهوم وجود عنف طلابي بالجامعات ، وحقيقة الأمر أنه لا يوجد عنف طلابي. والحل يكون بتفكيك ما يعرف بالوحدات الجهادية..... وتحدث عن الهم العام وآنية ما يعرف بالحوار ... وأكد أن الانتفاضة هي الطريق ولا بد من الالتحام وتنظيم الصفوف والآليات والتجمعات وتصحيح الأخطاء، واننا الشباب في مقدمة الصفوف.

ومن قيادات قوى الإجماع الوطني تحدث الأستاذ/ التجاني مصطفى وفي البدء شكر قيادات حزب البعث - الأصل - وأشار لحوار ما سمي بالوثبة، .. وعدم جدية النظام في مقابلته مطلوبات الشعب، بجملة من اللاءات والرفض : رفض الحكومة الانتقالية – رفض إقامة الندوات المفتوحة لمخاطبة الجماهير إلا بإذن جهاز الأمن (المماطلة ثم الإلغاء)، ورفض مراجعة صلاحيات جهاز الأمن ورفض مراجعة جهاز الدولة المترهلة وتضييق الحريات وسن قوانين منع التظاهر،،، واصبح الخيار المنطقي الوحيد المتبقي والحاسم هو خيار الانتفاضة لمعالجة النتائج المدمرة لسياسات النظام وما وصل إليه الوطن من وضع كارثي شارف على الانهيار.

وخاطب الجمع الدكتور محمد محجوب: وبسرد مترابط تحدث عن ما دار في برلين وبعد ما هو مطروح عن قضايا الشعب السوداني.. واجتماع وزارة الخارجية الألمانية وإصرارهم على رفض ما جاء وما هو مطروح. ومقترح الاجتماع التحضيري بأديس أبابا والذي ورد ببياني الحركة الشعبية وحزب الأمة. وفي أديس غابت الحكومة وتحدثنا مع أمبيكي بوضوح حول قضايا جماهيرنا وتمسكنا بوقوفنا مع شعبنا، وفوجئنا بالمبعوث الأمريكي يخاطب الجميع بأن هذه الفرصة الأخيرة . .. وأثناء التفاوض كانت دهشتنا أن نخضع لدروس في التفاوض مما كان مذلة للمفاوض والبلد، فرفضنا كل ذلك جملة وتفصيلاً وخلصنا إلى أن ما يدور هو تنفيذ للمخططات الأمريكية لمزيد من التفتيت للسودان سعياً وراء الفوضى الخلاقة وفصل دارفور ووضعها تحت الوصاية الدولية لنهب الثروات المعدنية الثمينة والاستراتيجية ويتم سرقتها عبر الجنوب والذي بدأ التخطيط له منذ دخول شركة شيفرون في عهد مايو المباد.

وأخيراً، شكر لحزب البعث موقفه المبدئي من المخططات الأمريكية منذ المعونة الأمريكية ومشروع روجرز ونكرو ونيفاشا وما قامت بنسجه من بعد وكل محاولات الترويض.

وكان للمهندس / عادل خلف الله ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل الحديث نيابة عن حزبه فحيا نضالات الشهداء وخص منهم الشهيد/ محمد سليمان الخليفة وشهداء الحركة الطلابية ومنهم الشهيد / علي أبكر /جامعة الخرطوم وأبو بكر الصديق جامعة كردفان ومحمد الصادق الجامعة الأهلية. وشهداء هبة سبتمبر سارة ومازن وعمر وصلاح السنهوري..

وإبتدر الحديث قائلاً:

لا للوصاية الدولية على بلادنا

لا للوصاية الدولية على دارفور
لا للوصاية الدولية على الجنوب السودان.
ثم قدم تحليلاً لمبررات طرح ما سمى بحوار الوثبة والذي كان الهدف منه إطفاء جذوة هبة سبتمبر٢٠١٣م مذكراً بأن رغم ادعاء الحوار كانت المؤشرات:
ارتفاع سعر الصرف للعملة المحلية من ٨,٢ – ١٥,٤ بسعر اليوم مقابل الدولار الأمريكي.
زيادة سعر الدواء ثلاثة أضعاف.
زيادة سعر الغاز من ١٨ج.س – ٩٠ ج.س.
زيادة سعر الخبز.
فشل بسط الحوار والدليل اعتقالات النشطاء وتضييق حريات الصحافة وإشراف الرئيس المباشر عليها.
تعديل القوانينة الجنائي للتظاهر من ست شهور إلى خمس سنوات سجناً للمتظاهر.
بلغ شهداء الحركة الطلابية أربعة أضعاف بعد حوار الوثبة مقارنة لما قبله.
المحاكم الكيدية في مواجهة النشطاء.
تعطيل الجامعات. تضييق الحريات العامة
وخلاصة القول : لتضعضع النظام وتفشي الصراع داخله لجأ للحوار فلم يهرول البعض نحوه لإطالة عمره؟
مع القوى الوطنية منذ١٩٨٩ ظللنا ننادي بإسقاط النظام عبر الانتفاضة ... نضم صوتنا لصوت الشباب بالعمل بالتنظيم الدقيق للصفوف لتحقيق الانتفاضة .

* * * * *

ندوة حول كتاب المفكر القومي الدكتور جورج حجار
"الفكر والمشروع القومي وسلاح التحرير"

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأحد ٢١/٨/٢٠١٦ دعا منتدى القرعون الثقافي لندوة لمناقشة كتاب الدكتور جورج حجار، شارك فيها عدد من الأساتذة، قام بتقديمهم الرفيق الشاعر عمر شبلي.

تمنى في مستهل تقديمه أن تتكثف الندوات الثقافية الهادفة إلى التغيير من تلال القمامة السياسية. كما أشاد بموقع بلدة القرعون المقاوم في وجه العدو الصهيوني، كما أشاد بأبنائها الذين يحتلون مواقع وطنية وقومية عربية، من الذين منعوا تشويه العروبة.

وانتقل بعدها إلى قراءة للكتاب، واعتبر أنه يقوم على الحقائق التالية:

كان في كتابه الحاد الشرس على أن المقاومة يمكن أن تنهزم إذا ابتعدت عن غايات شهدائها ومعتقليها وخاضت في تسويات الضعيف مع القوى، إذا لم تلتزم بالفكر الثقافي المقاوم الذي يعصم المقاومة من الوقوع في خطابات تنعدم فيها الرؤية والرؤيا. كان يؤمن ولا يزال أن الثقافة الملتزمة الهادفة هي التي تحرر فلسطين، وأن أية ثورة لا تحمي نفسها بالثقافة الواعية وتنأى بنفسها عن كل منابع التشويه والخلل مهما حققت من انتصارات. ولهذا ركز الكاتب على الحقائق التالية:

١- العروبة هي قدر هذه الأمة ولا خلاص لنا إلا بعروبة تجمعنا.
٢- المقاومة الفكرية والنضالية هي درب الأمة للتحرير.
٣- ثورتنا الفكرية يجب أن تقوم على قاعدة الانتصار لقيم الحياة العليا.
٤- الكتاب يربط بدقة بين الوجود الصهيوني الاستيطاني وبين أزمة الاستبداد العربي،
٥- السلفية الجهادية هي التي منحت الاستشراق الدخول إلى الذات العربية، ولا خلاص من هذا المرض إلا بعروبة نقية خالية من العاهات التي مورست باسمها،
٦- المذهبية والسلفية الجهادية هي أخطر ما يعيق تحررنا ونهضتنا
٧- العولمة في رأي د. جورج حجار هي سيطرة صندوق النقد الدولي ومنظمة للتجارة الدولية على العالم باسم السلام والازدهار والديموقراطية.
٨- يقف بإجلال وإكبار أمام المقاومة العراقية البطلة التي دحرت الاحتلال الأمريكي، ويقف بألم أمام المؤامرات الدولية والإقليمية التي تحاصر هذه المقاومة، التي كانت في حقيقتها بشارة على هزيمة الهزيمة وعودة الروح إلى جسد هذه الأمة الموضوع في غرفة العناية الفائقة.

كلمة الدكتور جورج حجار

وبعد أن القى المشاركون كلماتهم، أختتم المؤلف الندوة بكلمة، من أهم ما جاء فيها:

افتتح المؤلف كلمته قائلاً: في الستينيات من القرن الماضي، غنت أم كلثوم لنزار قباني: "أصبح عندي الآن بندقية"، وعلى أنغام البندقية أصبحت فلسطين بوصلة الأمة ومحجة النضال، وتحرر الوطن العربي من المحيط إلى الخليج مروراً بالجزائر وتونس واليمن وصولاً إلى المحميات العربية في الخليج.

واستطرد قائلاً: ولكنني بعد ذلك، صدمت في اللحظة التاريخية في المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر الذي تبنى استراتيجية "المرحلية البورقيبة" عام ١٩٧٤. ... لأن النصر لن يأتي إلا بالتنظيم والإرادة الشعبية ... وإن الواقع لا يفرض الاستسلام. بل يقدم خيار الثورة المسلحة، وإن الطريق الذي اختارته القيادة لن يؤدي إلى تحرير فلبسطين بل إلى تقهقرها.

وبعد أن استعرض ذكرياته الشخصية في تلك المرحلة المؤلمة، ومن بعد رحيله عن الكويت انتقل إلى بلاد حمورابي حيث كانت ورشة العمل والتحول والتغيير الدرامي في أوجها، واكتشفت أن العراق قد توصلت إلى أرقى المستويات اجتماعياً واقتصادياً وأصبحت تضاهي بعض دول أوروبا الغربية، الأمر الذي أثار وأغضب إدارة الرئيس كارتر-بريجنسكي (١٩٧٧-١٩٨١) وبدأت التخطيط الميداني والعملي للإحاطة بالنظام الوطني في العراق.

وغادرت بغداد متوجهاً إلى الجزائر بدعوة من الرئيس بن بللا، للمساهمة في حركة التعريب وتأسيس دائرة للأحزاب والعلاقات الدولية في جامعة الجزائر العاصمة. ..وتنبه الفرنكوفونيون ...وأخرجت من الجزائر إلى لبنان ... وكانت الأحزاب الوطنية قد شكلت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ...وفرضت على (إسرائيل) الانسحاب التدريجي.. وإذ بالقوى الإقليمية ...أخذت على عاتقها إسناد المشروع الأميركي للتفتيت وإعادة رسم الخرائط وانخرطت في حرب تدمير العراق تحت اليافطة المزيفة: تحرير الكويت، وبالتالي مهدت الجيوش العربية والحلف الثلاثيني الطريق لـ جورج بوش الأب والابن لغزو العراق وتدميره ... وتمزيق لحمة النسيج الوطني العراقي وفتحت أبواب الجحيم على مصراعيها للقاعدة

وتفرعاتها والتي نشأت وترعرعت داعش على أضاحيها وأنبنت الاصطفافات الإقليمية والدولية وتوطدت حول حواشيها. وذلك بغية إلغاء المستقبل العربي وإخراجنا نهائياً من دائرة التاريخ.

واستطرد قائلاً: من هنا لا بد من أن نبدأ قبل فوات الآوان ... وتأسيس الدولة المدنية، دولة الإنسان والمواطن. وقد كتبت كتاب "الفكر والمشروع القومي وسلاح التحرير" بهدف استعادة لبنان لدوره الطليعي كقلعة للثورة والعروبة. ... وقدمت العديد من الرؤى لإحداث انقلاب نوعي في وعينا وتفكيرها وعلاقاتنا الاجتماعية كمقدمة لبناء التنظيم العروبي الثوري الوحدوي لكي يقودنا إلى التحرير والوحدة ويضعنا ثانية في مصاف الشعوب المتقدمة ....

وأنهى الدكتور حجار كلمته، بالقول: نحن هنا بالسلاح لإسقاط الجبروت الإمبراطوري الأمريكي – الصهيوني ...ولبناء الجسور إلى الوحدة العربية التي لا مستقبل للأمة بدونها، ..

* * * * *

الإيمان الهدف

خالد كموني

أكثر ما يذهلني، هو مقولة "الإيمان"، إذ غالبًا ما تقترن بالثبات، خصوصًا في ما يتعلق بالعقائد المصيرية. كيف لعاقلٍ أن يستقر بمعارفه ومقتنياته الفكرية؟ ألا يجدر بالإنسان المناضل أن يُبقي أشياءَه مرئيةً أمام ناظريه، كي يبقى باحثًا عن حقيقته الأبدية؟ ما هو النضال، ما هي الحقيقة، ما هو الإيمان، ما هي المبادئ، وبماذا نعتقد؟

ونضيف إلى اعتراضنا التأسيسي، الإيمان الثابت بالمنهج والوسيلة، إذ هل يمكن أن تبقى الوسائل هي هي، خصوصًا بعد ضراوة المشهد، على الصعد كافة؟

إن مفهوم الإنسان الفاعل يعني الإنسان الحاضر، الصانع لفعله؛ أي الذي يشكّل الحدث، ولا يتشكَّلُ به فحسب. السقوط في المفعولية الدائمة، هو تنازلٌ عن الانبعاث الدائم في الأشياء. لا يمكن ادعاء البعث، إذا حدث نكوصٌ في العقلية، يحجب الرؤية عن شيء موجود. لا حجَّةَ تمنعُ البعثيَّ من معاينة الحدث، كي يكون هو الحدث. ولا يحق لبعثيٍّ أن يدَّعي استمراره ثابتًا على العقيدة، فالعقيدة هي مجال الحراك الفكري الدائم، ووضعها موضع النقاش يقوي حضورها، أما تنزيهها عن التعرُّف بحجة أنها مسلمة فيؤدي حتمًا إلى بناء الحلول لمشاكل المجتمع من خارج منظومتها.

هناك، أيضًا، فكرةٌ يجب أن نؤسس لها، كي نتمكن من القفز إلى مرحلة البعث الجديد، بخطوات مدروسةٍ وواثقة، وهي: "لا يمكن لإنسان أن يؤمن بعقيدتين في الآن نفسه".

نعم، نحن نفشلُ لأننا نؤمن بعقيدتين، فنخرج على الناس بمظهرين، نؤمن بالبعث وبالمذهب الديني معًا، وكأن البعث ليس مذهبًا في الحياة، أو كأن المذهب الديني لا يشكِّل السائر عليه بمضمونه! المذهب كان يومًا ما مدرسةً فكرية معيشة، معاصرة للمعتقدين بها، وهم يكتبون فيها، ويمشون على مبادئها، ويشكلون حياتهم بحسب منطلقاتها، وليست من القداسة في شيء، لأنها ببساطة صناعة بشرية. والبعثُ ليس مقدَّسًا، لذلك الحاكم البعثي ليس مقدَّسًا، والمؤسس للفكرة نفسُه يذكر في كتاباته دائمًا أن البعثَ لا يصنعه فردٌ بل هو فكر الشعب الفاعل بالعروبة مشروعًا نضاليًا شاملًا. فكيف يكون الإنسان بوجهين؟

ليس الهدف من هذا الكلام اتهام الناس بالكذب، ولا التلاعب بعقول البسطاء من أبناء الأمة، ولكن المقصود هم الفاعلون المؤثرون في المجال الفكري والعقيدي والنضالي. هؤلاء يتحملون مسؤولية تكسير أصنام **الإيمان المقدس**، وفتح الطريق إلى **الإيمان الهدف**. فالإيمان السابق لتجربة المؤمن هو سحرٌ لاأخلاقي، يمنع الإنسان من ممارسة إنسانيته في المعرفة، إذ إن المسلمات من حيث المنطق يجب ألا تأتي في بداية الطريق، حتى لا تصبح كذبًا أو عائقًا معرفيًا أمام الفاعلين على أرض الواقع. أليس عيبًا مثلًا، أن نقول هدف الأمة العربية اليوم هو تحرير فلسطين؟!

لنفكك عناصر هذه المسلَّمة معًا: هدف، أمة، عربية، اليوم، تحرير، فلسطين، هل هذا همُّ العربي اليوم؟

نجيب: السؤال هو الهمُّ الحقيقي. **تحرير** العراق، سورية، البحرين، اليمن، مصر، ليبيا..... أليس **هدفًا**؟

نجيب: **العروبة**، هُويَّة معيشة، أم هاجسًا ليليًا، أم هي أمة سُنِّية وشيعية ومسيحية وقرمطية وعلوية و... ونقول بوقاحة: العروبة هي الحل! كما يقول الإسلاميون: **الإسلام** هو الحل!

نجيب: **تحرير**، عن أي تحرير نتكلَّم، ونحن لا نملك أخلاقًا للحرية؟ إن معظم الشعب العربي لا يشعر أن العراق بحاجة إلى تحرير، وسقوط بغداد المدوي، لم يصدم مثقفي العرب البارزين! وحكومات الاحتلال المتعاقبة عادية الحضور في المجالس. والتصنيف للعدو والحليف لا تبرح مستوى المجتمع المحلي. فما بين جماهير إيران العرب وجماهير أميركا العرب لا فرقَ يُذكر، إذا كان هدفنا العرب، أو وعي خسارة العرب في بغداد وفلسطين و...

والأنكى من كل ذلك أن ثورات الربيع العربي بنظر مثقفي الشاشات والمنابر خائنة عميلة، أو إسلامية رجعية! والأحزاب العربية القومية واليسارية، تعتبر نفسها نهضوية وعلمانية، وتصنف نفسها في محور الممانعة والمقاومة والتحدي والمواجهة، وتتكلم على داعش بالهزء، وكأن الداعشية ليست متمكنة من الكل؟!

داعش هي المظهر الحقيقي للأمة بما هي عليه. هي "العربي الموجود، بما هو موجود"، سواء أكان مسلمًا أم مسيحيًا، أم إلى أي فئة انتمى، الكل داعشي.

نعم، والحل ليس جاهزًا، لا بالعروبة ولا بالإسلام، بل بوعي المشاكل واحدةً تلو الأخرى، كي نتمكن من

مغادرة أوكارنا الفكرية المتسلطة على رؤوسنا، فتنبعث فينا القدرة على مواجهة مشاكلنا صراحةً.

اللّه فكرةٌ تتحكم بالإنسان، لذا من حقِّ الإنسان أن يتحكَّمَ بمظهرها في حياته. والأمةُ كيانٌ يصنعه الإنسان، وهو الذي يحدد شكلَ دولتها تاريخيًا، وليس الدين. والدينُ كلُّه فكرةٌ تحكمُ تصوُّرَ الإنسانِ لنظام الكون، لذا إنها فكرة عظيمةٌ تستأهل منه إبقاءها دائمًا موضوع بحث، وإلا تقادمت واهترأت، من دون الاستفادة بحضورها. لا يحضر الدين والأخلاق والعلم في الذهن إلا بحسب الحاجة، فلنسأل نحن المناضلون، أو الفاعلون في الحركات الثورية عن حاجاتنا، وبعد سؤالنا أو في أثنائه، ستتبلور عندنا منظومات تتأطر بها الرؤى والمعارف.

سيحدث انقلابٌ في المجتمع لا محالة، وليس عسكريًا هذه المرة، فالوسائل تغيرت. والدليل أن كل المعارك العسكرية التي تجري لا تحل مشكلة عقدية واحدة. الصراع هو صراع أفكار، وهذا يخلقُ الهجس الدائم في رؤوس الشباب بإمكان التغيير، والانقلاب على الواقع.

وليس صحيحًا أن الشباب العربي سخيف ولا يحمل قضايا مجتمعه، بل كل الناس تفعلُ على قدر مستواها، ورفعُ المستوى هو وظيفة الأحزاب والجمعيات والحركات النهضوية، والتي تقع عليها مسؤولية نفض نفسها من الداخل أولًا. فالحراك الجماهيري حراكٌ فكريٌ بالدرجة الأولى. عندئذٍ، تتكوَّن الهموم المشتركة تباعًا، وتتضافر الآراء في وضع الحلول.

الأحزاب، يجب أن تجدد أطرها التنظيمية بما يتلاءم وروح العصر، إذ إن معاينة الأفكار تحتاج تنظيمًا واجتماعات تتفاعل بكل وسائل التطور الموجودة في هذا العصر، وإلا فهي فكرة رجعية، مهما اشتدت أهميتها من حيث علاقتها بكينونة الإنسان. لا يمكن إنجاز فكر تقدمي إلا بوسائل تقدمية.

لماذا أصبح تحرير العراق ضرورة قومية عربية استراتيجية وقضية العرب المركزية؟ وما المتوجب على البعثيين القيام به لتحقيق ذلك؟ 1

أنيس الهمامي

في أعقاب نجاح الإمبريالية والعالم الاستعماري في زرع الكيان الصهيوني الهجين في قلب الوطن العربي؛ تداعى العرب الأحرار لنصرة فلسطين واعتبروا تحريرها أولوية الأولويات وأعلى المهمات وأخطرها؛ ولا يمكن لمنصف في هذا السياق أن يشكك في ريادة حزب البعث العربي الاشتراكي لهذا الطرح وهو الذي كان سباقا في تأكيد مركزية تحرير فلسطين واعتبارها الرهان القومي العربي الأعز والأسمى وبذل في سبيل ذلك ما لم يبذله غيره إن على صعيد الأحزاب أو الهيئات أو حتى الأطر الرسمية. فحزب البعث لم يتعامل مع فلسطين من منطلقات انتهازية بغية المساومة والمناورة؛ ولم يرفع تحرير القدس شعارا طوباويا مفرغا من أي معنى إلا من حيث المخادعة ومخاتلة الجماهير؛ بل أفرد البعث فكريا وتنظيميا وتعبويا وبشريا فلسطين بمكانة مخصوصة ومتفردة؛ وشرح قضية فلسطين تشريحا لا نظير له ليس على المستوى العربي أو الإقليمي فحسب بل وعلى صعيد كل العالم بدون مزايدة ولا مناكفة؛ ولعله ما من فائدة في عرض التضحيات المادية والبشرية التي قدمها البعث والبعثيون في سبيل تحرير فلسطين

ومن أجل تثبيتها في أعلى هرم الواجبات القومية العربية التي لا تخاذل فيها ولا مهادنة.

إن التشديد على المركزية المطلقة لقضية فلسطين اليوم لم يعد مقبولا ولا معقولا؛ بل غدا طرحا غير علمي وبلا آفاق فعلية.

فالدارس للوضع العربي والمتابع له والمتفحص لتفاصيله والمحيط بأبعاده والعارف بتقلباته وتجلياته؛ يدرك بيسر كبير تغير المعادلات وتبدل الحسابات وانقلاب الموازين وتشكل معالم جديدة له تضاهي خطر ما تعرضت له فلسطين وتزيد عليه بأشواط.

ولفهم هذا يتوجب الغوص في مباعث إيلاء فلسطين تلك الأهمية القصوى؛ ليسهل علينا استيعاب هذا التغير الذي طرأ بحكم الواقع على ترتيب القضايا القومية العربية.

ليس من أمر أكثر بداهة من أن قضية فلسطين لم تحظ قضية بهذه المركزية عبثا ولا لهوا؛ بل كان ذلك استجابة للتحديات المرافقة لاغتصابها وأسبابه وتداعياته أيضا.

فمن نافلة القول إن الصهيونية العالمية مسنودة بالإمبريالية والدوائر الاستعمارية والقوى الكبرى حاكت دسائسها ضد فلسطين وأهلها والأمة العربية جمعاء لتمزيق أوصالها وتشتيتها والحؤول دون امتلاك زمام أمورها وارتكزت على مؤسساتها الإعلامية العملاقة المنتشرة في كل أصقاع الدنيا؛ وهو ما مكنها من إغراق العالم في برك الأكاذيب والتزوير والمغالطات؛ حيث زيفت تلك الجهات المجرمة التاريخ مدعية أحقية الصهاينة التاريخية في فلسطين للحد الذي دفع هؤلاء للادعاء بأنها الوطن القومي التاريخي لليهود رغم استحالة تقديم دليل علمي واحد مستوفى الشروط؛ وتواصل الجرم الإمبريالي وتعاظم خصوصا بعد المؤامرة البريطانية الأقذر والتي عرفت بوعد بلفور المشؤوم الذي قنن ادعاء الصهاينة ليوجد بالتالي تبريراً قانونياً انبنى حصراً على عامل القوة والتنفذ.

إن هذه الظروف المحيطة بطعنة الأعداء للأمة وإن كانت كافية لوحدها بجعل فلسطين بوصلة العرب وقبلتهم الجهادية الكفاحية الأولى؛ إلا أن ذلك يتعمق بالنظر لما طبع الاغتصاب الصهيوني في أرض العرب من احتلال استيطاني غاشم سمته الأولى نزعته العنصرية الشوفينية الحاقدة، وما تلاها من عمل حثيث على تبديل الجغرافيا وطمس معالمها بالإضافة لسياسة التغيير الديمغرافي لصالح المغتصبين البغاة، وما نتج عن ذلك من تهجير ونفي ورمي السكان الأصليين لخارج الديار؛ ناهيك عما أفصحت به خطط الصهيونية المرحلية والبعيدة وعصارتها إنشاء ما يسمى بإسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل وهو ما دللت عليه الاعتداءات المتكررة التي طالت أغلب الأقطار العربية.

لقد دفعت هذه الحيثيات العرب جميعهم لمناصرة فلسطين وتقديمها عما سواها؛ وظل ذلك الوعي والحكم ساريي المفعول منذ اغتصاب فلسطين لغاية نهاية القرن العشرين.

إنه لا غرو ولا غلو في القول إن غزو العراق البربري الهمجي من قبل أمريكا عام ٢٠٠٣ شكل لحظة مفصلية في التاريخ العربي معلنة عن تبدل جذري في كل المقاربات والقراءات والتحليلات العربية.

فما حمله الغزو في طياته وما يحدث به من استتباعات على العرب والعروبة؛ يبقى الأكثر مأساوية على الإطلاق؛ وهو ما فرض فرضا تبدل البوصلة العربية ليس من حيث الانشغال عن فلسطين بل عدها بوصلة من جملة أخريات لا تقل أهمية ولا خطورة عنها.

فما الذي يوجب هذا الزعم وما مدى واقعيته؟

لقد عمدت نفس الدوائر التي دعمت ونفذت ورعت اغتصاب فلسطين وباركته لاستهداف العراق وتدميره وتقويضه وإفساد الحياة فيه وإبادة شعبه؛ وكان ذلك الفعل الآثم ردا على ما تحقق في العراق خصوصا زمن نظامه الوطني بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي من مكتسبات وإنجازات لا نظير لها في دول الجنوب من حيث الطفرة النوعية الشاملة في الزراعة والصناعة والرعاية الاجتماعية والعناية الفائقة التي أولاها العراق للإنسان وهو ما خلق النهضة العلمية المبهرة التي عانقت مراتب جد متقدمة نافس العراق فيها الدول الغربية المتقدمة بل وتفوق على بعضها مثل إسبانيا والبرتغال؛ كما مكنت تلك المنجزات العراق من بناء جيش وطني عملاق يحسب له ألف حساب بين جيوش العالم.

كما عكس غزو العراق الوحشي حرصا إمبرياليا صهيونيا على منع العرب من التخلص من براثن السيطرة الخارجية وفرض تبعيتهم المذلة للآخر؛ وعكس كذلك محاربة تجربة فريدة كانت معالمها تنحت بتصميم ووعي وتؤدة وحرص وفطنة وتسعى لبعث أهم لبنات التخلص من آثار عصور التخلف والقعود؛ هذا ولعل أهم ما سعى الغزو لضربه هو ذلك البرنامج والمشروع البعثي القومي العربي الإنساني الثائر على سياسات الإملاءات والأوامر التي لا تخدم الأمة ولا تضمن مصالحها الحيوية وتنسف كيانها القومي وتعبث بوحدتها القومية وتهدد جديا مستقبل أبنائها.

لم يكن غزو العراق إذن؛ مجرد عدوان عسكري خارجي تقليدي أبدا؛ لأنه انبنى على دوافع عنصرية سادية متخلفة حبلى بعزم على تخريب دولة واعتمدت على التنكيل بالإنسان العراقي وتقتيله انتقاما لما حققه من خطوات بيناها باقتضاب شديد يعتبرها الغربيون تجاوزا للخطوط الحمر مجتمعة المرفوعة سابقا؛ كما كان الغزو استهدافا للتاريخ العراقي وضربا مباشرا للموروث الفكري والحضاري العراقي وهو الموروث الأقدم والأشمل والأرقى والأغزر عطاء في تاريخ الإنسانية كلها.

ففي مقارنة بسيطة بين اغتصاب فلسطين واستهداف العراق سنلامس أن نفس الجهات والأسباب والتداعيات حاضرة وبقوة؛ مع ضرورة التأكيد على أنها أقوى تدميرا وأكبر عددا وأبعد مرمى في العراق عنها في فلسطين.

الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق:
بيان حول قرار حيدر العبادي بدمج الحشد الشعبي بوزارة الدفاع

في خطوة متوقعة بالانصياع الكامل لتوجهات الحكومة الإيرانية ومندوبها غير السامي قاسم سليماني في العراق، أمر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي نهاية شهر تموز ٢٠١٦، بإعادة هيكلة ميليشيات الحشد الشعبي الطائفية، وتحويلها إلى تشكيلات عسكرية توازي جهاز مكافحة الإرهاب من حيث التنظيم والارتباط، بعدما أقر في وقت سابق بارتكاب الحشد انتهاكات إجرامية ضد المدنيين وبالأخص في مدينة الفلوجة ، والتي أكدتها منظمات حقوقية دولية في تقارير عدة، من أن هذه الميليشيات المنضوية تحت قوة الحشد الشعبي قامت بارتكاب جرائم قتل واختطاف وحرق للمنازل ودور العبادة في المناطق التي يتم استعادتها من تنظيم الدولة الإرهابي.

ويبدو أن حيدر العبادي قد صم أذنيه عن كل هذه النداءات واتجه نحو تقوية شوكة هذه الفصائل المسلحة الإجرامية، عملا بتوصيات إيران التي يدرك الجميع أنها الجهة التي يدين الحشد بالولاء إليها.

إن إصدار هذا القرار يؤكد ترسيخ الوجود الميليشياوي الطائفي الذي ينفذ أجندة الأحزاب الدينية التي يرتبط بها، كما سيتم تامين الغطاء الرسمي لجرائمه البشعة التي ارتكبها والتي سيرتكبها مستقبلا . وستكون القوات المسلحة والأجهزة الأمنية أداة طائفية وتجمعا للمرتزقة التي يهيمن عليهم قادة وضباط النظام الصفوي الإيراني.

إن هذا القرار يؤكد الرغبة الإيرانية التي حذرنا منها باستمرار، والتي تدعو إلى تشكيل الحرس الثوري بطبعة عراقية على غرار الحرس الثوري الإيراني ..، ومن تداعياته المباشرة تحييد وتهميش دور المؤسسة العسكرية. ويشكل القرار إساءة بالغة إلى تقاليد وسمعة الجيوش الوطنية ودورها الوطني المطلوب.

إن إصدار هذا القرار سيعيق أي محاولة لمصالحة وطنية حقيقية أو إصلاح سياسي، والتي من شانها إنقاذ العراق من حالة الفوضى التي تعصف به من أقصاه إلى أقصاه.

يجري كل هذا بعد أن بلغت فضائح الفساد والمحسوبيات في المؤسسات الأمنية والعسكرية حالة الذروة، تعكسها فضائح الاتهامات في جلسات الاستجواب بما يسمى البرلمان العراقي، وانغماس نوابه ورؤساء كتله في الصفقات المشبوهة في شراء الأسلحة.

وما مهزلة استجواب خالد العبيدي وزير الدفاع في مشاهد مخزية متبادلة من الاتهامات بين الوزير ورئيس البرلمان ومعه حفنة من اللصوص والوسطاء من مافيات الفساد المالي، عكست على الرأي العام حجم محاصصات الصفقات وتوزيع الرشى وتقاسم ميزانيات شراء السلاح الفاسد على حساب سمعة ومكانة المؤسسة العسكرية التي باتت واحدة من واجهات الفساد المالي، منذ إقدام المجرم بول بريمر على قرار حل الجيش العراقي، وبالاستحواذ على مليارات الدولارات منذ فضائح صفقات السلاح الروسي وغيرها في عهد نوري المالكي ومن قبله وبعده من وزراء الدفاع.

تحذر الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق من مغبة الاستمرار في مثل هذا العبث الإجرامي، ترى في هذه المسارات الخطرة العابثة بالأمن الوطني في العراق ستؤدي لا محالة إلى تقسيم العراق وارتهان سيادته الوطنية والتمكين من اختراق القوى الأجنبية، وخاصة النظام الفارسي الصفوي في شؤون العراق، ولا بد من فضحها وإحالة مرتكبيها إلى المحاكم بعد إنهاء مهزلة العملية السياسية، ربيبة الاحتلال بأدوات التدخل الخارجي من العملاء والأتباع.

ولا بد من إعادة بناء القوات المسلحة الوطنية العراقية بخبرات رجال وضباط جيشنا العراقي الوطني المشهود لهم بالكفاءة المهنية والإخلاص للوطن. ولا بد من طرد وتفكيك الميليشيات وضباط الدمج وفضح أصحاب الرتب المزورة، وكل من يتاجر ويفرط بأسلحة الجيش وأمن العراق، ولا بد من وضع السلاح بيد الدولة وإشراف الحكومة الوطنية المنتخبة بإرادة العراقيين الحرة وتكريس الولاء للعراق وحده.

وإن غدا لناظره قريب

الأمانة العامة

للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق

بغداد المنصورة ، أواخر تموز ٢٠١٦

حكام الاحتلال في العراق مرتزقة...
حكام الاحتلال في العراق خونة...
أنظروا فقط حجم ما يزعمون أنه رواتب (الخدمة الجهادية)

د. كاظم عبد الحسين عباس

نعم هم مرتزقة بالمعنى الحرفي للكلمة. بل هم من اغلى المرتزقة أسعاراً في العالم وتزيد أسعار ارتزاقهم على أسعار مرتزقة شركة بلاك ووتر سيئة الصيت .

مدراء عامون
وكلاء وزارات
وزراء
رؤوساء
برلمانيون
قيادات أحزاب
زعامات ميليشيات ...وكلهم من أحزاب الاحتلال..

يتقاضون رواتب من الدولة يصل بعضها إلى عشرين ضعفاً ما يتقاضاه ضباط بلاك ووتر الذين يقايضون حياتهم بالمرتبات . مع الفارق ان ضابط بلاك ووتر يقوم بحراسة من يدفع، أو قتل من يكلف بقتله، في حين ان موظفي الاحتلال يعينون مرتزقة لحمايتهم ولقتل الشعب .!

كل شخص ينتمي لحزب من الاحزاب، التي ادخلها الأمريكان من ايران، اخذ من خزينة العراق ملايين الدولارات له، ومثلها لزوجته واولاده، غير المرتبات الارتزاقية التي اشرنا لها أعلاه، مقابل رواتب الخدمة التي أسموها بالخدمة الجهادية عن السنوات التي قضوها في ايران والتي لا تقل عن عشرين سنة خدمة لكل منهم..

فيكون حاصل رواتب (الخدمة الجهادية) لكل فرد منهم، على الشكل التالي:

١٢ شهراً × ٢٠ سنة خدمة = ٢٤٠ شهراً
٢٤٠ × ٧٠٠٠ $ شهرياً = ١,٦٨٠,٠٠٠ $

علما بان ما أدوه من خدمات معروف لكل العراقيين. بدأت بجلب الاحتلال، ومرَّت عبر سرقة أموال الدولة، وتهريب النفط إلى ايران، بعد سرقته من الأنابيب التي تقوم المليشيات والأحزاب بثقبها في أماكن معينة وتحميل شاحنات منها، وتعود الشاحنات بمنتجات نفطية من ايران تدفع لها مليارات الدولارات..

نفط مهرب ببلاش ومشتقات مصنعة منه بثمن غاااااالي ..

هؤلاء هم سادة ومعممي الحوزة، وهؤلاء هم جند المرجعية يا أهل العراق، وانتم كلكم ترون وتسمعون وتعرفون اكثر بكثير من هذه النطفة التي وضعتها هنا ...

الساكت عن الحق شيطان اخرس